تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وعملائها في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية



السنة الثامنة العدد(٨٨) شوال ١٤٣٤هـ الموافق لـ اغسطس - سبتمبر٢٠١٣م



بمناسبة عيد الفطر المبارك

حقيقة معارك (ساروان قلعه) في (هلمند) ودلالاتها المستقبلية

- صورة لسيطرة المجاهدين على المناطق الشرقية لولاية ننجرهار
- (الصمود) تحاور مسؤول المجاهدين العام في ولاية (بكتيا)
- تقرير يوناما بخصوص قتل المواطنين الأبرياء



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وعملائها في أفغانستان

تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وعملائها في أفغانستان

تمكن المجاهدون الأبطال من تحرير مديرية زنه خان التابعة لمحافظة ولاية غزني وذلك من خلال توسيع عملياتهم العسكرية التي بدءها ضد القوات الأجنبية وعملائها في افغانستان تحت اسم عملية خالد ابن الوليد الربيعية قبل خمسة اشهر.

لقد بدء المجاهدون حصار مركز مديرية زنه خان لمدة اسبوعين إلى أن أدى ذلك في النهاية إلى تحرير مركز المديرية وأسر عدد كبير من أفراد العدو بالإضافة من غنيمة كميات كبيرة من الذخيرة والمواد العسكرية الأخرى من السيارات والآليات الحربية .

تتزامن فتح مديرية زنه خان الاستراتيجية مع تنفيذ عملية استشهادية ناجحة على مركز القوات الحكومية في مديرية تكاب التابعة لولاية كابيسا شرق كابول مما أدت إلى تدمير المركز وقتل كل من فيه من الجنود والموظفين العسكريين.

من جانب أخر استطاع المجاهدون في مديرية فراه رود التابعة لولاية فراه جنوب غربي أفغانستان من إحراق قافلة مكونة من ٣٥ سيارة تموين عسكرية التي كانت تنقل المواد اللوجستية إلى القوات الأمريكية في مركز مدينة فراه عاصمة الولاية.

وفي الوقت نفسه قام المجاهدون بتنفيذ عملية استشهادية على مركز القوات الأجنبية في مديرية نادعلي التابعة لولاية هلمند مما أدى إلى تدمير المركز والبنايات المتعلقة بها ومقتل كل من كان فيه من الجنود والموظفين العسكريين .

وفي اليوم نفسه قام المجاهدون الأبطال بشن هجوم ناجح وقوي على مركز القوات البولندية في عاصمة مدينة غزني مما أدى إلى مقتل واصابة العشرات من جنود التابعين للقوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة .

وقد استمرت هذه العملية مدة ٦ ساعات حيث استخدم المجاهدون فيها الأسلحة النارية بالإضافة إلى تفجير ثلاث سيارت مفخخة والتي ادخلوها قبل دخول المجاهدين المسلحين .

لقد اعترف العدو بخسائر هذه العملية الناجحة حيث ذكر عدد قتلى ومصابي العملية بـ أكثر من ٧٢ شخصا ،لكن العدو وكعادته اخفى عدد قتلى القوات الأجنبية فيها وقال أن القتلى يشمل المدنيين بما فيها النساء والأطفال .

والجدير بالذكر أن المركز المذكور تقع في منطقة عسكرية محصنة ولا يوجد بالقرب منه أية تواجد مدني على الاطلاق.

يأتي هذا التصعيد العسكري في عمليات المجاهدين في وقت تدعي القوات الأجنبية أن المجاهدين لم يحققوا شيئا من عملياتهم الربيعية التي اعلنوها في بداية العام الجاري ضد قوات التحالف الأجنبي في أفغانستان.

إن الأمريكان ومتحالفيهم من قوات حلف شمال الأطلسي يعلنون بين الحين والآخر أنهم سلموا مسؤلية العمليات القتالية إلى القوات الأفغانية العملية وهي الآن تقوم بمفردها بمقابلة المجاهدين في الساحات القتالية ، يقصدون بذلك أنهم نجحوا في تجهيز وتدريب القوات الأفغانية العملية .

لكن ما يظهر من الحقائق الموجودة على الساحة العسكرية في أفغانستان أن القوات الأجنبية نفسها هي التي تقوم بنفس المهام في أكثر الولايات الأفغانية وخاصة في مجال العمليات الجوية والاسناد والمداهمات الليلية، وليس في وسع القوات الأفغانية العميلة مقاومة المجاهدين حتى في داخل مراكزها المتحصنة وخير شاهد على ذلك توغل المجاهدين في يوم واحد في أكثر من أربعة مراكز العسكرية التابعة للقوات الحكومية وتنفيذ العمليات الناجحة فيها.

إن المجاهدين الذين قاوموا أقوى الجيوش على مستوى العالم (الجيش الأمريكي وقوات حلف النيتو) وهزموهم عسكريا في ميدان المقاومة واضطروهم إلى الانسحاب من أفغانستان، لهم خير قادرين بنصر الله وعونه على مقاومة عملائهم المنهزمين وهذا ماتثبته الأيام القادمة بإذن الله .

إن الهدف من تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية ليس إلا طرد هذه القوات الغاشمة وتحرير البلد من رجسها ثم إقامة الحكم الإلهي فيه بإذن الله .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أمابعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوامِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)النور/٥٥

إلى الشعب الأفغاني المجاهد والأمّة الإسلامية جمعاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أنّكم أدّيتم فريضة صيام شهر رمضان المبارك، وأنتم الآن في أيام عيدالفطر المبارك فأهنّئكم بهذا الفرح والسعادة، وأسأل الله تعالى أن يتقبّل من جميع المسلمين جهادهم، وصيامهم، وقيامهم، وصدقاتهم، وأن يمنّ عليكم بالنصر والحياة السعيدة. وبما أنّ المجاهدين الأبطال في خنادق الجهاد أحرزوا الانتصارات العظيمة بنصرالله تعالى لهم وثمّ بفدائيتهم وبتقديمهم التضحيات الفريدة، وألجؤوا المحتلّين بالفعل إلى الفرار من أرض المعركة، فأهنّأ الشعب الأفغاني المجاهد والأمّة الإسلامية المضطهدة بهذه الانتصارات، وأشكر الشعب الأفغاني المجاهد الأبيّ على وقوفه الصامد إلى جانب المجاهدين في الحرب ضدّ المحتلّين، وعلى مساندته الشاملة لهم، وأرجو منه أن يواصل مزيد مساندته وتكاتفه مع المجاهدين في سبيل تحقيق الحرّية، وأسأل الله تعالى أنّ يمنّ على المسلمين جميعاً بالعزّ والتمكين، وأن يُنهي مصائبهم وآلامهم، وأن يُنجي الشعوب المظلومة المؤمنة من ظلم الظالمين بخاصة شعبي (سوريا) و(مصر)الذين قضيا أيام شهر رمضان المبارك تحت السياط وفي ظروف من الضرب، والقتل، والحبس، والتعذيب في الميادين، والسجون والمستشفيات، وأسأل الله تعالى أن ينصرها وأن يمنّ عليها بالعزّ، وأن يوفقها لاتّخاذ أنجح التدابير، وأسأله تعالى أن يحفظ جميع المسلمين من شرّ مؤآمرات الأعداء السرّية والعلنية، وأن ينعم على جرحى المسلمين بالشفاء، وأن يتكرّم على أسراهم بالخروج من السجون.

أيها المواطنون!

إنّ الجهاد الجاري في أفغانستان يمضي بفضل الله تعالى بالنصر قدُماً، وقدتحرّرت في عمليات (خالد بن الوليد) في هذا العام مناطق كثيرة من سيطرة المحتلّين الغاصبين، وفُتِح فيه من مراكزهم القوية التي لم يكن يُتوقع فتحها فيما مضى،



وبفضل الله تعالى دُكت قواته العسكرية، وقضي على غروره، ومعنوياته القتالية، فهو الآن على وشك الهزيمة، (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) القمر/٤٥ .

ومما يبعث على السرور هو كون المجاهدين يقاتلون العدوّ في أفغانستان كلّها إخوة متحابّين تحت راية وقيادة واحدة، وتكتسب حركتهم الجهادية بمرور كل يوم مزيداً من القوّة، ويكتسب المجاهدون مزيداً من التجارب، ويحققون مزيداً من النجاحات فيالمجالات السياسية، والثقافية، والدعوية، والإدارية، والاقتصادية إلى جانب تقدّمهم وإحرازهم الانتصارات في المجال العسكري، ويتقوّى في الصف الجهادي روح الاصلاح، والاخلاص، والتعاون والطاعة.

أيها المواطنون المؤمنون والإخوة المجاهدون !

إنّكم تعلمون أنّ بلدنا الآن في حالة عبور من مرحلة حساسة من تاريخه، والعدوّ الذي ذاق طعم الهزيمة في اثنتى عشرة سنة الماضية يقوم الآن بحياكة المخططات والمؤآمرات الجديدة، وإنّنا بفضل الله تعالى منتبهون إلى تلك المؤآمرات، وإنّنا على يقين أنّ النظام الإسلامي الحرّ العادل الذي يشمل جميع الأفغان هو وحده يمكنه أن يجلب لشعبنا السعادة والرفاه. وإننا بمساندة شعبنا المسلم لن نسمح لأحد بتقسيم أفغانستان على الأسس العرقية أوالإقليمية.

إنّ شعبنا المتديّن يعتبر الحفاظ على وحدة تراب البلد والدفاع عن كلّ شبر منه من مسؤلياته، ويعتبر وحدة ذات البين ومساندة أبنائه المجاهدين من واجباته الدينية. ويعتبرتحريرالبلد والحفاظ على استقلاليته من حقوقه المشروعة المسلِمة، ولن يساهم شعبنا المسلم في المسرحية الخادعة لانتخابات عام ٢٠١٤م، لأنّه يدرك أنّ نتيجة الانتخابات تقرّرمسبقاً في واشنطن قبل إجراء الانتخابات في أفغانستان، ويُعيّن فيها الحكام على أساس إرادة واشنطن، وليس في نتيجة إبداء آراء الناس.إنّ نتيجة المشاركة في هذه الانتخابات لن تكون إلّا إضاعة للوقت.

إنّني أوجّه مرّة أخرى النداء بالدعوة إلى الأفغان العاملين في صفوف العدوّ بأن يوجّهوا فوهات بنادقهم إلى صدور الغزاة الكفار وعملائهم بدل أن يوجّهوها إلى صدور أبناء شعبهم المسلمين، وإنّنا دوماً نستقبل أمثال هؤلاء الشباب المناضلين استقبال الأبطال، ونستقبل كلّ من يترك صف العدوّ ويعود إلى حضن شعبه المجاهد.

وكذلك أوجّه النداء إلى الذين يعتبرون أنفسهم ملتزمين بالإسلام والجهاد، ولكنّهم يقومون بالإشاعة ضدّ المجاهدين، وينشرون بينهم الفرقة، والشكوك، والظنون السيئة، ويستعملون أقلاهم وألسنتهم ضدّ المجاهدين بدل أن يحرّكوها ضدّ الكفار.إنني أرجو من هؤلاء من باب الأخوّة أن يستنكفوا عن مثل هذه الأعمال التدميرية التي لاتعودعليهم بأي نفع، لأنّ مثل هذه الأعمال لن تدلّ إلاّ على أنانيّتم وعدم نضج تفكيرهم، ولن يجنوا منها سوى أنّها ستثقل ميزان سيّئآتهم .

إنّ جميع الأفغان من أصحاب الضمائرالحيّة الذين يكرهون الاحتلال، ويُظهرون مخالفتهم العملية مع تواجد الغزاة في هذا البلد فإنّنا نعتبرهؤلاء الناس إخوة لنا وإن كانت بيننا وبينهم فجوة، وإنّنا نقدّرفيهم إحساسهم الأفغاني الغيور.

إنّني أطمئن الجميع بأنّه لن يكونواعرضة للانتقام الشخصي، لأنّ جهادنا ليس للمنافع الذاتية، أوللحصول على السلطة للأغراض الشخصية.

أيها العالم! وأيها المواطنون!

يجب أن أصرّح مرّة أخرى حول مستقبل أفغانستان بأنّ إقامة النظام الإسلامي والحصول على الحرّية الكاملة هما من القيم التي لن نساوم عليها أحداً كائنا من كان، لأنّ الشعب الأفغانى قدّم في تاريخه القديم وكذلك في العصر الحاضر التضحيات العظيمة للحفاظ هذه القيم، وقد تحمّل الدمار، وقدّم ملايين الشهداء في سبيل تحقيق هذين الهدفين. فليُترك هذا الشعب الأبي ليقيم له النظام الاسلامي الحرّ المستقل وفق طموحه وآماله .

ورؤيتنا حول تسيير النظام الداخلى وإعادة إعمارالبلد هي: أنّه لن يداوي داء هذا البلد إلاّ النظام الإسلامي النزيه الشفاف المُدرك لمسؤلياته، فبدل أن يعتمد الأفغان على المساعدات والكفاءات الأجنبية يجب عليهم أن يشمّروا عن ساعد الجدّ لخدمة بلدهم مستغلّين قُدُراتهم وامكانياتهم الداخلية. ولكى نخرج من الوضع المأساوي والحاجة إلى الناس يجب أن يتأهّل جيل شبابنا في العلوم الدينية والتجريبية معاً، لأنّ الحصول على العلوم العصرية من الضرورات الملحّة لنهوض جميع المجتمعات في هذا العصر.

إنني أوضّح مرّة أخرى بأنّنا لانفكرفي حكرالسلطة، وكل من

يحمل الوفاء والحبّ الخالص تجاه الإسلام والوطن- بغضّ النظرعن انتمائه إلى العرق أوالإقليم- فإنّ هذا البلد بلده، ولن يحرمه أحد من خدمته لبلده، وإنّني أطمئن الجميع بأنّنا سنخدم هذا البلد معاً، وكل من يظهرالندم بشكل علني عن مساعدة المحتلّين فإنّنا نعتبره أخاً لنا، ونسقبله بصدر رحب.

وأمّا عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هوسياسة (لاضرر ولاضرار) إنّنا لانضرّ أحد، ولا نسمح لأحدٍ أن يستغلّ بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمّل ضررالأخرين.

وإنّنا سنوطد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان كبلد إسلامي حرّ، ولاتكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، سواء كانت تلك الجهات القوى العالمية، أوالدول المجاورة، أو أيّ بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذّكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعام في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضا.

أمّا اللقاءات والمحادثات التي تتمّ مع المحتلّين عن مكتبنا السياسي فالهدف منها هو إنهاء الاحتلال، ولاينبغي أن تُحمَل على تنازل المجاهدين عن أهدافهم، أوالمساومة على المبادئ الإسلامية، والمنافع الوطنية. وإنني أطمئنكم بأنني لن أساوم أحداًعلى التحريرالكامل للبلد، وإنهاء الاحتلال فيه. ولن أستوسل بأية مصانعة تخالف شرع الله في سبيل الوصول إلى هذا الهداف النبيل.

وللإمارة الإسلامية الفخربأنها بفضل الله تعالى أظهرت استقامة وصلابة في كثيرمن ظروف المِحَن والإبتلاءات، ونسأل الله تعالى أن يثبّتنا على الحق في المستقبل أيضاً. وقد أثبتت ظروف ما بعد فتح المكتب السياسي في (قطر) بأنّ الإمارة الإسلامية حرّة ومستقلة في اتخاذ جميع القرارات، وأنّها تتمتّع بالموقف القوي الثابت. وثبت كذلك أيضا أنّ الإمارة الإسلامية سعت وتسعى بكل الإخلاص دوماً في إطار الأصول الإسلامية والمنافع الوطنية لحلّ مشاكل شعبها المسلم، إلاّ أنّ المحتلّين ورفاقهم هم الذين يتحايلون، ويوُجدون العراقيل أمام حل المشاكل.

وكما أوضحنا في السطور السابقة أنّ الإمارة الإسلامية لاتفكر في حكر السلطة فإنّنا نؤمن بالتفاهم الداخلي مع الجهات الأفغانية في سبيل إيجاد حكومة قائمة على الأصول الإسلامية تشمل جميع الأفغان، ونؤكد على أنّ الإمارة الإسلامية تعتبر إنهاء الإحتلال وتحرير البلد بالكامل واجبها الديني والوطني، وحين ينتهي الاحتلال فلن تكون هناك مشاكل في أمر التفاهم الداخلى بين الأفغان، لأنّ الأفغان يقدرون على التفاهم الداخلي بينهم لوجود الأصول والثقافة المشتركة بينهم.

وعلى المحتلين أن يأخذوا العبرة من التجارب المرّة التي مرّوا بها خلال اثنتي عشرة سنة الماضية، وعليهم ألّايحلموا بإطالة زمن احتلالهم من خلال القواعد العسكرية الدائمه أوللأمد الطويل على أرض هذا البلد.

ولا ينبغي لهم أن ينخدعوامزيداً بالوعود الجوفاء لإدارة (كابل) العميلة.إنّ العملاء الأفغان كانوا قد صوّرا أفغانستان لقمة سائغة للمحتلّين في بداية الإحتلال، وإنهم اليوم يريدون مرّة أخرى استمرار الاحتلال وتواجد القوات الأجنبية لإطاله زمن سلطتهم، وللحصول على المنافع الشخصية تحت مظلّة الاحتلال.

ويحب على المحتلّين أن يكونوا قد عَلِموا بأنّ الشعب الأفغاني لا يرضي بالاحتلال ولابحكومات الوصاية العميلة، فإنّ كان المحتلّون يظنون أنهم سيتمكنون من تهيئة الظروف لاستمرار تواجدهم العسكري عن طريق الدعاية، والتزوير، وتنفيذ المؤآمرات الأخرى، وعن طريق ما يسمّونه بـ (الاتفاقية الأمنية) المزعومة، وتمريرها على الأفغان عن طريق (اللوياجيرغا) (المجلس الوطني)، فعلى المحتلّين أن يُخرجوا هذه الأفكار من رؤوسهم، لأنّ الأفغان كما أنّهم لايرضون بوجود آلاف الجنود المحتلّين على أرضهم، فهم كذلك يعتبرون تواجد العدد القليل من جنود العدوّ أيضا نقضاً لاستقلامهم.

وعلى المحتلّين أيضا ألاّ يحلموا بعدول قادة المقاومة وعامّة المجاهدين عن المقاومة الحقة ضدّ المحتلّين مقابل الوعود وتقديم الامتيازات الدنيوية وضمان المصؤونية الشخصية أومقابل الكراسى والمناصب في حكومات الاحتلال.

ونقول للمحتلّين أنّه لايوجد في مجاهدينا من تصفونهم بالمعتدلين والمتشدّدين، إنّ هذه التقسيمات هي من خيالكم أنتم وخيال عملائكم. المجاهدون كلهم متبعون طريق الإسلام، ولهم منهج واضح متّحد ومعتدل واحد، وهو منهج الإسلام الذي يقول الله تعالى عنه: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة ١٤٣.

ورؤيتنا لعمل المؤسسات الانسانية العالمية هي: أنّ كلّ المؤسسات الإغاثية التي تبتعد عن النوايا السياسية والاستخباراتية ولاتعمل للمحتلّين في المجالات الاستخباراتية أوالدعوة إلى الأفكار والنظريات المنحرفة، وتريد أن تعمل بحياد وفق شروطنا وسياستنا في هذا المجال، فيمكنها أن تعمل في ساحات سيطرتنا بالتنسيق مع لجاننا المسؤولة عن المؤسسات، سواء كانت فعاليات هذه المؤسسات في المجال الصحي، أو مجال المهاجرين، أو في مجال توزيع الغذاء، أو المجالات الأخرى.

وفي الأخير أرجو من العالم أجمع وبالأخص من العالم الإسلامي ومن الدول والشعوب المنصفة ومن المجامع العالمية والإسلامية أن تساعد الشعب الأفغاني من باب الشعور بالتضامن الانساني والأخوّة الإسلامية في الحصول على حرّيته، وأشكرهم على بذل مساعيهم في مساعدة الأفغان في سبيل الحصول على استقلال.

وتوصيتي لمجاهدي الإمارة الإسلامية هي أن ينتبهوا بشدّة إلى تطبيق التعليمات واللوائح، وأن يُجدّوا في تطبيق الأوامر والإرشادات الصادرة لهم من القيادة، وأوصيهم بالطاعة الكاملة للمسؤولين، لأنّ القوّة في وحدة الصف، ووحدة الصف الحقيقية هي في الطاعة، فعليهم أن يوحّدوا صفوفهم بالطاعة الكاملة.

وكذلك أوصي المجاهدين بأن ينظموا إدارة المناطق المحررّة أو التي ستتحرّر من سيطرة العدوّ بالتنسيق والتشاور مع العلماء والوجهاء في تلك المناطق.والذين يستغلّون تسمية المجاهدين في إيذاء الناس أوخطفهم لأجل الأموال، أويستغلّون تسمية المجاهدين في تحقيق أهدافهم وأغراضهم الشخصية، فهؤلاء ليسوا بمجاهدين، وليست لهم أية علاقة بالإمارة الإسلامية. وإنّني آمر المجاهدين بأن يمنعوا هؤلاء الناس من ظلم الناس بقدرما يستطيعون.

وأوصي المجاهدين بمزيد من العمل لمنع وقوع الخسائر بين المدنيين، وأن يساعدوا مسؤلي اللجنة التي شُكلت في هذا المجال لمنع وقوع الخسائر في المدنيين وتقديم الحقائق عنها للشعب وللعالم، لأن العدوّ يقوم بالإشاعات السيّئة عن المجاهدين في هذا المجال، وهناك بعض الجهات الي تعتبر نفسها محايدة ولكنّها تعدّ تقاريرها بناء على هذه الإشاعات، والحقيقة هي أنّ الخسائر في المدنيين تحدث بيد العوّ. وإذا حدث أحيانا أنّ أحد المجاهدين لم يأخذ طريق الاحتياط في منع وقوع السائر في المدنيين فإنّ اللجنة ستقدّمه إلى القيادة بعد معرفته ليُحال إلى المراجع العدلية.

وعلى المجاهدين أيضا أن يسعوا وفقَ سياسة لجنة الدعوة والإرشاد في أمر دعوة الأفراد الواقفين في الصف المخالف وإخراجهم منه.

وكذلك على المجاهدين أن يعتبروا خدمة الأسرى والجرحى وفق برامج لجنتيّ الصحة والأسرى من مسؤولياتهم الشرعية. وعليهم أيضا أن يبذلوا الجهد اللازم في سبيل تعليم الجيل الجديد وتربيته وفق خطة لجنة التربية والتعليم ليتحلّى الجيل الجديد بكلا نوعيّ العلم الديني والدنيوي ليتأهّل أبناؤه لخدمة الشعب والبلد بصفة الكوادر المتديّنة من أبناء الشعب الأفغاني.

ويجب على الجمعيات الإسلامية والإخوة الأثرياء أن يساعدوا اللجنة الاقتصادية للإمارة الإسلامية ليؤدّوا فريضة الجهاد بالمال بتوفير ضرورات المجاهدين وحاجاتهم .

ورجائي من المسلمين الأثرياء والموسرين في أيام العيد المباركة ألّا ينسوا أسر الشهداء، والأسرى، والمهاجرين، والمسلمين المعسرين من مساعداتهم، وليشركوهم معهم في فرحة العيد.وإنني أشكر جميع المسلمين على مساعداتهم ودعائهم للمجاهين وأرجوا منهم أن يستمروا فيها.

وفي الأخير أهنّئكم جميعا مرّة أخرى بفرحة عيدالفطر السعيد، وأسأل الله تعالى أن يمنّ على الأمة الإسلامية بالعزّ والرفعة إنّه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمّدعمر المجاهد

أجرى الحوار (أبو عابد)



(الصمود) تحاور مسؤول المجاهدين العام في ولاية (بكتيا)

تقع ولاية بكتيا في الجنوب الشرقي من أفغانستان، تحيطها من الغرب ولاية غزني، ومن الجنوب ولايتا بكتيكا وخوست، وتقع في شمالها ولاية (لوگر)، وهي تتاخم في الشرق مع المناطق القبائلية (كورم ايجنسي) الباكستانية.تقدر مساحة هذه الولاية بـ٦٤٣٢ كيلو مترا مربعا، ويقدّر عدد سكانها نصف مليون نسمة.

مركز ولاية (بكتيا) هو مدينة (گرديز)، ومديرياتها هي:(سيد كرم) و(أحمد آباد) و(جاني خيل) و(زرمت) و(أرمه) و(أحمدخيل) و(لجه منگل) و(شواك) و(گرده سيراي) و(جاجي آريوب) و(تشمكني) و(دندپتان).

ولاية بكتيا ذات طبيعة جبلية سوى مديريتي (سيد كرم) (وزرمت) الميدانيتين، ومعظم جبال هذه الولاية مغطاة بأشجار البلوط والصنوبر وغيرها.

كانت هذه الولاية من المعاقل الجهادية القوية أيام الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي، وكانت للمجاهدين جبهات كبيرة في المناطق الجبلية من هذه الولاية. وتعتبر هذه الولاية في الجهاد الجاري ضد أمريكا أيضا من أهمّ مراكز الجهاد والمجاهدين من يوم بدء الجهاد، ولازالت فعّاليات المجاهدين فيها مستمرّة بكلّ قوة وشدّة.

يتولّى المسؤولية العامة للمجاهدين في بكتيا منذ سنتين الأخ المجاهد الشيخ المولوي (عبد الكريم)، وهو من أبناء مديرية (سيدآباد) في ولاية (ميدان وردك)، وقد التقت به مجلة الصمود وأجرت معه الحوار التالي حول أوضاع الجهاد والمجاهدين والتطوّرات الأخيرة في هذه الولاية، وإليكم نص الحوار:

الصمود: ترحّب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، وترجو منكم في البداية إلقاء ضوء على أحوال الجبهات الجهادية والمجاهدين في ولاية (بكتيا).

المولوي عبدالكريم : الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الوضع الجهادي في ولاية (بكتيا) في صالح المجاهدين، ولهم تواجد وفعّاليات في المركز وجميع مديريات هذه الولاية، ولا تنحصر فعّالياتهم في المجالات العسكرية فقط، ، بل تشمل المجالات المدنية أيضا.

عدد المجاهدين في هذه الولاية بفضل الله تعالى كبير، ومعظم ساحات المركز والمديريات تحت سيطرة المجاهدين.أما العدوّ فينحصر تواجده في مركز المدينة ومراكز المديريات فقط. وإحدى مديريات هذه الولاية وهي مديرية (أرمه) فمحرّرة بالكامل من سيطرة العدوّ، ولا يوجد فيها أي جندي له.

وكذلك يسيطر المجاهدون على جميع الساحات الغربية للولاية حتى حدود ولايتي (غزني)و(بكتيكا)، ولا يوجد فيها العدوّ إلا على الطريق الممتد من (بكتيا) إلى هاتين الولايتين.

ومما يجدر بالذكر أيضا هو أنّ العدوّ خسر معنوياته القتالية في هذه الولاية حيث لا يستطيع الآن أن يخرج من مراكزه العسكرية لقتال المجاهدين، بل يسعى أن يحافظ على تواجده في داخل مراكزه فقط، ولا يسعى لتطبيق أية خطط تهاجمية في القرى والأرياف.

فالوضع في (بكتيا) بفضل الله في صالح المجاهدين، وهو

يبشّر بالخير، ولا يواجه المجاهدون مشاكل كبيرة في محاربة العدوّ، لأنّ ولاء الشعب هو مع المجاهدين، وعامة الناس يقفون مع المجاهدين جنبا إلى جنب في محاربة العدوّ.

الصمود:شهد العالم مؤخّرا فرار العدوّ من مراكزه في المناطق المختلفة في أفغانستان، فما هي المناطق التي هربت منها القوّات الغربية في ولاية (بكتيا)؟

المولوي عبد الكريم : فرّ العدوّ من كثير من مراكزه في ولاية (بكتيا) أيضا، فعلى سبيل المثال كانت لهم فيما سبق قواعد كثيرة في مديرية (زرمت)، ولكنهم الآن أخلوا جميع قواعدهم سوى قاعدة واحدة في مركز هذه المديرية.

وكذلك كانت لهم قواعد عسكرية كثيرة في المديريات الشرقية لهذه الولاية مثل مديريات (تشمكني) و(دندپتان) و(جاجي)، ولكنهم الآن هربوا من جميع قواعدهم سوى قاعدة واحة في منطقة (شهرنو).وكذلك فرّوا من جميع القواعد التي كانوا قد أنشؤوها في منطقة (زدران) الجبلية الواقعة بين (خوست) و(گرديز). وبعد فرار الأمريكيين من تلك المناطق أحكم المجاهدون سيطرتهم عليها.

وكذلك أغلق المجاهدن طريقي (گرديز- غزني) و(گرديز- تشمكني) أمام قوافل العدوّ بشكل كامل، كما جعلوا بقية الطرق المؤدّية إلى المدينة تحت رقابتهم الشديدة، ويقومون فيها بتفتيش وسائل النقل بحثا عن أفراد الحكومة العميلة، ومنعا لقوافل الإمداد والتموين للحكومة العميلة من المرور عليها.

الصمود : كان العدوّ فيما سبق يقوم ببعض الحركات الاستعراضية لقوّته في ربيع كلّ عام من خلال إجراء بعض العمليات العسكرية والمداهمات الليلية ضد المجاهدين، فكيف تجدون وضع العدوّ في هذا العام؟

المولوي عدالكريم: لقد قلت لكم أن العدوّ الآن فقدَ صلاحية العمليات الهجومية، وخسر الروح القتالية أمام المجاهدين، والغارات الجوّية والمداهمات الليلية التي كانت منها معظم خسائر المجاهدين فلا يوجد منها الآن شيء، والوسيلة الوحيدة في يد العدوّ الآن هي الطائرات من دون طيار التي يحاول منها استهداف المجاهدين، وبما أنّ المجاهدين الآن بفضل الله تعالى يعرفون طريقة التعامل مع هذه الطائرات فهي الآن لا تشكل خطرا كبيرا على المجاهدين.

أما العمليات االتهاجمية للعدو ّ فلم يحدث منها شيء كبير حتى الآن، سوى سعي فاشل بإعلان العمليات لثلاثة أيام في مديرية (زرمت)، وحين تحركت القوات الحكومية إلى مناطق المجاهدين تعرضت لهجمات المجاهدين في منطقة (سهاك)، وفجرت سبعة من دبابات العدوّ ووسائل نقله، وتحمّل خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وبذلك عُطلت عملياته الهجومية قبل أن يصل إلى ساحة المجاهدين. وأكبر ما استطاع العدوّ فعله هو الرجوع المخزي بعد عدّة أيام من منتصف الطريق حاملا معه القتلى والجرحى الكثيرين.

وكذلك ساق العدوّ الداخلي قوّاته إلى منطقة (سوراخيل) في مديرية (وزي زدران) بقصد إنشاء قاعدة عسكرية في تلك المنطقة، ومن ثمّ إجراء العمليات ضد المجاهدين، وكان قد جاء معه بقوّات كبيرة، ولكنّ تلك القوات حين ذهبت إلى تلك المنطقة لم تستطع أن تفعل شيئا، بل باتت تعيش في حصار مُطبَق من قِبَل المجاهدين.

الصمود:كيف تقدّرون عمليات المجاهدين اليومية والخسائر من الجانبين؟ وهل فيها ازدياد أو نقص بالنسبة لما كانت عليها في الماضي؟

المولوي عبدالكريم : إنّ عدد العمليات اليومية للمجاهدين في ازدياد، والعدوّ يضعف مع مرور كل يوم، حتى أنّه صار الآن لايقدر على إجراء العمليات الأرضية. ومع أنّ عدد عمليات المجاهدين في ازدياد ولكنّ خسائر العدوّ الخارجي يبدو أنّها آخذة في القلّة، والسبب هو أنّ معظم القوات الأمريكية خرجت من الساحة، وما بقيت منها فهي

في داخل قواعدها العسكرية ولاتخرج لمواجهة المجاهدين.
والخسائر في صفوف المجاهدين إذا ما قيست بالماضي فهي تقترب من الصفر، لأنّ معظم خسائر المجاهدين كانت من المداهمات الليلية التي كانت تقوم بها القوات الأمريكية، فمع فرار الأمريكيين من الساحة قلّت الخسائر في صفوف الجاهدين أيضا.

الصمود : يقوم الأمريكييون بإنشاء المليشيات المحلّية في معظم المناطق التي يرحلون منها، فهل تكرّرت مثل هذه التجربة في ولاية (بكتيا) أيضا؟

المولوي عبد الكريم : لقد حاول الأمريكيون في الأعوام الماضية تطبيق هذه التجربة في (بكتيا) أيضا، ولكنّهم لم يفلحوا فيها، لأنّ الشعب رفض هذا المشروع، إلا أنّهم استطاعوا مؤخّرا أن يوجدوا بعض المليشيات في بعض القرى القريبة من مراكز المديريات في (جاني خيل) و(جاجي) و (تشمكني)، وبما أنّ عدد تلك المليشيات كان قليلا فعالجه المجاهدون بالحسنى عن طريق برنامج الدعوة والإرشاد من قِبَل الإمارة الإسلامية، فأخذت تلك المليشيات طريق الاستسلام للمجاهدين، وسلّمت أسلحتها ووسائلها لهم، ولازال هذا المشوار مستمرّا، ومع مرور كلّ يوم يستسلم للمجاهدين أعداد من هذه المليشيات، وهكذا فشل هذا المشروع الأمريكي أيضا.

الصمود : كيف تجدون العلاقة بين الشعب والمجاهدين؟

المولوي عبدالكريم : كما قلنا لكم آنفا إنّ المجاهدين ليسوا مشغولين بالفعّاليات العسكرية فقط، بل هم يقدّمون للناس الخدمات الأمنية، والقضائية، والتعليمية والإصلاحية أيضا، وحين يرى عامّة الشعب الظلم والفساد الموجودين في الإدارات الحكومية، وفي المقابل يرون خدمات المجاهدين لهم، فيفرحون بوجود المجاهدين في مناطقهم، ويقدّمون لهم كل أنواع الدعم والنصرة والتأييد.
أمّا عن الوضع التعليمي في (بكتيا) فهناك مدارس في مناطق سيطرة المجاهدين، والوضع التعليمي في مدارس مناطق المجاهدين أحسن بكثير من الوضع في مدارس مناطق الحكومة، لأنّ المجال التعليمي في مناطق الحكومة يحكمه الفوضى، بينما يرعى المسؤولون التعليميون عند المجاهدين المدارس والنظام التعليمي رعاية تامّة، ويتفقدّون المدارس، ويحاسبون المسؤولين على التهاون والغياب، وهذا ما جعل المسؤولين التعليميين يعترفون بنجاح نظام التعليم العام في مناطق سيطرة المجاهدين.
وكذلك أوجد المجاهدون التشكيلات والإدارات المدنية والمحاكم العدلية على مستوى المديريات، والتي كسبت بفضل الله تعالى ثقة الناس لحكمها بينهم بالحق والعدل.
وبما أنّ الحكومة العميلة غارقة في الفساد حتى أنها أحرزت فيه المرتبة الأولى عالميا، فلا يثق فيها الناس، ولا يرجعون إليها قضاياهم.

الصمود : وفي الأخير ماهي رسالتكم إلى أهل (بكتيا) خاصة، وإلى أهل أفغانستان عامّة ؟

المولوي عبد الكريم : رسالتي إلى شعبنا المسلم هي أن يلازم الصبر والثبات في مقاومة الغزاة المحتلّين، وألا يخسر معنوياته في معركة الحق ضدّ الباطل، وأن يبقى أبناء شعبنا مجاهدين كما كانوا مجاهدين. وليعلم شعبنا أن العدوّ الذي يحاربونه هو عدوّ ماكر ولا يعرف الرحمة، وإنّه يسعى بكل الطرق أن ينتقم لهزيمته من الشعب الأفغاني المسلم، فليكن شعبنا على حذر من مكايد الأعداء، وليعملوا بصدق ووحدة لإفشال مخططات الأعداء ومخططات عملائهم المحلّيين في هذا البلد.



أبو غلام الله

الفقر والحرب يضمن بقاء الآخر في أفغانستان

لقد طف الصاع وبلغ السيل الزبى، وإننا بمجرد أن نمرّ مسرعين على صحف ووسائل الإعلام، سنرى بأم أعيننا ونلمس بكلتا يدينا ما تعانيه أفغانستان من العذاب والنكال لشؤم الاحتلال الغاشم.

لاغرو بأنّ الحروب قد طالت على ثرى الأفغان حتى جاوزت ثلاثة عقود منذ نشوبها، التي أسعرها الأعداء بأطماع مختلفة، فتارةً الوصول إلى المياه الدافئة، وآبار البترول في الخليج العربي كما كان يدور بخلد زعماء الاتحاد السوفياتي، وأخرى بإلصاق وصمة الإرهاب، لاحتلال البلد، وتشريد أهله من بيوتهم الآمنة، ويملئها وإرعابهم في الحياة.

إن الحروب الصليبية المستعرة في أفغانستان لتكفي لمعرفة مدى ما قد لحق بأفغانستان - شعبها المضطهد وأرضها المحتلة- من دمار كامل، وخراب شامل؛ بل وفي معرفة ما حلّ بأفغانستان من آثار الحرب على المدى البعيد للأجيال اللاحقة.

والأدهى والأمرّ من هذا وذاك أنّ الحرب أوقعت شعبنا العزّل في المأزق الرهيب، حيث أن نظام الحياة في أفغانستان أصابه الشلل، واستشرت حالة الشلل لتصيب الزراعة والتجارة وجميع مرافق الحياة، وهذه كلها من شؤم الاحتلال، فلا هي تعود إلى حالتها الطبيعية، ولا يرجى لها بأن تكون مثالية في يومٍ ما في نيرالاحتلال.

فليس هناك مجال للعمل الذي يسد حاجة الأسرة الأفغانية إلا أن يهجروا وطنهم إلى البلاد الأجنبية التي يلقون فيها أسوء المعاملة،ناهيك عن آلاف المفقودين الذين لاقوا الموت في سبيل توفير حاجات عائلاتهم المنكوبة والحصول على لقيمات تسدّ رمقهم.

وهناك مظالم تقشعر منها الجلود، فعلى مرأى منا ومسمع تطلق النيران على بني جلدتنا الذين يبحثون عن لقمة العيش، ثمّ يدفنون في أماكن مجهولة لايعرف قاتلوهم من هؤلاءالمقتولين، ولاتدري عائلاتهم متى وكيف يعثرون على جثث أولادهم الذين كانو قد ذهبوا للبحث عن العمل.

وجيل الشباب هوجيل العمل والإنتاج،لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، ولكن أين العقلاء ليروا ماذا فعل الاحتلال في حقهم، فالاحتلال عطل سبل كسب الرزق لديهم، وما ترك لهم طريقاً للتجارة أو العمل، بل والعكس من ذلك كله فتح لهم سبيلين منحوسين،أحدهما تجارة الأفيون وزرعه، ثم تهريبه إلى أوربا. والمشروع الثاني أنحس من الأول وهو تجنيد الشباب للدفاع عن مكتسبات الاحتلال وتحقيق أطماعه في بلاد المسلمين بواسطة أبناء المسلمين أنفسهم.

وإن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ،لاسيما بين الشباب، يؤدي إلى أن ترتدعليهم تلك الطاقة لتهدمه نفسياً ولتسبّب له مشاكل كثيرة.

ونعلم جميعاً بأنّ الحرب لاتدمر البيوت على ساكنيها، وتشرد أهلها منها، وترغمها على الهجرة فحسب؛ بل تتجه بالبلاد إلى حضيض الحياة، والمزيد من التعقيد، فمن هنا نكاد نجزم بأنّ مصائب الأفغان لاتنتهي بسهولة، ولايمكن أن تعالج بوعود المحتلّين الكاذبة.

كيف يمكن للأفغان أن يكافحوا البطالة وهي جاوزت ٤٠%، وتعد أفغانستان من الدول المعدمة، حتى أنها واحدة من أفقردول العالم وأقلها نموّا، حيث يعيش ثلثا السكان على أقل من دولارين أمريكيين يوميًا؟؟ في الماضي كان المسلمون بعضهم أولياء بعض، وكانوا كمثل الجسد الواحد، إذا حلت محنة في إقليم، تداعت له سائر ديار المسلمين بالحزن والألم، وكأنّ النازلة قد أصابتهم كلهم، وكل المسلمين كانوا يشعرون بالمهمة الملقاة على عواتقهم وبالمسئولية التي يجب أن يقوموا بها.

وأما اليوم فأين المليار ونصف من المسلمين تجاه شعوب مضطهدة؟! إنهم لو ألقوا إليهم فتات موائدهم لشبعت هذه الشعوب لسنوات عديدة، ولنجت من هذا الفقرالمدقع.

وكان المسلمون سابقاً في كل مكان يعملون على إمداد إخوانهم الذين نزلت بهم مصيبة إن استطاعوا، ويرتحلون إليهم ويجاهدون إلى جانبهم ضدّ عدوّهم، ومن لم يستطع فلاينفك عن الدعاء لهم.

وكان المسلمون يُحسّون أنهم هم الأعلون مهما كانت المصيبة التي نزلت بهم عظيمة، ماداموا مؤمنين، ومادام الأعداء كفاراً.

أما اليوم فأين مصداق: (إنما المؤمنون إخوة)؟

وأين مصداق: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)؟

وأين مصداق: (أشدّاء على الكفار رحماء بينهم)؟

أين هذه المعاني في حياة المسلمين اليوم؟ وأين مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً)؟

أين مصداق: (مثل المسلمين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)؟

أين الإحساس؟ أين التفاعل الوجداني؟

أين الدعاء؟

أين نشر الوعي بين المسلمين وإحساسهم بقضاياهم، وتحسّسهم بها، ومدى تفاعلهم معها؟

أين الدعم المادي وإن كان يسير؟؟؟

احمد الفارسي

أفغانستان في شهر يوليو ٢٠١٣م

ملحوظة: يكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

مع أنّ معظم شهر يوليو العام الجاري ٢٠١٣م، وقع في رمضان المبارك، ولكن مع ذلك أنجز الأبطال في الساحات الجهادية بطولات فذّة، وعبقريات مباركة.

وبعد فرار قوات الاحتلال من معظم محافظات أفغانستان، وإقامتهم في القواعد الرئيسية المتحصنة كانت خسارات العدوّ أرخص بالظاهر، ولكن باعتراف العدوّ أنفسهم قد غيّر المجاهدون محاورالمواجهة، وركزوا فعالياتهم العسكرية وهجماتهم الحاسمة على تلك القواعد المتحصنة

وبما أنّ العدوّ يحاول الكتمان على خسائر هذه الهجمات ولايعترف بها ،

لكنه معلوم عسكريا أن خسائره في مثل هذه الهجمات أكثرمن هجمات المجاهدين على بعض دوريات الجنود ، لأنّ العدوّ إذا كان خارج الثكنة العسكرية، يمكن أن يستهدف منهم عشرة إلى خمسة عشر نفر من المحتلين مع ثلاث أو أربع مدرعات فقط، ولكن إذا استهدفت قواعدهم ففيها يُستهدف المئات من المحتلين مع وسائلهم العسكرية، فتكون خسائرهم أضعافاً مضاعفة.

خسائر المحتلين الأجانب:

كما ذكرنا آنفاً بأنّ العدو قد تكبّد خسائر فادحة في شهر يوليو حيث قتل العشرات من جنوده ولكنه لم يعترف من قتلاه إلا بـ ١٤ خلال هذا الشهر كان من بينهم ١٣ أمريكياً، فعلى أساس عدد القتلى المذكور، يصل عدد قتلى المحتلين الإجماليإلى ١٠٩ قتيلاً خلال العام الجاري ٢٠١٣م، و أما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه يصل إلى ٣٣٥٨ قتيلاً، ولايخفى عن البال بأنّ الأرقام المذكورة أقل بقليل من الأرقام الحقيقية الواقعية التي رآها شهود عيان من أهالي المناطق التي حصلت فيها العمليات البطولية الناجحة.

هذا عدا من مئات المصابين بالإصابات الخطيرة لم يعترف بهم العدوّ لرفع معنويات قواتهم المنهارة، وكذلك الانتحار يزيد يوماً إثر يوم في صفوف المحتلّين وقد نشرت وسائل الإعلام العالمية مؤخرا نباء انتحار خمسين شخصا من القوات الإنجليزية خلال السنة الحالية.

خسائر المحتلين المالية:

أذيع في يوم الجمعة ١٢ من يوليو عبر وسائل الإعلام خبر إسقاط مروحية العدو بمديرية "بوركي" على محافظة بغلان.

وقد اعترف مسئول هذه المديرية بإسقاط المروحية إلا أنه لم يبين عن تفاصيل العملية شيئاً.

وقد قال مسئول "البوركي" قد كانت المروحية تحمل الجنود الأجنبية على متنها فسقطت في العملية الليلية.

وجنود الحلف تفوهوا بأنه كان هبوطاً طارئاً للمروحية ولم يذكروا عن تفاصيلها شيئاً.

ويقال بأن ٢٧ من المحتلين ألقوا حتفهم إثر سقوط هذه المروحية.

الخسائر في صفوف القوات الداخلية:

وقد زادت خسائرالقوات الداخلية لأسباب عديدة منها:

تسليم بعض القواعد والثكنات القوات الأجنبية لأذنابهم من العملاء ولذلك ركز المجاهدين هجماتهم على قواعد ومراكز قوات وزارة الدفاع والداخلية وبذلك ارتفع عدد قتلى العملاء بشكل ملحوظ حيث اعترف الناطق باسم وزارة الداخلية أن مابين ٢٠ـ ٢٥ عدد قتلى الجنود يوميا في أفغانستان .

وقد اتسع نطاق عمليات المجاهدين سيما في الفترة الأخيرة في جميع محافظات أفغانستان ولايمضي يوم إلا ويسقط العشرات من موظفي الشرطة، والجنود المرتزقة المسمّى بالحرس

الوطني.
فنلفت نظركم فما يلي إلى بعض الخسائر الفادحة والمتوسطة التي تحملها العدو في أكثر ولايات أفغانستان في شهر يوليو.
ففي يوم الاثنين ١يوليو لقي القائد الأمني بمديرية "بركي" في ولاية بغلان مع الجنود الأربع الآخرون الذين كانوا يرافقونه مصرعهم بالعبوة الناسفة التي زرعها المجاهدون.
وفي يوم الخميس ٤ من يوليو وقع الشرطة العميلة بمديرية "سبين بولدك" تحت وابل نيران المجاهدين، فقتل وجرح منهم العشرات.
وفي يوم الجمعة ٥ من يوليو قتل ١٢ من جنود الشرطة الذين كانوا في صالة الطعام في المركز الأمني بولاية روزجان، كما أصيب جرّاء هذه الهجمة جمع غفير بإصابات بالغة. ويقال بأنّ هذه العملية البطولية نفذها أحد المجاهدين الذي تسلل فيهم.
وتزامناً مع هذه العملية المباركة شنّ المجاهدون على شرطة منطقة "شرنه" في ولاية بكتيا.
تفيد التقارير بأنّ الهجوم قد كان على قافلة العدوّ التي كانت مكونة عن ١٥ سيارة تحمل الجنود وموظفي الأمن، فلقي ١٦ من جنود العدوّ حتفهم بما فيهم ٢ قائد علاوة بتدمير ٤ سيارات.
وفي يوم الثلثاء ٩ من يوليوقتل أبطال الإمارة الإسلامية رئيس البلديّة منطقة"ده صلاح" في ولاية بغلان، وفي عملية منفصلة أخرى في ولاية غزني قتل رئيس المجلس، كما أصيب مسئول "ده يك" ومسئول السابق لمديرية " اندر" بإصابات بالغة، كما قتل قائد بوليس أيضاً في مديرية " قادس" في ولاية بادغيس في اليوم التالي.
وفي يوم الثلثاء ٩ من يوليو قتل المسئول السابق لمديرية "تشار تشينو" في ولاية رزجان، الذي كان لم يزل في صفّ الأعداء ويقاتل المجاهدين.
وفي يوم الأحد ١٤ من يوليوقتل مدير الإجراء بولاية كنر بيد المجاهدين.
وفي يوم الأربعاء ١٧ من يوليو قتل الشرّير أخ رنجين دادفر مشاور كرزاي ورئيس شورى الأمن الوطني، الذي كان يعمل كوكيل في هرات.
إن هذه الأسرة متهمة بالسرقة ونهب أموال الناس، واقتراف المظالم الأخرى في هرات.

وفي يوم الأحد ١٤ من يوليو قتل ٨ من الموظفين داخل ثكنة قوات الاحتلال، كما يفيد الخبر بأن هؤلاء كانوا من منطقة "كلنجار بول علم" مركز هذه الولاية.
كانوا يعملون كالعمّال في قاعدة القوات الأجنبية، والمجاهدون قد منعوا الناس مراراً من أن يعمل أحدٌ في قواعد الاحتلال والقوات الغازية.
وفي اليوم الآتي نعى المسئولون بولاية بروان قتل قائد في مركز هذه الولاية، وفي هذا اليوم قتل أيضاً قائد مع ثلاث نفر من جنوده في مديرية "نادعلي" في ولاية هلمند.
وفي يوم السبت ٢٠ من يوليو لقي مدير الأمن بمديرية سنجين حتفه في ولاية هلمند. قتل هذا المدير بمرافقة خمس نفر آخرين. وفي اليوم التالي هجم المجاهدون على منزل مسئول مديرية " سبيره" بولاية خوست، فقتل إثر هذا الهجوم أخو المسئول مع خمس نفر آخرون من مرافقيه.

قوة المجاهدين واتساع نطاق نشاطاتهم:

وفي الفترة الأخيرة حمي وطيس المعارك في الولايات الشمالية ممّا أثار قلق المحتلين وأذنابهم العملاء.
ففي يوم الثلثاء ٢ من يوليو قد أنذرت الوزارة الداخلية العميلة عن محاصرة ١٠٠ بوليس من قبل المجاهدين بمديرية "بالامرغاب" بولاية بادغيس
وقد حوصرت هذه الكتيبة التي كانت قرب تركمنستان، ولم يكن بوسعهم أن ينجحوا بأنفسهم من بأس المجاهدين طوال بضعة أيام.
وفي يوم الخميس ١١ من يوليو أعرب مسئول مديرية "حصارك" بولاية ننجرهار عن قلقه وأنذر بأن المديرية على وشك السقوط، فإن دلّ هذا على شئ فإنما يدل على قوة المجاهدين التي تزداد حيناً بعد حين.
وفي يوم الخميس ١٨ من يوليو أعلنت وسائل الإعلام عن سقوط مديرية " رشيدان" بولاية غزني بقبضة المجاهدين.
وقد كانت ولاية غزني مبدأ انطلاق المليشيات الأربكية التي أسستها الرئيس المعيوب الأمني بكابول أسدالله خالد، ومعظم هذه الولاية بيد المجاهدين، ويفعلون مايشاءون ولايقابل البوليس والصحوات والمليشيات إلا البوء والفشل والخسائر الفادحة.
وفي يوم الخميس ٢٥ من يوليو ذهب المجاهدون بـ ١٢

بوليس بعدما نفثوا فيهم السموم. ويفيد الخبر بأن المجاهدين جمعوا مافي الثكنة من الغنائم وذهبوا بها إلى مراكزهم.

هجمات الخضراء على الزرقاء:

بعد احتلال أفغانستان من قبل القوات الأجنبية، قد فقه كثير من الجنود الحقيقة، وكرهوا عمّا يقترفه الأعداء ومن هذا المنطلق حثهم على ردود الأفعال تجاه المحتلين، والعملاء الداخلية.

ولذلك تسلل بعض مجاهدي الإمارة الإسلامية في صفوف العدوّ، ففي سلسلة هذا التنافر لقي في يوم الجمعة ٥من يوليو ١٢ من جنود الشرطة مصرعهم جرّاء هجوم نفذه أحد أبطال الإمارة الإسلامية الذي تسلل فيهم .

وبعد برهة من الزمن من توقف الهجمات الخضراء على الزرقاء، بدأت مرّة أخرى، وتكبّد المحتلون أفدح الخسائر وأشنعها.

فالهجمة التي وقعت على المحتلين في مركز ولاية قندهار على جنود بلاد "تشكوسلوفاكيا" اعترف العدوّ بقتل واحد وجراح ٧ آخرين. وقبض العملاء على هذا المجاهد الذي شنّ هذه العملية ثم أعلن في يوم الخميس ١٥ من يوليو عبر وسائل الإعلام بأن هذا المجاهد قد لاذ بالفرار والتحق بركب المجاهدين.

التطور والتغيير في القتال:

وقد قام أبطال الإمارة الإسلامية بجانب توسيع نطاق عملياتهم القتالية في شتى بقاع الوطن الحبيب، إلى التغيير والتطور في مهماتهم القتالية وأثبتوا عن مدى قوتهم، حتى اعترف العدوّ في يوم الخميس ٢٥ من يوليو بأنّ المجاهدين قد غيّروا تكتيكاتهم الحربية.

وقال المحتلون بعد تقليل خروج قواتهم من القواعد العسكرية، غيّر مخالفوهم من الطالبان مجرى عملياتهم كذلك، وبدأوا سلسلة هجمات دامية على الثكنات العسكرية.

كما اعترفوا أيضاً بأن عدم خروج المحتلين من قواعدهم العسكرية، سيمنح للطالبان المزيد من الوقت للتخطيط، والإقدام على هجمات دامية على قواعدهم.

عمليات سيدنا خالد بن وليد رضي الله عنه:

إن العمليات التي سميت باسم سيدنا خالد بن وليد رضي الله عنه قد كانت مستمرّة طيلة هذا الشهر حيث تكبد العدوّ فيها خسارات فادحة، وسيطر المجاهدين على مناطق كثيرة، ونلفت نظركم فيما يلي إلى أهم هذه العمليات:

في يوم الثلثاء ٢ من يوليو شهدت العاصمة كابول هجمة شرسة. وقدكانت هذه الهجمة على الشركة اللوجستية "اسبرايم" لقي جمع غفير من المحتلين فيها مصرعهم ولكن العدوّ اعترف في البداية إلى مقتل أربع من جنود "نيبال"، وبعد يومين من الحادث ردت بلدة نيبال عن وقوع أي قتيل في جنودها.

وعلى أساس تقارير المجاهدين كان يسكن في هذه الشركة زهاء ١٤٠ من الأجانب وفيهم يتواجد القوات العسكرية و غيرهم من الأجنبيين، يحتمل أن يكون جمع غفير منهم في القتلى.

إن الحكومة العميلة في كابول وإن لم تعترف بشئ إلا أنّ وسائل الإعلام اعترفت عن مقتل جندي بريطاني في هذه الشركة وفي اليوم التالي أعلنت عبر وكالة الأنباء عن مقتل ثلاث من الهنود.

إن شركة اسبرايم التي تضطلع توفير المواد اللوجستية لقوات الأميركية المحتلة، تعتبر من أكبر شركات المحتلّين في البلد، وفي العام الماضي أحرق المجاهدون بمديرية بغرام بولاية بروان جناحاً من هذه الشركة وكانت تضطرم نحو يومين ولاتطفأ، فخسرت العدوّ قبالة هذا الاحتراق الملايين من الدولار.

الالتحاق بصفوف المجاهدين:

كلما تتضح جرائم القوات الغازية على ثرى الوطن لأبناءه ينفلتون من صفوف الأعداء الغاشمين ويلتحقون بركب المجاهدين وقد وجد حدّ شديد بعدما رتبت الإمارة الإسلامية لجنة خاصة لشؤون هؤلاء المنشقين من العدوّ. ففي شهر يوليو انفلت ٤٧٩ من الشرطة والحرس الوطني والبوليس المرتزقة وغيرهم والتحقوا بركب المجاهدين، كما أنهم سلموا ٩٠ رشاش ١٢ بيكا ٧ آربى جى ١٨ دراجة نارية ٦ سيّارة ٤ لاسلكي ١دوشيكا و٣ مسدس إلى المجاهدين، كما نذكر هنا إلى أهم هذه التسليمات:

في يوم الأربعاء ٣ من يوليو انشق قائد مع عشرة من مرافقيه بمديرية موسى قلعه بولاة هلمند مع سيّارة من نوع رينجر مع ١ بيكا و ١ آر.بى .ج و١٠ رشاش وكمية من الأسلحة والتحقوا بركب مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وفي يوم السبت ٦ من يوليو التحق ١٧ من الجنود بمديرية "

اندراب" بولاية بغلان بركب المجاهدين.

وفي يوم الثلثاء ١٦ من يوليو التحق ٦ من الجنود بمديرية "دهراوود" بولاية اروزجان بركب المجاهدين بعدما اتضحت لهم خفايا الاحتلال وذهبوا معهم سيارتهم من نوع رينجر و١٠ رشاش و٢ بيكا و٢ آر.بى.جي و١ هاون وكمية من الأسلحة وذخائر العدوّ العميل.

وفي يوم الخميس ١٨ من يوليو سلّم نحو ٢٢ من المليشيات الأربكية أنفسهم للمجاهدين مع ٢١ رشاش و١١دراجة نارية و١ لاسلكي بمديرية " كشك كهنه".

وفي يوم الثلثاء ٢٣ من يوليو سلم قائد من المليشيات الأربكية مع أربع من مرافقيه أنفسهم للمجاهدين بمديرية " واعظ" كما دفع هؤلاء سيارتهم التي كانت من نوع رينجر و٧ رشاشات إلى المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ٢٤ من يوليو التحق قائد شهير بمديرية "كوف آب" بولاية بدخشان بركب المجاهدين.

كما سلم القائد المذكور للمجاهدين ١ بيكا ١ آر.بي.جي و ١ مدفع و ١ رشاش ٨ جُعَب من أنواع الرصاصات .

خسائر المدنيين:

لاتزال القوات المحتلة والقوات العميلة صوبوا أفواه بنادقهم نحو الشعب العزل فلم يزل الشعب ينكل منهم بعد الفينة والفينة. بهذا الصدد قد أعلن يوناما العميل تقرير لنصف العام المنصرم ووجهوا كما في السابق أصابع الاتهام إلى المجاهدين بأنهم قتلوا العدد الأكبر من المدنيين.

كما جاء في هذا التقرير الذي رتبه الأجانب من قلة القتلى بيد القوات الأجانب والقوات الداخلية، وقد ردت الإمارة الإسلامية هذا التقرير الانحيازي بالبراهين الساطعة.

وههنا نشير إلى بعض معلومات عدد قتلى المدنيين الذين تم قتلهم من قبل القوات الأجنبية والعملاء:

ففي يوم الأحد ٧ من يوليو ضمن سلسلة القتل والاضطهاد قامت الشرطة بمديرية " كجكي"بولاية هلمند إلى قتل رئيس قبيلة وتفوهت بأن هذا السيد إنما كان أن ينفلت من الشرطة.

وفي يوم الثلثاء ٩ من يوليو قتلت شرطة مديرية " دشت ارشى" عددا من المدنيين مما أثارت غضب الشعب فقاموا للشجب والاستنكار، ولكن مع الأسف البالغ لم يبرد هذا الشجب والاستنكار غليل أي أحد.

وفي يوم الاثنين ١٢ من يوليو أصيب ثلاث طفل الذين كانوا يلعبون إثر القصف الجبان بمديرية "جريشك" بولاية هلمند.

وفي يوم الاثنين ٢٢ من يوليو بعدما نسفت سيارت القوات الخاصة (سبيشل بورس) باللغم، رموا عشوائياً فقتلت سيدة، ثم قاموا بالضرب والتنكيل في الناس وأحرقوا زرعهم.

وبعد يومين من هذه الكارثة قتل العملاء في مديرية "شاجو" بولاية زابل ثلاث نفر من المواطنين العزل أثناء عملهم في البستان.

وفي يوم الخميس ٢٥ من يوليو قتل قائد من المليشيات الأربكية ومرافقيه بمديرية "شاجو" بولاية زابل، فأخرج المليشيات الناس من بيوتهم ثم قاموا بالضرب والتنكيل فيهم وفي نهاية المطاف قتلوا ست نفر منهم بما فيهم الأطفال، وجرحوا آخرين.

وعلى أساس التقارير الداخلية والخارجية المتنوعة قتل زهاء ٣٦ من الشعب من قبل القوات الأجنبية والعملاء كما جرح ٢٨ آخرون خلال شهر واحد، علاوة بأسر ٥١ من المواطنين العزل.

الاعتراف بتعذيب الشعب والقتل فيه:

وفي يوم الثلثاء ١٦ من يوليو ألقي القبض على زكريا القندهاري بجريمة تعذيب السجناء الأفغانيين فاعترف بأنه كان يأخذ حكم التعذيب من الأجانب ولم يكن بوسعه أن يفعل شيئاً دون إشارتهم.

وقد ذكرت التقارير بأن زكريا القندهاري قام باتهام ثلاث كوماندوز الأمريكيين على قتل المواطنين في شهر فبراير بولاية وردك، تلك الجريمة التي أنكرتها القوات الأجنبية بعد التحقيقات الكاذبة المتكررة.

وجدير بالذكر أن ذكريا قندهاري هو احد الأفغان المتأمريكين الذي كان يعمل كمترجم مع القوات الأمريكية في قندهار.

الفرار من ميدان المعركة:

بات الأجانب يتفكرون للفرار منذ أكثر من عام وقد فرّ بعضهم مع جنودهم من أفغانستان وبقي البعض يعزمون على البقاء في القواعد بعد انسحاب القوات الأجنبية، ولكن أعلنت القوات الأميركية المحتلة في يوم الثلثاء ٩ من يوليو بأنهم سيتفكرون على فكرة خروج جميع القوات الأميركية من أفغانستان من جديد.

وقدّم نيويارك تايمز تقريراً على أن الأميركا ستتفكر على فكرة إخراج جميع القوات من أفغانستان كي يخرج الجميع منها. يقال بأن هذا التقرر إنما كان من ضغط العملاء عليهم كى لايسوّفوا في توقيع بيع أفغانستان دون شروط أو قيود.

ومع هذا الإعلان حذرت الناروي بأنها ستقلل مساعداتها على الحكومة العميلة إذا ما تأزمت أمور النساء واستشرت الرشوة والفساد في البلاد. ويأتي هذا التحذير بعد المؤتمر الذي أعربوا فيه عن مساعدات البلاد الغربية الجديدة.

وبعد يومين من هذا التحذير أعلنت وسائل الإعلام عن تخريب القاعدة الأمريكية التي أسست في ولاية هلمند بعد فرار القوات الأجنبية.

وقررت الأميركا أن تهدم المباني العسكرية الحديثة التي قامت أميركا بتعميرها بقيمة ٣٤ مليون دولار لجنودها في ولاية هلمند، لكنها الآن بدل أن تتركها للإستفادة بدأت تدمرها قبل أن يسكنها العملاء الذين طالما سالت لعابهم ببريقها والسكون فيها.

فبعد هزائم المحتلين المتتالية في أفغانستان والتخطيط للفرار أعلن المحتلون عن إغلاق مكاتب الاستخاراتية الأميركية في أفغانستان.

وفي يوم الأربعاء نقلت واشنطن بوست عن المصادر الجاسوسية الأميركية بأنه مع أنّ المكاتب الصغيرة والكبيرة تغلق ولكن مركزهذه الإدارة التي واقعة في كابول ولها نشاطات على صعيد العالم ستبقى على حالها كما أنّ دفترهم في جلال آباد لاتتوقف أيضاً.

ويأتي هذا القرار بعد شدّة هجمات المجاهدين في الفترة الأخيرة عليها حيث تكبّد الأعداء الخسائر الفادحة فيها على طريق المثال هجوم المجاهدين على المركزالاستخباراتية سي آي في ولاية خوست وكابول.

وأعلنت آستراليا فرارها إلى نهاية العام الجاري وإخراج قواتها ١٥٥٠ من أفغانستان. وقد كانت آستراليا تقاتل جانب القوات الصليبية في أفغانستان والآن بعد الهزائم المتتالية وهلاك المآت من جنودها أجبرت للفرار.

وفي يوم الاثنين ٢٩ من يوليو أخبرت وسائل الإعلام عن فرار القوات الألمانية.

وعلى أساس المعلومات شحنت زهاء ٢٠٠ دبابة التي كانت مستخدمة في أفغانستان إلى الألمان.

فمن جهة أعلنت القوات الاسترالية فرارهم عن الساحة ومن جهة أخرى تفويض الأمن إلى القوات الداخلية العميلة وأعلنت القوات الدخلية أيضا قدراتها تجاه المناضلة مع المجاهدين، ولكن مع ذلك دخلت القوات البريطانية في يوم الاثنين ٢٩ من يوليو لنصرة العملاء في مديرية سنجين في ولاية هلمند.

كما أن المحتلين من الإنجليز صدقوا هذا الخبر على أن قواتهم تدخلت بمطالبة القوات الداخلية لعملية على مدار ثمانية أيام في هذه المنطقة.

وأخيراً أذعن الشعب الأمريكي بالهزيمة:

وبعد الفرار من الميدان وانتقال الوسائل العسكرية مع التفصيل الآنف أعلنت وكالة الإعلام عن استطلاع الرأي العام الجديد حول أفغانستان، وقد أعرب ٧٢%عن رأيهم على الحرب في أفغانستان كانت تافهة، وقال ٢٢% من الأمريكيين فقط على قيمة الحرب في أفغانستان.

وفي استطلاع المشابه الذي وقع في شهر مارس رأى ٦٧% من الأمريكيين بأنّ الحرب في أفغانستان لاقيمة لها، ولاينسى بأنّ معظم الأمريكيين وأكثر من ٧٠% بالمائة من الناس كانوا يؤيدون القتال في أفغانستان، ولكن بعد الهزائم المتتالية تغيرت موازين الرأي إلى العكس.

ويعلن هذا الاستطلاع بعدما اقترح الكونجرس الأمريكي مصارف العمليات في أفغانستان ولم يقبلها أوباما، ويتفكر أوباما إلى هذا لو لم يقبل مصارف الحرب سيضطر إلى انسحاب جميع قواته من أفغانستان.

استمرار الفرار عن خدمة الوطن:

و أعلن سابقاً عبر وسائل الإعلام فرار الممثلين الدبلوماسيين، والآن أعلن مرّة أخرى في نيويارك تايمز في يوم الأحد ١٤ من يوليو من عدم الرجوع الممثلين الدبلوماسيين إلى وطنهم.

كما جاء في تقرير أحد سفراء السابق في الإدارة العميلة بأن ٦٠% من الممثلين الدبلوماسيين بعد انتهاء مهامتهم لايرجعون إلى أفغانستان، والرقم لم يزل قياسياً في هذا المضمار.

وقد نقل في التقرير عن مجلة شبيجل الألمانية بأنّ ١٥٠ من الممثلين الدبلوماسيين الأفغانيين دُعوا إلى نهاية يونيو ٢٠١٣ للرجوع إلى أفغانستان، ولكن لم يجب سوى خمس نفر، هذا

وأنّ هؤلاء تشدقوا بأنهم يخدمون الوطن عندما استخدموا ولكنهم لما وجدوا أدنى المعرفة عن البلاد الغربية تركوا خدمة الوطن ورجحوا الترفيه الأوربي والأميركي عليها.

استشراء الفساد في الإدارة العميلة:

إنّ من ميزات الإدارة العميلة وسماتها الشهيرة استشراء الفساد فيها على الرقم القياسي، وعلى هذا الصدد أعلن رئيس شورى الولاية في قندهار في يوم الاثنين ٨ من يوليو عن سرقة ٥٠ مليون أفغاني من مال الانسجام الموطني في مديرية "شا وليكوت" في ولاية قندهار.

وفي نفس اليوم أعلن عبر وسائل الإعلام عن سرقة مليون دولار من البنك آغاجان بمديرية "خلم" بولاية بلخ.

وفي يوم الأربعاء ١٠ من يوليو أعلنت إحدى الشبكات العالمية بأن الإدارة العميلة في كابول من أفسد الإدارات في العالم.

كما ذكر بأن الإدارات القضائية والبوليس نالوا الرشوة الباهظة من الناس خلال السنوات الأخيرة.

الجدال الساخط في البرلمان السخيف:

وقد اصطنعت الأميركا بعد احتلال أفغانستان برلماناً مفتعلاً كي تشغل حفنة من السرّاق، وتوظفهم كي يصوّبوا بعض القوانين. ولكن منذ نشأة هذه الترهة لم يركز أعضاء هذا البرلمان الساخط البحث حول البحوث المهمة أصلاً؛ بل كانوا دائما يبحثون عن الموضوعات التافهة والنزاعات الشخصية، وطالما قدمت لهم الإدارة العميلة بعض الموضوعات الطفيفة كي ينشغلوا ويتركوا الإدارة على حالها.

وفي ظل هذه المخاصمات وقعت اصطدامات في يوم الأربعاء ٣ من يوليو في " ولسي جرغه".

قد حدثت هذه المخاصمة لأجل استعمال كلمة واحدة وهي "پوهنتون و دانشگاه" ومعناهما الجامعة ففجر بعض المحامين عند الخصومة وسبوا أنفسهم.

انتهاك حقوق الصحفيين وحرية البيان:

وبعدما شبّه كرزاي أفغانستان بجنة الصحفيين، وحرية البيان من انجازاته، يعاني المندوبون الإعلاميون من المعضلات الكثيرة منها القتل والجراح من قبل جنود العملاء الأمنية.

وبهذا الصدد قبض على صحفي في يوم الثلثاء ٩ من يوليو وضرب وانتهك آخر.

ويفيد التقرير بأن صحفياً من صحيفة " نگار" اليومية قبض عليه بجريمة أنه نشر مقالة حول الرشوة والفساد الإداري قبل المراجعة القانونية عليها.

ومن هذا المنطلق انتهك المندوب الإعلامي لشبكة ١ أثناء تقريره في كابول .

وفي أخر هذا الشهر ضُرب صحفي آخر من قبل والي بروان في الملأ العام، ولكن الشرطة العميلة لم تقدر على أي ردفعل.

الإيدز والمنكرات من تحائف الديموقراطية المزعومة:

وقد أعرب المسئولون الصحية في يوم السبت ٢٠ يوليو في ولاية هرات عن قلقهم من ازدياد الإيدز في هذه الولاية.

وطيلة السنة الماضية قد ثبتت في مستشفى هرات اكثر من ١١٠ . والإيدز من تحف الديموقراطية، وقد كانت أفغانستان قبل ٢٠٠١م سالمة عن هذا الداء الخبيث.

وليس الإيدز من تحفهم فحسب؛ بل التحاق العاهرات في الموظفات الحكومية وغيرها أيضا من تحائف الاحتلال.

وبهذا الصدد أعلن المسئولون المحليون في ولاية غزني في يوم الاثنين ٢٢ بأنّ قائد استخبارات القيادة الأمنية تجاوز على موظفة في مكتبه.

وصدّق شورى الولاية هذا الخبر. والتجاوز على الموظفات يعتبر أمراً عادياً.

....

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الجلب والجذب في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع

كتبه أبو عابد

حقيقة معارك (ساروان قلعه) في (هلمند) ودلالاتها المستقبلية

إنّ الوادي الواقع في شمال ولاية (هلمند) من مسيل (سنگين) إلى منطقة(گرماو) الذي يبلغ طوله ٢٥ كيلومتراً كله يطلق عليه اسم (ساروان قلعه)، هذه المنطقة ذات طبيعة زراعية وفي نفس الوقت هي ذات كثافة سكانية عاليه، وهي تشكل ثلاثة أرباع مساحة مديرية(سنگين).

شهدت منطقة(ساروان قلعه) معارك شديدة خلال إحدى عشر سنة الماضية، وقد بذلت القوات المحتلّة جهوداً جبّارة للسيطرة عليها.

دخلت للمرّة الأولى القوات البريطانية إلى هذه المنطقة في عام ٢٠٠٥م، والتي واجهت مقاومة عنيفة من المجاهدين، وقد تحمّلت هذه القوات عام ٢٠٠٦ م أكبر الخسائر في هذه المنطقة، واعتبرت هذه القوات شهر(يوليو) من هذا العام أكثر الشهور دموية لهذه القوات في تاريخ معاركها في (هلمند).

استمرّت القوات البريطانية في الحرب في هذه المنطقة إلى عام ٢٠٠٧م ولكنّها لم تجن من تواجدها في هذه المنطقة سوى الخسائر الكبيرة في الأرواح والوسائل.

وبعد عجز البريطانيين عن السيطرة على المنطقة في عام ٢٠٠٧م دخلت القوات الأمريكية إلى هذه المنطقة وخاضت معارك عنيفة، واستمرّت القوات البريطانية والأمريكية من عام ٢٠٠٧ م إلى ٢٠١١م في معاركها من خلال الهجمات، والقصف الجوي، و إنشاء القواعد العسكرية في المنطقة. وتحّملت هذه القوات المشتركة أكبر الخسائر في هذه الفترة في كمائن المجاهدين، والتفجيرات، والمواجهات، وكانت أعداد كثيرة من جنود العدوّ تسقط قتلى و جرحى في المعارك ضدّ المجاهدين.

وفي النهاية قرّر الأمريكييون أن ينشؤوا القواعد العسكرية في جميع قرى هذه المنطقة، وبعد تقديم ضحايا كثيرة من جنودها أحكمت سيطرتها عليها.

تعتبر منطقة(ساروان كلا) منطقة استراتيجية مهمة جداً، لأنّ الطريق إلى مديرية (كجكي) التي فيها السدّ الكبيرلتوليد الكهربا يمتد عبرهذه المنطقة، وهي كذلك تعتبر منطقة مهمة جداً بين مناطق(زميناداور) و(موسى كلا) و(بغران) و(بغني) و(غورك) ومناطق (سنگين) السفلى.وكان الأمريكييون قد أدركوا الأهمية الإستراتيجية لمنطقة(ساروان قلعه)، ولذلك ارتكبوا في سبيل السيطرة عليها جميع أنواع الجرائم من الظلم، والقتل، والتدمير.

حاول المحتّلون خلال سنوات تواجدهم في (ساروان قلعه) أن يُخضعوا هذه المنطقة لسيطرتهم بشكل دائم، ولذلك أنشؤوا في كلّ قرية من قراها قاعدة عسكرية، وأجدوا فيها المليشيات المحلية، واحكموا مراكزهم العسكرية في جميع مداخل الوادي ومخارجه، بالإضافة إلى إيجاد الثكنات الأمنية على امتداد الطريق والنهر في الوادي، كما طوّقوا الوادي بالأحزمة الأمنية من خلال خطة أمنية دقيقة.

وبسبب الاستحكامات العسكرية للقوّات المحتلّة ضُيّق الخناق على فعّاليات المجاهدين، وصعُب عليهم القيام بحرب العصابات أيضا.

وحين اطمئنت القوّات المحتلّة من أمن المنطقة خرجت من المنطقة، وسلّمت المنطقة خلال عامي ٢٠١١ – ٢٠١٢م إلى القوّات والمليشيات المحلّية.

وفي عام ٢٠١٣ م وضع المجاهدون السيطرة على هذه المنطقة وإيجاد مناخ مناسب لهم فيها على رأس قائمة أولوياتهم. ولتحقيق هذا الهدف عبَرَ مئآت المجاهدين نهر (هلمند) إلى هذه المنطقة بتاريخ ١٩ من شهر (مايو) من هذا العام في سلسلة عمليات (خالد بن الوليد)، وبدأوا هجماتهم المباغة على خلفاء المحتلّين من القوّات والمليشيات المحلية.ولم تستطع القوات المحلية الصمود في المعركة، وهُزمت أمام المجاهدين، وكذلك فُتحت الأحزمة الأمنية والخطوط الأولى للعدوّ خلال ساعات محدودة بسبب هشاشة قوّة تلك المليشيات أمام قوة المجاهدين العسكرية والإيمانية.

وفتح المجاهدين في الهجوم الأول الذي هو كان بمثابة بوّابة الدخول إلى(ساروان كلا) أربع ثكنات للعدوّ خلال ٢٠ ساعة من المعركة، وترك العدوّ ١٧ جثّة من قتلاه في ميدان المعركة، وكان من بين القتلى ثلاثة من قادة المليشيات. وغنم المجاهدون أسلحة كثيرة بما فيها دبابة أيضا.

في البداية فتح المجاهدوئ مناطق(نوغي) و(كلا وال) الواسعة، ثم واصلوا هجماتهم لفتح بقية المناطق.

أوقع المجاهدون في المعركة الأولى ضربة قوية على العدوّ حيث لم يثبت بعده في أرض المعركة، وقتل من قادته وجنوده عدد كثير، ونجا الباقون بالفرار من المنطقة.

استمرّ المجاهدون في هجماتهم ضدّ العدوّ حتى تمكنوا من الوصول إلى قلب منطقة(ساروان كلا)، وفرّت مليشيات العدوّ إلى الأطراف.

إنّ خسارة منطقة (ساروان كلا) التي كان قد أخضعها المحتلّون لسيطرتهم بعد تضحيات كثيرة كانت صدمة قوية للقوات المحتلّة، ولذلك ضغطت هذه القوات على الحكومة العميلة في (كابل) لترسل قوّات إضافية إلى تلك المنطقة لمنع سقوطها بيد المجاهدين بشكل كامل، لأنّ المحتلّين يدركون أنّ سقوط (ساروان كلا) بيد المجاهدين هو بمعنى سقوط مديرية (كجكي) أيضا، لأنّ الطريق إلى (كجكي) يمتدّ عبر منطقة (ساروان كلا). فالمنطقة لها أهميّة كبيرة لوجود سدب الكهربا، ولوجود القواعد الأمريكية في (كجكي). وكذلك يدرك الأمريكييون أنه بسقوط (ساروان كلا) بيد المجاهدين سوف تتصل المناطق المحرّرة بيد المجاهدين في كلّ من (قندهار) و المناطق الشمالية في (هلمند)، وهذا الاتصال سوف يجرف معه جميع جهود المحتلّيين للأعوام الماضية التي بذلوها في السيطرة على هذه المنطقة.

ولذلك أرسلت الحكومة العميلة آلاف الجنود بأمر من الأمر يكيين إلى هذه المنطقة التي واجهوا فيها معارك ضارية من المجاهدين.

يقول المجاهدون في (ساروان كلا) أنّ العدوّ قام بالعمليات لاستعادة (ساروان كلا) خمس مرات في شهري(يونيو) و(يوليو) الماضيين، وفي كلّ مرّة كان يشترك فيها الآلاف من جنود العدوّ. وقد تناوبت ألوية (هلمند) و(قندهار) و(كابل) و(هرات) مسؤولية إجراء العمليات في هذه المنطقة، ولكنها لم تجن من عملياتها المتكرّرة سوى الهزيمة أمام المجاهدين.

ولا زال المجاهدون بفضل الله تعالى يسيطرون على مركز هذه المنطقة ونقاطها الهامّة، وقوّات العدوّ لازالت في المناطق الصحراوية، وعلى الطريق، وفي الحواشي، وتحافظ على سيطرتها على مساحات محدودة جدّاً.

إنّ العدوّ توسّل في كسب هذه المعركة بالحرب الآعلامية والإشاعة إلى جانب الحرب العسكرية حيث أشاع قبل أيام بأنّ عدداً كبيراً من المجاهدين من غير الأفغان وبعض

مهرّبي المخدرات قد دخلوا إلى (ساوران كلا)، وهم الذين يواصلون القتال ضدّ القوّات الحكومية بقصد السيطرة على هذه المنطقة. ولكنّ الحقيقة هي أنّ المجاهدين الذين اشتركوا في هذه المعارك كان عددهم ٢٥٠ مجاهداً مقابل ٤٠٠٠ من جنود القوّات الحكومية كانوا جميعاً من أبناء المنطقة، ولم يكن فيهم أحد من غير الأفغان، أو من مهرّبي المخدرات. وكانت النتيجة بفضل الله تعالى هي هزيمة العدوّ هزيمة منكرة.

إنّ العدوّ تحمّل في معارك (ساروان كلا) خسائر كبيرة، ولكنّه يخفيها عن أنظار العالم.يقول أحد مسؤولي المجاهدين في المنطقة وهو (الملاّ مجاهد)بأنّ ٣٥٠ فرداً من جنود العدوّ لقوا حتفهم في هذه المعارك، وكذلك تلاشت قوّة المليشيات المحليّة ولم يبق منهم في المنطقة إلا عدد قليل.

وعلى الرغم من التكتمّ الشديد من العدوّ على حجم خسائره فقد فلتت بعض الأخبار من بعض قادته عن حجم الخسائر الكبيرة في أرواح جنوده حيث شكا أحد قادة المليشيات وهو(غلام جان) الحكومة إلى الإعلام وقال: بأنّ عدم مساندة القوّات الحكومية لمليشياته تسبب في مقتل العشرات من مليشياته.

وحين سُئل قائد الجيش العميل في (ساروان قلعة) الجنرال عبدالواسع عن سبب عدم مساندة قواته للمليشيات المحلية فقال: بأنّ قواته لا تقدر على مساندة المليشيات، وأضاف بأنه قد قُتِل حتى الآن من قوّاته النظامية في هذه المعارك ١٢٠ جندياً، فكيف يمكنه إمداد المليشيات المحلّية!؟

يقول مسؤول المجاهدين في (ساروان قلعه) (الملاّ مجاهد)بأنّ المجاهدين غنموا في هذه المعارك كمّية كبيرة من الذخيرة والأسلحة التي بمافيها الرشاشات الثقيلة، وقاذفات(آربي جي) والكلاشنكوفات، وأنواعاً أخرى من الأسلحة والوسائل الحربية.

ومجموع عدد شهداء المجاهدين في معارك(ساروا قلعه) يبلغ إلى ٤٠ شهيداً، وقد استشهد في هذه المعارك ٢٠ مدنياً أيضا. ولازالت المعركة مستمرة بين المجاهدين وبين قوات لواء (هرات) التابع للحكومة العميلة.

المجاهدون مطمئنون بفضل الله تعالى من قدرتهم للسيطرة على هذه المنطقة بشكل كامل، وهم مطمئنون كذلك من هزيمة العدوّف لأنّ المجاهدين إلى جانب نصرالله تعالى لهم وإلى جانب قوّتهم الإيمانية فإنّهم يعرفون المنطقة أحسن من جنود العدوّ الغرباء، وهم يتمتّعون بفضل الله تعالى بمناصرة أهل البلد لهم، وبتحربتهم الناجحة لقتال القوات الأمريكية.وقد استطاع المجاهدون إلى الآن أن يُوقفوا حركة العدوّ بأحزمة الألغام المزروعة لها في المنطقة.

إنّ المعركة لازالت مستمرّة، وهي في الحقيقة تقدّم صورة أوضاع الحرب بعد خروج القوات الأمريكية.

إنّ القوات الأمريكية كانت قد أخضعت(ساروان كلا) لسيطرتها بالظلم، والعنف، وإعمال القوة العسكرية المفرطة مثلما كانت قد فعلت في بقية مناطق أفغانستان، ولكن الدخول المنتصر للمجاهدين إلى هذه المنطقة يعنى أنّ المجاهين يقدرون بنصرالله تعالى لهم أن يحرروا البلد كلّه مثلما حرّروا هذه المنطقة.

إنّ الحكومة العميلة الآن تسعى بكلّ قوّتها أن تستعيد هذه المنطقة إلى سيطرتها، ولكنها لم تحصل من معاركها منذ شهرين في هذه المنطقة إلا الهزائم والخسائر المتتالية، وهذا يدلّ بوضوح على أنّ الحكومة العميلة لن تقدر على مواصلة الحرب التي ستوكلها بها أمريكا.



الهزيمة تحل العزيمة!

حقا لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وفي تفسير الآية الكريمة بهذا الشأن وردت رواية أن المقصود بهذا النص يوم القيامة حيث يحكم الله بين المؤمنين والكافرين فلا يكون هناك للكافرين على المؤمنين سبيل كما وردت رواية أخرى بأن المقصود هو الأمر في الدنيا بأن لا يسلط الله الكافرين على المسلمين تسليط استئصال وإن غلب المسلمون في بعض المعارك وفي بعض الأحايين . وإطلاق النص في الدنيا والآخرة أقرب، لأنه ليس فيه تحديد والأمر بالنسبة للآخرة لا يحتاج إلى بيان أو توكيد .... أما بالنسبة للدنيا، فإن الظواهر أحيانا قد توحي بغير هذا ولكنها ظواهر خادعة تحتاج إلى تمعن وتدقيق إنه وعد من الله قاطع وحكم من الله جامع.

يقول السيد الشهيد في تفسيره ظلال القرآن: " أنه متى استقرت حقيقة الإيمان في نفوس المؤمنين ; وتمثلت في واقع حياتهم منهجا للحياة، ونظاما للحكم، وتجردا لله في كل خاطرة وحركة، وعبادة لله في الصغيرة والكبيرة . . فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . . وهذه حقيقة لا يحفظ التاريخ الإسلامي كله واقعة واحدة تخالفها !

ونحن في ثقة بوعد الله لا يخالجها شك، أن الهزيمة لا تلحق بالمؤمنين، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله، إلا وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان إما في الشعور وإما في العمل - ومن الإيمان أخذ العدة وإعداد القوة في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله وتحت هذه الراية وحدها مجردة من كل إضافة ومن كل شائبة - وبقدر هذه الثغرة تكون الهزيمة الوقتية ; ثم يعود النصر للمؤمنين - حين يوجدون !

نعم . إن المحنة قد تكون للابتلاء . . ولكن الابتلاء إنما يجيء لحكمة، هي استكمال حقيقة الإيمان، ومقتضياته من الأعمال - كما وقع في أحد وقصه الله على المسلمين - فمتى اكتملت تلك الحقيقة بالابتلاء والنجاح فيه، جاء النصر وتحقق وعد الله عن يقين .

يقول السيد رحمه الله : وأنني إنما أعني بالهزيمة معنى أشمل من نتيجة معركة من المعارك . . إنما أعني بالهزيمة هزيمة الروح، وكلال العزيمة . فالهزيمة في معركة لا تكون هزيمة إلا إذا تركت آثارها في النفوس همودا وكلالا وقنوطا . فأما إذا بعثت الهمة، وأذكت الشعلة، وبصرت بالمزالق، وكشفت عن طبيعة العقيدة وطبيعة المعركة وطبيعة الطريق . . فهي المقدمة الأكيدة للنصر الأكيد . ولو طال الطريق !

كذلك حين يقرر النص القرآني أن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا . فإنما يشير إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنتصر ; والفكرة المؤمنة هي التي تسود وإنما يدعو الجماعة المسلمة إلى استكمال حقيقة الإيمان في قلوبها تصورا وشعورا ; وفي حياتها واقعا وعملا وألا يكون اعتمادها كله على عنوانها فالنصر ليس للعنوانات إنما هو للحقيقة التي وراءها .

وليس بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان، إلا أن نستكمل حقيقة الإيمان ونستكمل مقتضيات هذه الحقيقة في حياتنا وواقعنا كذلك . . ومن حقيقة الإيمان أن نأخذ العدة ونستكمل القوة ومن حقيقة الإيمان ألا نركن إلى الأعداء ; وألا نطلب العزة إلا من الله ".ففي هذه يكمن النصر وهكذا نرى بشائره يوميا في ميدان المعركة معركة الايمان والكفر معركة الحق والباطل معركة الصليب والإسلام وعلى سبيل المثال نذكر نبذة الانتصارات خلال اسابيع فقط :

مقتل ٣ من جنود حلف النيتو.

قال شهود عيان ان "استشهاديا كان يمتطي حمارا قام بالتفجير لدى مرور قافلة للقوات الأفغانية العميلة والأجنبية المعتدية في

محافظة ورداك وفي النتيجة قتل ثلاثة جنود أجانب على الفور وأصيب أربعة من العملاء بجروح بالغة كما قتل مترجم عميل بعيد الحادث ".

وأكدت القوة الدولية للحلف الاطلسي في بيان مقتل ثلاثة من جنودها لكنها لم تكشف هوياتهم، وقال المتحدث باسم "الإمارة الإسلامية" ذبيح الله مجاهد لقد "لقى ١٤ جنديا أميركيا وأفغانيا حتفهم في الهجوم كما أصيب عدد كبير آخر" ويذكر أن أكثر من ١٢٠ جندي أجنبي قتلوا في أفغانستان هذا العام حسبما ذكر موقع إلكتروني مستقل معني بإحصاء الخسائر البشرية في صفوف الـ"ناتو".

كما أعلنت الوكالات بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٣ أن مروحية تابعة لقوة "إيساف" تحطمت في منطقة برقة في إقليم بغلان شمال أفغانستان و أقرت القوة الدولية في بيان أن "طائرة لها سقطت شمال أفغانستان " وزعمت انه لم تسجل خسائر وقال مراسل الجزيرة في كابل ولي الله شاهين إن حوالي ٢٠ شخصا كانوا على متن المروحية التي سقطت بسلاح أرض جو. واضاف المراسل أن إسقاط مروحية من طراز شينوك من طرف عناصر طالبان له أهميته، باعتبار أنه الحادث الأول من نوعه في تلك المنطقة ويقف مجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية وراء مثل هذه الهجمات المتكررة بشكل كبير، إلا أن قوات الأعداء ترفض الاعتراف بذلك وتزعمها بدون خسائر وترجع الأمر إلى أسباب فنية وما شابه ذلك من اختلال الأجواء ووعورة المناطق .

في غضون ذلك قتل جندي تابع لقوة المساعدة الدولية في أفغانستان إيساف يوم الثلثاء (٣٠ يوليو/ تموز ٢٠١٣) بهجوم مسلح شرق البلاد. وقالت إيساف في بيان إن جندياً لها قتل بعد هجوم نفذه المقاتلون ولم تفصح القوة عن جنسية الجندي القتيل أو أية تفاصيل أخرى عن الهجوم والمكان المحدد له...

النيران الصديقة والهجمات من الداخل:

ومن جانب أخر قتلت القوات الدولية خمسة من أفراد الشرطة الأفغانية العميلة، عن طريق الخطأ بهجوم جوي أميركي عند ما طلب الجيش الأفغاني دعما جويا في مواجهة المقاتلين ويأتي الحادث الذي وقع بتاريخ ١' اغسطس٢٠١٣ وأصيب فيه أيضا شرطيان بجروح خطيرة في إقليم ننجرهار في شرق البلاد وقبل تلك الواقعة بايام اعترفت قوات الاحتلال "الناتو" إن ثلاثة منهم قتلوا عندما فتح مهاجم يرتدي زي القوات الأفغانية النار على الجنود شرقي أفغانستان، بينما قتل الرابع وهو جندي إيطالي، بنيران استهدفت رتلاً لفريق من الاستشاريين العسكريين في إقليم "فراه" غرب أفغانستان واعترفت وزارة الدفاع الإيطالية بإصابة أربعة آخرين في الهجوم الذي أودى بحياة أحد جنودها.

كذلك فتح جندي أفغاني النار على ستة جنود من حلف شمال الأطلسي "الناتو" في مطار قندهار وذكر ت الأنباء أن أحد جنود الجيش الأفغاني كان ضمن دورية، فأطلق النار على جنود من قوات الناتو المعتدين، فقتل واحد وأصاب ستة منهم.

وأضافت الوكالات أن الجنود المصابين كانوا جميعهم من جمهورية التشيك، و بعد نقلهم إلى المستشفى تبين أن حالتهم خطيرة وأعلن مسؤول عسكري أفغاني كبير فيما بعد فرار جندي أفغاني مجاهد والذي كان مسجوناً لإقدامه على قتل هئولاء الجنود من الحلف في قندهار، وفيما بعد قد نجح للفرار نتيجة تواطؤ جندي بطل أخرفي الجيش وقال المسؤول إن شريك الجندي المذكور وهو ايضا جندي في الجيش الأفغاني أخرَج السجين من زنزانته متذرعاً بمشكلة صحية، ثم لاذ كلاهما بعد ذلك بالفرار، ليصلا الى قاعدتهما سالمين.

هذا وأكد المجاهدون في بيان الجندي كان على علاقة بهم وقد قتل العام الماضي حوالي ستين من جنود الحلف الأطلسي برصاص رجال مجاهدين يرتدون زي الجيش الأفغاني، وهي ظاهرة غير مألوفة تقلق الغزاة المعتدين وأوجد ازدياد هذه "الهجمات من الداخل" أجواء من الارتياب بين الجنود الأجانب والحلفاء ويعزو الحلف الأطلسي قسماً كبيراً من هذه الهجمات إلى اختلافات ثقافية، لكنه يعترف أيضاً بأن ربعها ناجم عن عمليات تسلل عناصر حركة طالبان الاسلامية الى صفوف قوات الأمن الأفغانية.

وأورد وكالات الأنباء انه بلغ حجم «الهجمات من الداخل» التي يشنها الأبطال جنود وشرطيون أفغان ضد القوات الأطلسية، حدا غير مسبوق في تاريخ الحرب المعاصرة وكان شهر اغسطس من العام الماضي الاسوأ في هذا المجال خلال حوالى ١٢ عاما من الحرب اذ ان ثلث الجنود الاطلسيين الذين سقطوا في ذلك الشهر قتلوا برصاص عناصر من القوات الافغانية التي

يقومون بتدريبها ومعظم الجنود الغربيين القتلى أميركيون لا سيما وانهم يشكلون الغالبية الكبرى بين جنود القوة المعتدية . وازدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» هذه وانتشرت في جميع ارجاء البلاد حيث سجل حتى الان ما يضاهي اكثرمن٧٦هجوما أسفرت عن مقتل عشرات من جنود ايساف، ويمثلون اكثر من ١٨% من عدد الجنود الغربيين الذين قتلوا حتى الآن ويشير بعض المحللين والضباط الى ان هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في اي من حروب الحقبة المعاصرة، من فيتنام الى العراق غير انهم يجدون صعوبة في توضيح اسبابها وخلفياتها لكن الأمر لدينا وللشعب الأبي جلي وواضح فمن جانب أخذ المجاهدون زمام مبادرة هذه الهجمات الفذة النادرة كما أشاد امير المؤمنين حفظه الله في رسالة سابقة له بمناسبة حلول عيد الفطر العام الماضي، بتمكن قوات الإمارة من اختراق قوات الأمن الافغانية العميلة لتشن هجمات على القوات الأجنبية وقال: "المجاهدون تسللوا بمهارة إلى صفوف الأعداء وفقا للخطة التي أعطيت لهم وهم قادرون على دخول القواعد والمكاتب ومراكز مخابرات العدو بأمان وحينها ينفذون هجمات حاسمة منسقة".

ومن جانب آخر فان كل من التحق بالقوات الأمنية في البلاد المحتلة وتحت ادارة الاحتلال هو ليس بالضرورة بائع لوطنه عميل ومخلص للعدوالمحتل، وانما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد تخريب الحرث والنسل في البلاد المحتلة الا بالالتحاق بالقوى الأمنية العميلة ولهذا يتم تسجيل اعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس فهوكما يسمونه التحاق المضطر، وعند الفرصة المواتية هو نفس مجاهد الأمس قاتل اعداء البلاد والعباد .

وكذلك من اهم اسباب هذه الهجمات التعالي والتمييز الذي يعامله به المحتل والامتيازات التي يحصل عليها هؤلاء المجرمين ويحرم منها الجندي صاحب الدار والديار و إن المجند يرى بأم عينيه من هؤلاء المعتدين الإبادة وقتل المدنيين وحرق الجثث وهتك حرمة الشهداء وتدنيس المصحف وتمزيقه وكذلك الاعدامات الميدانية والقتل العشوائي والتعامل الوحشي مع اهل بلاده وهم بني جلدته واخوانه وجيرانه وافربائه والذين تربطهم به وشائج الدين واللغة والتراث في حين لاتربطه أي صلة بالقوات الغازية المعتدية الآتية من وراء البحار وحين يرى الجندي الأفغاني الاعمال الاجرامية البشعة المذكورة التي يرتكبها الأعداء فيستشيط غيضا وغضبا ويقتلون المحتلين ولو كانوا مدربيهم في ساحة التدريب او في أي مكان تتيح لهم الفرصة السانحة .

وقد انتشر الرعب في قلوب الأميركيين بعد ازدياد قتل الجنود الأفغان للضباط والجنود الأميركيين المنتشرين في أفغانستان وتفوقت أخبار قتل الجنود الأفغان الذين وجهوا بنادقهم إلى صدور مدربيهم من ضباط وجنود حلف الشمال الأطلسي (الناتو) على الهجمات الأخرى في أغلب أنحاء البلاد، وفي أغلب الأحوال يلوذ المقاتلون الآبطال من الجنود الأفغان بالفرار من وحداتهم العسكرية باتجاه قراهم أو على الأكثر يلتحقون بصفوف حركة المقاومة الاسلامية .

هزيمة الروح و النفسيات :

و هزمت الأحزاب نفسيا كما هزمت ميدانيا وتقول الأنباء أن حالات انتحار الجنود البريطانيين تفوق كثيرا قتلى معارك أفغانستان وفي هذا الصدد أفاد تحقيق نشرته الـ"بي بي سي" أخيرا بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠١٣ بأن عدد الجنود أو الجنود السابقين البريطانيين الذين انتحروا العام الماضي يفوق عدد الجنود الذين قتلوا خلال معارك في أفغانستان عام ٢٠١٢. وأضافت هيئة الإذاعة البريطانية أن ٢٩ مقاتلا سابقا و٢١ جنديا في الخدمة انتحروا العام الماضي، أي أكثر من ٤٠ جنديا قضوا في الجبهة خلال الفترة نفسها في أفغانستان.

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية أن سبعة جنود في الخدمة انتحروا عام ٢٠١٢، لافتة إلى ١٤ حالة انتحار أخرى محتملة لم تتأكد بعد.. ولا تحصي السلطات البريطانية حالات الانتحار في صفوف قدامى العسكريين وأشارت الوزارة إلى أن حالات الانتحار داخل القوات المسلحة تبقى "نادرة إلى حد بعيد"، وأقل من نظيراتها لدى السكان المدنيين.

نعم إن الأعداء يتآمرون ويدبرون ويمكرون . . والله، يمكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون ! فأين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة . . قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره ؟ فهو الذي هزم الأحزاب وحده واليوم يهزم جيوش الكفرة المعتدين وهذه الهزيمة تحل عزيمة الأعداء المتغطرسين .

وما النصر الامن عند الله .

تقرير يوناما بخصوص قتل المواطنين الأبرياء



لقد نشر جورجيت كنكنون مسؤول قسم حقوق البشر في يوناما بتاريخ ٣١ يوليو في مؤتمر صحفي بكابل تقريرا بخصوص قتل أفراد الشعب العزل خلال ستة أشهر من العام ٢٠١٣م، وورد فيه أن ١٣١٩ شخصا قتل في أفغانستان، وأصيب على الأقل ٢٥٣٣ فردا من عامة الشعب. وأضاف التقرير أن أرقام القتلى والمصابين بين الأطفال والنساء قد تصاعدت بنسبة ٢٣ في المئائة مقارنة بالسنة الماضية ٢٠١٢م.

بغض النظر عن أن يوناما مؤسسة محايدة أم لا، إلا أنها مؤسسة أسستها الأمم المتحدة بطلب من إدارة كابل العميلة عام ٢٠٠٢م لتبدأ نشاطها في ظل الاحتلال، وبمرور الزمن توسعت أنشطتها حتى توغلت بالفعل في جميع أمور إدارة كابل وصارت كيانا يعارض كل من يخالف الحكومة العميلة مستوحية الأوامر والخطط التنفيذية من السفارة الأميركية بكابل، ولا عجب في ذلك فإن الأمم المتحدة منذ اليوم الأول من الاحتلال قد اتخذت موقف العدو المعارض بخصوص الأمة الإسلامية عموما، وبخصوص قضايا أفغانستان خصوصا، ودوما تحدثت وعملت لصالح الاحتلال الصليبي وأذنابه العملاء بإدارة كابل. والأعجب من ذلك أن العدو المحتل وأذنابه الداخليين قد قاموا خلال سنوات الاحتلال كلها بعديد من الجرائم الحربية ونقض الحقوق البشرية في أفغانستان، إلا أن التقارير المعدة بهذا الخصوص من يوناما تتهم المجاهدين بنقض حقوق البشر، وقتل الأبرياء من الشعب العزل، ومخالفة القوانين الدولية.

ليس هذا فحسب بل إن مؤسسة يوناما قد آثرت التكتم والإخفاء على الصراحة والبوح بالحق لما كانت قوات الاحتلال تقصف الأبرياء العزل المستضعفين بصواريخ قدرت بـ ٧٠٠٠ باوند، ولما زلزلت طائراتها البي ٥٢ مدن هذا البلد المضطهد، ولما كان يتم القبض من قبل قوات الاحتلال على أفراد هذا الشعب الأبرياء بما فيهم الأطفال والشيوخ بقصد نقلهم إلى سجن غوانتانامو من كل من أفغانستان وباكستان بطريقة وحشية لا تليق بالحيوانات، وليتها كانت تكتفي بهذا فقد راحت تدعم كل هذه الجرائم الخارقة لكل قوانين البشر الفطرية والدولية ولا زالت تواصل مسيرة دعمها لقوات الاحتلال وهي تعلم علم اليقين أن للاحتلال سجونا مخفية تكتظ بمساجين لم تثبت بحقهم أي قضية، ومعتقلين لم يتورطوا في أي جريمة، ناهيك عن أنهم لم يُعرّفوا بعد إلى أي محكمة قضائية عادلة، وفوق كل ذلك يعيش هؤلاء المساجين المستضعفون حياة ملؤها التعذيب والتنكيل.

والإمارة الإسلامية لم تتمكن في سنوات الاحتلال الأولى بسبب الأوضاع والظروف الحاكمة أن تقدم الأدلة والشواهد الكافية بخصوص الأبرياء العزل الذين يُقتلون بيد القوات الصليبية، ونقض قوانين حقوق البشر إلى العالم أجمع إلا أن

تلك الجرائم الوحشية لم تكن خافية على المحتلين أنفسهم ومن وقف معهم باسم المؤسسات المتنوعة. ولكن في هذه الآونات الأخيرة تمكنت الإمارة الإسلامية من تقديم الأدلة الدامغة والشواهد الكافية على الجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال وأذنابها المرتزقة من القوات الأفغانية نفسها ليل و نهار في أفغانستان إلى الإدارات المسماة بحاميات حقوق البشر والدافعات عنها إلا أنها لم تجد آذانا صاغية ولا قلوبا واعية، وذلك لسبب بسيط يتخلص في أن تلك الجرائم تحاك خيوطها، وتحكم خطوطها من قبل القوات الصليبية بمساندة من تلك المؤسسات ودعم وعلم منها، فلذا لم تنشر من قبلها كما لم يتجرأ أحد آخر على نشرها.

يضاف إلى كل ذلك أن الإمارة الإسلامية تنشر شهريا الإحصائية المفصلة بذكر الاسم، والقرية، والولاية لكل القتلى المضطهدين من الأبرياء العزل بأفغانستان إلا أن مؤسسة كـ "يوناما" تنظر إلى القضايا بعين واحدة تفتحها على ما تشتهيه، وتغمض الأخرى عمدا عما لا يسرها من القضايا الواقعية الحقيقة فكأن بها عميا.

ورد في التقرير الظالم المعد من قبل يوناما أن ٧٤ في المائة قُتلوا من المدنيين من قبل المجاهدين والمعارضين لإدارة كابل العميلة في حين أن الإمارة الإسلامية قد قدّمت تقريرا مفصلا لـ ١٤١ حادثة خلال ستة أشهر الماضية تروي قتل الأفراد الأبرياء العزل، وتحكي الجرائم الحربية البشعة بحقهم إلى الجهات المعنية. إلا أن يوناما بكل ما تملكه من الوسائل والطاقم المشغول في خدمتها بدءا من الرئيس وانتهاء بأدنى موظف في أية إدارة عادية لم تستطع أن تتحقق في ٤٢ قضية احتوت على ٧٣ شهيدا من الأطفال والنساء والشيوخ، و١٣ مصابا، و ٥٧ أسيرا، إضافة إلى عديد من حوادث ضرب مئات الأبرياء، ونهب عشرات البيوت والمزارع من قبل المحتلين الصليبيين وأذنابهم الأفغان المرتزقة. وهذا يعني أن ٤٩ في المائة من القضايا لم يتم الحقيق فيها على الرغم من كل التفاصيل والجزئيات المهيأة والمعدة، والمؤسف حقا أن تقرير يوناما الطويل قد حمّل مسؤولية ما يزيد على ٧٣ في المائة من القضايا على عواتق المجاهدين، يضاف إلى ذلك أن بالتقرير ذكرا لبعض تلك الحوادث التي قتل فيها الأبرياء العزل إلا أن يوناما اعتبرتهم من الأفراد المسلحين المعارضين للحكومة.

وترى يوناما في هذا التقرير السفيه أن ٩ في المائة فقط من حوادث قتل الأبرياء قد قامت بها القوات الصليبية وأذنابها من القوات الأفغانية في حين أنها تقصف القرى ليل نهار بطريقة عشوائية عمياء، وتقوم بعمليات المداهمات الليلية التي لا تفرق بين إنسان وحيوان، وتقتل الأطفال والشيوخ والنساء، وتنهب أموالهم بلا رادع، وتجر الأسرى المعتقلين الذين لم يثبت بحقهم أي جريمة ولا قضية إلى سجونهم المخفية التي لا تعترف بها أي عدالة بشرية، وتقوم بضرب أهالي القرى وتعذيبهم أشد أنواع العذاب. أضف إلى ذلك أن الرقم المذكور لا يعترف به الرئيس كرزي نفسه لأنه بنفسه بكى بدموع التمساح مرارا خلال ستة أشهر الماضية، مطالبا أسياده بوقف مثل هذه الجرائم تجاه الشعب الأعزل، كما أنه طلب مرارا إلى وزير دفاع دولته العميلة أن يوقف قتل الأطفال والشيوخ والنساء وأن لا يسمح لأسياده بارتكاب مثل هذه الجرائم الوحشية إلا أن وزارة الدفاع تسمع مثل هذه الأوامر بأذن وتخرجها في الوقت نفسه من أذن ثانية وذلك لأنها عبدة أسياده قبل أن تكون أمة له.

ومن الجدير بالذكر هنا أن يوناما اعتبرت كل من وقف إلى جانب الدولة العميلة بقلمه ولسانه وعقله من عامة الشعب الأعزل، ولذا اعتبرت قتلهم من قبل المجاهدين جريمة لابد أن تسجل في تقريرها المعد، فقد ورد في التقرير أن معارضي الحكومة قاموا بقتل عديد من هذا النوع الأعزل من أفراد الشعب، وذكرت أن ٢٦٢ حادثة قتل قد تمت من قبلهم خلال ستة شهور الماضية، وقتل على إثرها تقريبا ٣١٢ فردا من عامة الشعب، وأصيب ما لا يقل عن ١٣١ فردا آخر، وبذلك يصل مجموع المتضررين بين قتيل وجريح إلى ٤٤٣ فردا.

وهي تعتبر موظفي إدارات الشرطة، والاستخبارات، وأمن الدولة غير المسلحين أيضا من عامة الشعب الأبرياء، ولذا ورد في التقرير أن القتلى الذين يتساقطون في صفوف موظفي الدولة ومكاتبها ومراكزها في الولايات من قبل

معارضي الدولة قد تصاعدت أرقامهم نحو ٧٦ في المائة خلال الشهور الستة الماضية، ورد في التقرير أن حوالي ١٠٣ حادثة من هذا النوع قد وقعت خلال المدة المذكورة وكان حصيلة قتلاها ١١٤ فردا، ومصابيها ٣٢٤ فردا، ويكون المجموع ٤٣٨ فردا.

نعم إن مؤسسة يوناما تعتبر القضاة والمحققين أيضا شرفاء أبرياء لا ذنب لهم فيما يقع على الساحة الأفغانية، ولذا سجلت في تقريرها ٤ عمليات تمت على مباني المحاكم القضائية في كل من مدن كابل، وفراه، وهلمند وفارياب، والتي أسفرت عن ضحايا القتلى المقدرين بـ ٥٧ والمصابين المقدرين بـ ١٤٥ فردا، وبالتالي يصل مجموع عددهم إلى ٢٠٢ فردا من عامة الشعب الأعزل.

ثم تدّعي بكل وقاحة أن أرقام القتلى في صفوف عامة الشعب من الأبرياء من قبل قوات الاحتلال الصليبي قد تنازلت بنسبة ١٦ في المائة، كما سجل التقرير أن أعداد المقتولين بقصف طائرات القوات الصليبية أيضا تنازلت بنسبة ٣٠ في المائة تقريبا.

فإن كان المقصود بهؤلاء الأبرياء مجموعة من المدراء، والقضاة، والمحققين، وموظفي القواعد العسكرية الصليبية، والمترجمين، وموظفي أمن الدولة، وأعضاء البرلمان المزور، وأعضاء الشورى المسمى بالصلح، والمتعاقدين مع القواعد العسكرية الصليبية فنعم يرتكب -حسب تعبير العدو- المجاهدون الأشاوس في حقهم هذه الجريمة، لأن هذه الفئة المذكورة متورطة بشكل مباشر في القتل، والتعذيب المتنوع، والأسر، ودعم الأعداء، واستحكام قواعد الاحتلال الصليبي في البلاد، وإن الدين الحنيف لا يعتبر مثل هؤلاء الأفراد أبرياء محايدين، وإنما يسجلهم في قائمة المشغولين في الحروب، المدبرين لها بعقولهم، والمحركين إياها بمواهبهم، وليس لهم في نظره حكم يختلف عن القوات العسكرية والشرطية التي تساهم بشكل مباشر في قتل المسلمين.

ومن العجب العجاب أن إمام مسجد بدعائه فقط للمجاهدين يسمى "إرهابيا"، والصحفي بمجرد نشره حقيقة ما يوصف بالإرهابي، ويوصف الآخر بالإرهابي فقط لأنه قال كلمة الحق، وهو من عامة الشعب ولم يحمل طول حياته سلاحا في وجه العدو إلا أن كل هؤلاء بموجب المصالح الوطنية وقرارات كبراء الدولة يجب أن يسجنوا، ويعذّبوا، وبل حتى يقتلوا، وفي المقابل لا يمر على مسؤول المديرية يوم دون أن يقتل مؤمنا، أو أن يهدم بيتا، أو أن يأسر شيخا كبيرا لا ذنب له إلا أن ابنه متهم بدعم المجاهدين ومع ذلك فهو من عامة الشعب ليس له في الأمر لا ناقة ولا جمل، وإن قتل أمثال هؤلاء الأبراياء العزل -بتعبير العدو- يبعث على الفوضى. فيا للعجب كيف يحكمون!!!

وأيضا يجب بموجب قوانينهم العمياء أن يؤسر قضاة الإمارة الإسلامية ويقتلوا، وأن يعذبوا بأشد أنواع التعذيب في سجون الأعداء المحتلين الصليبيين، وأن يُحكم عليهم بسجن شديد لمدة طويلة، وفي المقابل يُعتبر قضاة إدارة كابل الظلمة المرتشون أبرياء محايدين محترمين موقرين، وقتل أمثال هؤلاء لا يبعث على القلق العالمي فقط بل يعتبر ذلك قتلا لنفوس زكية بريئة، وهم الذين يحكمون يوميا بإعدام عشرات المساجين الأبرياء، وسجنهم، وتعذيبهم، أو يطلبون من أحدهم رشوة بالملايين وهو لا يملك في حياته إلا بضع أفغانيات. فأي قانون هذا، وأي عدالة هذه؟!!

والإمارة الإسلامية تجاه كل هذا لم تقف مكتوفة الأيدي، ولا متفرجة على الأحداث الجارية في الساحة فقط، وإنما سعت دوما بشكل عملي وجدي لوقف النزيف في صفوف الأبرياء العزل من عامة الشعب، ليس خوفا من مؤسسة كـ "يوناما" الداعمة للاحتلال في أفغانستان، وإنما لأنها تعتبر ذلك مسؤولية يجب أن تؤدى من أجل استعادة كرامة الشعب والحفاظ عليها.

وقد اقترحت الإمارة الإسلامية مرارا بين يدي مدّعي حماية حقوق البشر أن تشكل لجنة من أعضاء الجانبين

ومندوبي الأمم المتحدة للتحقق في هذه القضية والوصول فيها إلى الحقيقة إلا أن المحتلين الصليبيين وأذنابهم الأفغان المرتزقة، ومدّعي رعاية حقوق البشر الذين تنبع مصادرهم المالية من الجيب الأمريكي قد ضربوا بمثل هذه الاقتراحات عرض الحائط، ولم يأت منهم أي رد مثبت بهذا الخصوص، وذلك لأنهم يعلمون علم اليقين أن الوصول إلى الحقائق على أرض الواقع يعني انتهاء وظيفة تلك المؤسسات المدعية حماية الحقوق البشرية على أرض أفغانستان، كما أن الأمم المتحدة الواقفة إلى جانب الاحتلال منذ اليوم الأول لا تجد ما تتهم به المجاهدين حينئذ.

والإمارة الإسلامية منذ بداية الاحتلال حتى الآن تقوم بالتحقيقات اللازمة في قضية قتل عامة الناس من الشعب الأعزل بصورة جدية وعملية، ودوما ترسل لجان التحقيق إلى المناطق المتضررة التي تحدث على أرضها مثل هذه الجرائم، وعند تورط عناصر المجاهدين في القضية تتخذ الإجراءات اللازمة التي تمليها عليها اللوائح المكتوبة.

أكدت الإمارة بصورة مكررة على اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف القتل في صفوف عامة الناس، وتقليص العمليات المؤدية إلى ذلك، ومنعت مجاهديها بصورة جدية من ارتكاب مثل هذه الجرائم، كما طلبت إلى المواطنين الأبرياء أن لا يقتربوا من مراكز العدو وقواعده وقوافله العسكرية التي دوما كانت مستهدفة من قبل المجاهدين، وذلك حفاظا على أرواح الأبرياء من عامة الناس.

وفي الآونات الأخيرة شكلت الإمارة الإسلامية لجنة جديدة لإيقاف الخسائر في الأرواح الشعبية، وهي تقوم بمساعدة مسؤولي المناطق بالتحقيق في مثل هذه القضايا، فإن وجدت أن بها مجاهدا متورطا إما عن قصد أو سهو فإنها تعرفه إلى الهيئة العليا ومنها إلى الجهات القضائية العادلة التي يجب أن تتخذ بحقه قرارا حاسما.

ولكن في الجانب المقابل ترسل اللجان الشكلية إلى مناطق الحادثة، وهي عموما إما لا تقدم تقريرا بهذا الخصوص أساسا، وإما تدفن تقاريرها المزورة في مدافن الأوراق والملفات. وليس أن الحكومة لم تعتن بمثل هذه الأمور فحسب بل إنها دوما سعت وبصورة مقصودة ومتعمدة إلى إيجاد وتشكيل الفئات المسلحة غير المشروعة، مثل قوات الصحوات، والشركات الأمنية الخاصة وأطلق لها العنان في قتل عامة الناس وتعذيبهم، وهي تُدعم بصورة مباشرة من قبل قوات الاحتلال وعناصر الحكومة القوية بإدارة كابل العميلة، وهي تحظى بالصيانة الكاملة من التعقب القضائي، وتتلقى رواتبها الخيالية من الوزارة الداخلية بشكل مباشر.

أما إدارة كابل العميلة وأسيادها المحتلون الصليبيون فإنهم لم يقدموا ولو لمرة واحدة وبصورة جدية على منع القتل الشامل ولم يطلبوا يوما أن تشكل بهذا الخصوص لجنة تحقيق مستقلة. وقد حدث مرارا أن القوات الصليبية قامت بقتل الأبرياء من عامة الشعب الأعزل بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، واعترفت اللجان التي تم تعيينها للتحقيق في القضية بنتائج مثل هذه الجرائم إلا أن المحتلين الصليبيين ومدافعيها من أمثال يوناما لم تلق لذلك بالا ولم تولها اهتماما، وبل اعتبروا الشهداء العزل من عناصر الطالبان ومعارضي الحكومة.

والحقيقة أن الحديث عن الوحشية والجرائم التي ترتكبها القوات الصليبية المحتلة وأذنابها المرتزقة، وعن معاملة الأمم المتحدة الازدواجية الثنائية يطول ويكثر، إلا أننا هاهنا نكتفي باعتقاد أن مثل هذه القضايا أكثر وضوحا الآن أمام الشعب المضطهد مما يظنه الاحتلال. وقد أدرك مسلمو هذا البلد الأبي بقوة بصيرتهم الإيمانية كل تلك المؤامرات والدسائس الدجالية، وليس الآن بوسع التقارير المضللة الفاقدة للدليل والشاهد أن تخفي الحقائق الواضحة كالشمس عن أن أنظار المسلمين. كما أننا نعتقد أن دين الله (الإسلام) غالب على كل دين، وأن المجاهدين هم الفائزون، وليس لأعداء الله أن يطفئوا هذا النور بدسائسهم الشيطانية.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

صورة لسيطرة المجاهدين على المناطق الشرقية لولاية ننجرهار

نقلا عن وكالة انباء (بجواك) الأفغانية

مجموعات مسلحي طالبان كانوا يتجولون في سيارات الجيش الأفغاني في وضح النهار

مراسل وكالة الأنباء (بجواك) محبوب شاه محبوب يروي تفاصيل زيارته لمديرية شيرزادو بولاية ننجرهار
٥-٨-٢٠١٣

بعد الإشتباكات التي دارت الاسبوع الماضي في مديرية شيرزاد بين مقاتلي طالبان والجيش الأفغاني توافد الصحفيون إلى المنطقة لتفقد أحوالها.

وأثناء ذهابي رأيت على جانبي الشارع دبابات وسيارات الجيش الأفغاني المدمرة والمحروقة، كما فوجئت بمجموعات من مسلحي طالبان وهم يتجولون في كافة المنطقة في وضح النهار.

وعند التقائي بسكان المنطقة قالوا لي: إن مجيء القوات الحكومية تسبب لإفساد أمن المنطقة وقتل و جرح عدد من سكانها مع أننا كنا نعيش منذ ثلاث سنوات في جو آمن.

وتأتي شكوى سكان المنطقة هذه بعد ما هاجمت القوات الأفغانية على مديرية شيرزاد الأسبوع الماضي وقتل فيها عدد من أفراد الشرطة و المدنيين ومسلحي طالبان.

و قد دارت رحى هذه الحرب في منطقة (مركي خيل) و قد اتيحت لي فرصة الذهاب إلى المنطقة المذكورة بتاريخ ٤ أغسطس.

عند وصولنا إلى المنطقة تقدم مسلحون ملثمون نحو سيارتنا لإيقافها، ولما ظهر لهم بأننا صحفيون سمحوا لنا بالذهاب.

وكنا كلما نقترب من أرض المعركة كلما تزداد ريح التفجيرات، والمنطقة عمها السكوت، ولما وصلنا إلى منطقة مركي خيل فأول ما جذب نظرنا إليه دبابة الشرطة المحطمة والواقفة في الدوار الأول، و حول الدبابة نحو ستة أو سبعة من الشباب وهم يواصلون عملية تفكيك الدبابة لبيعها في سوق الخردة.

و قال أحد سكان هذه المنطقة (إختيار الله) لوكالة أنباء بجواك: إن الشرطي السائق لهذه لدبابة قتل بنيران مسلحي طالبان.

وعلى بعد عشرة أمتار من الدبابة كانت سيارة الشرطة (رينجر) مقلوبة، وقال إختيار الله إن سائق السيارة وقع أسيرا بأيدي المسلحين.

وبغرب الدوار على عدة أمتار كانت سيارة الشرطة المحلية قد تمت عملية تقطيع نصفها بأيدي شباب القرية، وبالقرب منها كانت سيارة اخرى من طراز رينجر والتي كانت مدمرة ومحروقة بالكامل.

وعلى شمال الدوار تقع قرية (جكاو) و على الطريق الممتد إليها كانت سيارة رينجر الاخرى المدمرة حولها جمع من الشباب يكابدون مشقة تقطيع السيارة للحصول على قوت يومهم.

سرنا قليلا ووصلنا إلى القرية الكبرى (جكاو) و في رأس القرية كان مسجد القرية، وقال إمام مسجد القرية (لـبجواك) ما جاءت القوات الحكومية إلى المنطقة منذ ثلاث سنوات تقريبا وأضاف لما تدخلت الحكومة في المنطقة سلبت الأمن واشتبكت عدة ساعات مع مسلحي طالبان وسقط فيها عشرات من جانبي الصراع و عوام المنطقة.

وأضاف قائلا: ((انظروا إلى هذه السيارات المحطمة، والله أنا آسف بتدميرها هذه هي من بيت مالنا سواء كانت مع المسلحين او مع الحكومة.))

وقال إمام القرية: لقد قتل وجرح في هذا الصراع عشرات من الشرطة والقوات الحكومية، نحن تعبنا من الحروب نحن نريد أن نعيش في أجواء آمنة سواء كانت تحت حكم طالبان أو الحكومة الأفغانية.

وكان تحت القرية واد فيه ثلاث سيارات محطمة من طراز رينجر، ورأينا في الوادي أمامنا على بعد مئة متر سيارة حولها خمسة من المسحين الملثمين، لكنهم ما قالوا لنا شيئا ولا أوقفوا سيارتنا.

وعلى جانب الوادي الآخر كانت عدة من السيارات المدمرة للقوات الأفغانية، حولها الشباب ينافسون في تفكيكها و جعلها خردة.
وقال أحد الشاب لوكالة أنباء (بجواك) (أريد أن أجمع الحديد لبيعها في سوق الخردة و أهيأ لنفسي نفقة عيد الفطر.)
وقال سكان المنطقة: ثلاث عشرة سيارة و دبابة وقعت سالمة بأيدي طالبان ولما جاءت طائرات الحكومة أحرقها المسلحون.
وقال أحد سكان القرية (جل فقير) لوكالة (بجواك): إن المسلحين ذهبوا بأربع سيارات سالمة معهم، و أسروا خمسة من جنود الأفغان.
وأضاف: (أطلقوا سراح شرطي واحد لأنه قد جن والباقون أسرى معهم.)
وبعد مشي ساعة ونصف ساعة على الأقدام وصلنا إلى منطقة اخرى، يتواجد فيها عشرات المقاتلون الملثمون المدججون بأنواع مختلفة من السلاح آر، بي جي، البيكا، الكلاشنات والخناجر وغيرها من أجهزة القتال، تراهم متأهبين كأنهم يخوضون المعارك عن قليل، وقد التقينا في هؤلاء المسلحين مع ثلاثة قياديين ميدانيين لحركة طالبان.
أحدهم كان يدعى ب الزرقاوي والذي ادعت القوات الحكومية قتله قبل مدة، وعلى جنبه كان القائد الشيخ كشمير خان، التف حوله ثمانية من المسحلين وهو ينصح لهم ويرشدهم.
وقبل مدة قد نشرت بعض وسائل الإعلام نبأ قتل كشمير خان أيضا نقلا عن المسؤولين الحكوميين.
وقد أظهر المسلحون أسفهم على احتراق سيارات رينجر، قال الزرقاوي لبجواك: إن سيارات رينجر من ثروتنا، سواء كانت مع الحكومة او معنا.
وقال عدد من المسلحين: كنا لا نريد القتال في مديرية شيرزادو لكن قائد المرتزقة قتل أحد أصحابهم فلما ذهبوا لأخذ ثأره منه هاجمت القوات الحكومية مما تسبب لقتل و جرح عشرات من جنودها.
وقال قائد طالبان الآخر لوكالة بجواك: لقد استشهد في هذه المعركة خمسة من إخواننا، وأضاف: من لا يصدقنا في قولنا هذا نتحداه ونذهب به إلى المقبرة لنريه قبور إخواننا الشهداء الخمسة.
وقال: إن قائد الشرطة المحلية و عدد من جنوده دخلوا إلى إحدى البيوت وتترسوا بالصبيان والنساء، وقال: ((لقد قتل في المعركة نحو ٢٨ من الشرطة الأفغانية و قرابة ذلك اصيبوا بإصابات بالغة.))

ومشينا برفقة المسلحين نحو ساعتين إلى منطقة اخرى، ومع الوصول فوجئنا بسيارة رينجر للقوات الأفغانية يقودها المسلحون من حركة طالبان.
وقد كتب على سيارة رينجر المذكورة (مركز قيادة قوات الأمن مديرية خوجيانو) و قد موه المسلحون رقم السيارة ولطخوه بالطين كي لا يظهر لأحد رقمها.
وأراد قائد طالبان في المنطقة أن يذهب بنا إلى منطقة أخرى لمشاهدة سيارات أخرى من بينها خمسة محطمة وثلاثة سالمة، ولكن بسبب ضيق الوقت ما لبينا دعوته.
فأضاف القائد قائلا: لقد أحرقنا ١٨ سيارة و دبابة وغنمنا أربع سيارات سالمة وهي الآن في أيدينا.
و تساءلنا عدة مرات عن مصير أسرى القوات الأفغانية لكن لم يجبنا أحد، وأخيرا قال أحد المسلحين: لقد حكمت الإمارة الإسلامية على الأسرى وأضاف أن جنديا مصابا أيضا أسير لديهم ورفض إعطاء معلومات أخرى.
وتورع متحدث حاكم ولاية ننجرهار أحمد ضياء عبد الزي عن التحدث عبر هذا الموضوع وأضاف: أن بإمكانكم الإتصال مع قائد مركز قوات الأمن حول هذا الموضوع.
وقائد قوات الأمن اللواء معصوم خان الهاشمي أيضا رفض التحدث حول الموضوع المذكور.
وجدير بالذكر بأن الحرب نشبت حين حاصر مهاجمو طالبان بيت أحد رؤساء القوم (حاجي وردك) وتدخلت القوات الحكومية لفك الحصار المذكور.
و قال ذبيح الله عضو الشورى الولايتية بننجرهار: إن اللوم في هذه القضية كله يقع على المسؤولين العسكرين و على مسؤولي الولاية.
وقال لبجواك: إن القوات الحكومية ذهبت لمديرية شيرزادو دون أي تخطيط مسبق لذا وقعوا في عدة أماكن في كمائن طالبان.
وأضاف قائلا: ((ينبغي محاكمة المخططين، فإن أخطاء التخطيط تسببت لسقوط الضحايا من القوات الحكومية، لأن خطة الهجوم لا بد وأن تشتمل قبل كل شيء على الدفاع عن المهاجمين.))
ويقول ذبيح الله: لقد شهدت ولاية ننجرهار في الآونة الأخيرة وقوع عدة أحداث أمنية، سببها غفلة المسؤولين الحكوميين عن أمورهم، فأنادي الإدارة المركزية لوضع التصميم الأمثل لولاية ننجرهار.

سعدالله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

القائد عبدالحكيم (عمر) الخاشرودي رحمه الله

لله درك يا أفغانستان! يا أرض الأسود والأبطال، ومدفن حفاظ القرآن، كم ربيتِ رجالاً صدقوا ماعاهدوا الله عليه، رجالاً طلقوا الدنيا ثلاثة، رجالاً دكوا معاقل الأعداء، وبددوا جحافل الظلام نشروا النور، رجالاً قاتلوا وقتلوا حتى أنجزوا الوعد، فهنيئاً لكم أيها الشهداء العظام، وهنيئاً لكم ذلك المقام السامق في الجنة.

ولو لم يكن للإسلام فتية آمنوا بربهم يبزغون كالأقمار هنا وهناك من حيث لايحتسب أهل الباطل لظن غير المسلمين أنه لم يعد للإسلام أهل ولاحماة يذودون عن حماه ويحمون بيضته.

فتحية نزجيها إلى تلك السواعد المتوضئة التي أشرق نورها في وقت عمّ فيه الظلام الكون، تبدد حلكة الظلم والطغيان، وسيادة النظام العالمي الجديد، وتعيد وجه الإسلام باسماً مشرقاً من جديد، وتقطع الأيدي المجرمة التي ما فتئت تطاول على حمى هذا الدين وأهله.

وجدير أن نفسح المجال لأميره الذي ربّاه في الجهاد أحسن تربية، وهو الأخ القائد الحافظ محمد داود كي يتكلم عن سمات شهيدنا المغفور له بإذن الله.

يقول القائد: كنت جالساً مع بعض الإخوة في إحدى البيوت بمديرية خاشرود، إذا بشاب قوي متربع كان ولد صاحب البيت الذي كنّا جالسين فيه فقاللنا: أنا أيضاً أجاهد معكم.

وبعد فترة أمرنا الأمير ومسئول المجاهدين كي بارسال مجموعة من أبناء القرية للإعداد والتدريب إلى برافشة، ليأخذوا بأنفسهم أمرالجهاد؛ لأنّهم أعرف بمنطقتهم، وكلما بادر المجاهدون بهذا الأمر نجحوا في مهامهم القتالية، فكتبنا أسماء الذين رشحوا أنفسهم للخروج إلى الجهاد، وعندما أردنا أن نذهب بهؤلاء عرفنا بأن ثلاثة نفرمنهم جاءوا فقط، فأسميناهم بـ عبدالرحمن، وأسدالله، وعمر.

وفي وسط الطريق وقع هؤلاء الثلاث في معرض الاختبار الرباني حيث غلبتهم ثلوج الشتاء وصقيعه القارس الذي يُجمّد المفاصل والأطراف، وكان اختبارا صعباً لهؤلاء الثلاث ،فكان أحدهم قوي الجسم، فهو كالطود الأشم في البحرالمتلاطم؛ فكان يواسي الاثنين الآخرين، ويشجعهم بالصبروالمصابرة على أذى الطريق،وهوالأخ عبدالحكيم الذي ذاع صيته في مديرية خاشرود باسم عمر، فعرفه الصديق والعدوّ، فكان الصديق يتقرب إليه كي يوطد معه الأخوّة ويصاحبه، ويبحث الصليبيون وعملائهم عنه في كل مكان كي يريحوا بأنفسهم من نكاله وهجماته الباسلة.

لقد كان رحمه الله في قمّة الإخلاص كما نحسبه والله حسيبه، ولم يكن له أي هدف أو غرض سوى رضا الله سبحانه وتعالى، ولم يكن يعبأ بالدنيا ولابزخارفها الفاتنة، لم يكن يطلب من أميره حتى مصاريف الهاتف ولا مقداراً قليلاً من البترول لسيارته مع أنه كان فقيراً جداً.

لقد كان رجلاً جريئاً بطلاً نشيطاً، وعندما يعزم بالهجوم على منطقة فلايتردّد؛ بل يتوكل على الله ويهجم عليها، ولم يكن يذكرشيئاً عن بطولاته، وكان يشجع المجاهدين الآخرين على تعلّم الأمور العسكرية والجهادية.

والأعجب من كل ذلك أنه لم يقرأ شيئاً من القراءة والكتابة وكان أميّاً بحتاً، ولم يكن بوسعه قراءة الأرقام المتتالية؛ بل كان يقرأها واحداً واحداً؛ ولكن مع ذلك قد جعله الله سبحانه وتعالى قدوة للشباب في مديرية خاشرود لإعلاء كلمته.

لقد سطع كنجم في ولاية نيمروز، ولم يمرّ عليه كثير حتى صار من أفضل وأتقى قادة المجاهدين في مديرية (خاشرود)، كان يزداد تجربة مع مرور الأيام، ويرتقي سلم المجد حيناً بعد آخر،

وكان رحمه الله يدير الأمور العسكرية في هذه المديرية، ويحرك عجلتها كما يشاء ربنا ويرضى.

وقد داهم الصليبيون بالمقاتلات والمروحيات والمشاة ثلاث مرّات على المنطقة والبيوت التي يتواجد ويبيت فيهاهو، ولكنهم خابوا وخسروا في كل مرّة.

ولم يكن يقلق أو يضطرب مع أن الطائرات بلاطيار والصليبيون كانوا يتعقّبونه، وفي إحدى المرّات بعدما داهم الصليبييون بيتاً في "بكوا" تركوا فيه قائمة بأسماء المطلوبين الذين يرأسهم القائد عمر فيها، وكانوا قد كتبوا فيها جميع صفاته وسماته مع رقم جواله ووزنه وقامته و...

وكان محتاطاً جداً في أموال بيت المال، ولم نعثر على أي تساهل أو خيانة قليلة منه فيها أبداً، مع أنه كان يعوزه الفقر، وكان متقياً جدا يخاف من الخيانة في بيت المال، وقد ضغطنا عليه في هذه الأواخر ليتزوج ولايبقى على العزوبةأكثر من هذا، وقد اقترحت عائلتان من المنطقة على الزواج بنتيهما، وكان البعض يقول له نحن ندفع المهرعنك مهما كان، ولكنه كان يكرر دائماً لا، ليس الآن،ويقول: أخاف إن تزوجت أن اقترف خيانة في بيت المال!

وقد كان هناك كثير من المجاهدين كانوا أقدم التحاقاً منه بركب المجاهدين، وكثير منهم كانوا من قبائل أكبر وأشرف من قبيلته، ولكن عمر سبقهم وفاقهم بزهده عن حطام الدنيا، وإخلاصه وتفانيه في سبيل الله، وكان مهوى قلوب الناس، ومطمح أنظارهم.

وأخيراً بعدما تعب العدوّ منه وشرب كؤوساً مرّة من بطولاته فغيّر طريقة الهجوم عليه من المداهمة الليلية إلى الهجوم على رابعة النهار،وهجم عليه عندما كان يذهب إلى منطقة إلى أخرى، فأنزل مشاته وهجم عليه وعلى ثلاثة نفرمن الذين كانوا معه، وقصفتهم الطائرات والمرحيات، وقاتل الأبطال العدوّ قتال الأسود الأشاوس، ودارت المعركة بينهم نحو ساعتين أو ثلاث ساعات، حتى قضى الأبطال نحبهم واحداً تلو الآخر في سبيل الله ،وذلك لخمس وعشرين خلون من رجب عام ١٤٣٢هـ.ق.

أحسنالله عزاءالجميع وعوّضناعنهم من يخلفهم،ويترسم خطاهم،وملأ الفراغ الكبيرالذي تركه بأفول أبطالك هؤلاء في سماءالجهاد والنضال والدعوةإلى الله،وأفاض عليهم شآبيب رحمته،ووفقنا لمواصلة دربهما لمجيد دون كلل ولاملل،وحقق أمانيهم في الأمة الإسلاميةجمعاء.

وبعد ما استشهد القائد عمر رحمه الله أخذ سلاحه أخوه الآخر، وملأفراغه حتى التحق هو الآخر بركب الشهداء. والآن أخذ سلاحه ابن عمه الآخر، والعجب بأنّ معظم الشعب الأفغاني يرون من العار أن يسقط سلاح أخيهم على الأرض بعد مقتله، ويرون من اللازم أن يرفعه شخص آخر بعد مقتله! فأنّى لمحتل يقاتل جنوده المستأجرين هذا الشعب الأبيّ الغيّور الباسل وبمعنوياته المنهارة، وبجنوده الجبانة؟؟؟!

أبوعزام المكي رحمه الله

أعزامٌ لك الأشواق تتــــرى — شغلتَ قلوب إخوتك سنينا
وإنّا إن نسينا .. هل سننسى — أسود الله يحمون العرينـــا

انقطع الشهيد أبوعزام المكي رحمه الله عن مواصلة دراسته في وقت اشتدّ فيه التنافس على الشهادات العليا؛ لأنه كان يحمل شهادة بكالوريوس ولكنه مع ذلك غادر أم القرى – أعزها الله وزادها شرفاً- متجهاً إلى أرض الجهاد والاستشهاد بأفغانستان إلى جانب ثلة من أقرانه الذين كلهم حماسة وحيوية وخدمة، ولسان حالهم يردّد:

قالوا الحقوق فقلت لفظ لم أجد
عنه كأسنة اللهب معبراً

للحرب جند يصبرون على الطوى
يوم اللقاء ويلبسون الغبيرا

ويرون جوف الرمل أجمل فندق
وروائح البارود تنفح عنبرا

ويرون أنّ من استبيح له حمى
يلقى المنايا أو يعيش محرراً

وقد كانت المجموعة التي كان الشهيد أبوعزام رحمه الله معهم تشبه حال القوم الذين وصفهم ابن قيم رحمه الله:

(تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود، فأجمعوا الرحيل، وشمّروا للسير في سواءالسبيل، فالناس مشتغلون بالفضلات وهم في قطع الفلوات، وعصافير الهوى في وثاق الشبكة ينتظرن الذبح).

قدم أبوعزام رحمه الله إلى منطقة (بهرامچه) في ولاية (هلمند)(معقل الغزاة والفاتحين)،وأخذ قسطه من التدريبات العسكرية في معسكراتها، ثم التحق بإخوانه الذين كانوا يتعلمون المتفجرات في غرفة أخرى.

وأذكر بأنني عندما كنت مع الإخوة العرب يكرمونني كثيراً – جزاهم الله خيراً- وكان معي سلاح بيكا الجميل، فذهبت إلى غرفة أخرى لبعض التعليمات الأخرى، وتركت بيكا لأبي عزام رحمه الله وكنت آتي في الليلة إليهم كمترجم لهم، فكنا نذهب في الليالي إلى الغابة التي حفرنا بها خنادق نكمن فيها للأمريكان، وكان أبوعزام رحمه الله يجلس معي في خندق واحدٍ، وأذكر أن الأوامر وصلت إلينا من جانب الأميربأن تأهبوا وخذوا أهبتكم الليلة ولاتناموا نظراً إلى أن القرية كانت تحوم فوقهاالطائرات النفاثة وطيارات الاستطلاع، وكان هجوم أميركان على (بهرامچه) قاب قوسين أو أدنى، فوجدت أباعزام

أسداً ضرغاماً يرقب المنطقة بدقة، وانتظرنا حتى الصباح، ولكن الجبناء لم يجرؤوا على مقارعة جند الرحمن.

وكان رحمه الله رجلاً متواضعاً دمث الخلق، لاينسى النصح في الله في مختلف الظروف، وكنت أحسّ منه أنه يحبني كثيراً؛ لأنني كلما كنت أذهب إلى غرفة الإخوةالعرب كان رحمه الله يأتي معي حتى الباب في العودة، وعند الوداع كان يقول:يا أخي أحبك في الله، فأجيبه: أحبك الذي أحببتني فيه. ثم علمني كأخ مشفق وداعي حنون: يا أخي كلما تخرج من البيت قل: بسم الله وتوكلت على الله، فكنت أقول هذه الكلمات، و يودّعني بكلّ محبة بكلمة: (في أمان الله).

وكان الإخوة يعقدون الحفلة الإنشادية كلما يرتبون الضيافة للإخوة الجدد، وفي إحدى المرّات قدّم أبوعزام النشيد الطريف بعنوان: (النظافة يا جماعة)،فلم يتمالك الأخوة أنفسهم من الضحك؛لأنه كان ينشد بلهجة مكاوية ونحن نردد معه مقطع: (ياجماعة).

وكان الإخوة هنالك حتى قُصفت (بهرامچه) قصفاً شديداً في صيف عام ١٤٢٩هـ، ثم اقترح الأمير استبدال جبهة التدريب بمكان آخر ومن ذلك الحين انقطعت عنا أخبار الإخوة بمن فيهم الأخ أبو عزام رحمه الله حتى قرأت عنه في مجلة طلائع خراسان كلمات بسيطة ولكنها كانت مليئة من الدروس والحكم في سيرة الأخ أبي عزام رحمه الله، فظننت أن صاعقة نزلت على مشاعري وأعصابي، وبتّ أتقلب على فراشي وأتلهف كالسليم؛ لأنني علمت أنني لن أقدر بعد هذا أن ألقى ذلك الأخ الحنون والمعلم المشفق فيما بعد، فـ (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ولقد سمعت الأخ أبا مصعب (سمندر خان) المكي يقول بأنّ الشيخ أبا يحيى الليبي رحمه الله قال أولئك الإخوة: إنّ أفضل الإخوة الذين جاءوا إليناهم الإخوة الذين قدموا من هلمند (بهرامچه)، فكان كل واحد منهم كقائد.

وكان سبب ذلك واضحاً؛ وهو أنهم قد نضجوا في بهرامچه. وعلاوة على ذلك فقدأخذوا حظهم الأوفر من التدريبات العسكرية، وما أحسن ما قال العلامة المجدد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله عن الأفغان:

(والأفغان لايحترمونك إلا لسببين رئيسين: إما علمك أو ثقافتك العسكرية وتدريبك، فإذا كنت فاقداً للعلم وخاصة تلاوة القرآن – أهم شئ عند الأفغان تلاوة القرآن – إذا كنت فاقداً للقرآن الكريم، فاقداً للأسلحة، لايأخذ منك الأفغان ولايحترمون رأيك، وبقدر مكثك في مركز التدريب بقدر إصرارك على الاستمرار في الجهاد، لأن طول التدريب علامة العزم على الجهاد...

والذي لايصبر هنا في معسكر التدريب على التدريب، غداً سيتعب ويُتعب الجبهات، ولايعتمد عليه في الجبهات، لايعتمد عليه، ولذلك تحصل المعركة والأفغان يؤخرونه .. " لمـــــاذا تؤخرونني؟! أنا أريد القتال ، أنا أريد الشهادة" يعرفونك لاتعرف على (آر . بي . جي) ولا على (الزيكويك) ولا على (الدشكة) ولا على (الهشتادودو) ولا على (الهفتاد وبنج) و لا...

طيب .. ماذا تريد أن تعمل، الكلاشنكوف قلما يستعمل، فلابد أن تتقن الأسلحة جيّداً حتى يعتمد عليك الأفغان وتفيد الأفغان). في الجهاد فقه واجتهاد ج٢ ٥١ـ ٥٢.

ويقول عن أبي عزّام صديق دربه في ساحات النضال في مختلف جبهات أفغانستان الملتهبة ـ أبو عمر رحمه الله: (خرج أبوعزام ملبياً داعي الجهاد فعرفته ساحات أفغانستان، وظهر في إصدار " حتى لاتتكرر محرقة غزّة" وهو يرمي بصواريخ BM وكان صاحب شجاعة لدرجة أنه ليقف وحده بـ(آر،بي،جي) في مواجهة الطائرة المروحية.

إيه يا عزام! رحمك الله! رحلت ولم ترحل ذكراك، وما ضرّ جلدك الأسود أن حوى قلبك الأبيض، ولأن أقسمت بأنّي ما رأيت صفات شهيد حيٍّ يمشي على الأرض اجتمعت في أخ كما اجتمعت في عزام لما كنت حانثاً إن شاء الله.

فقد اجتمعت فيه خصال الشهداء الذين كنت أقرأ عن سيرهم! فمن بشاشة الوجه وحسن الخلق، إلى الحرص على الخير. وكان لايغضب أحداً، ولايغضب منه أحد.

ويسرد الأخ عنه قائلاً: وفي أحد الأيام رأيته وقد احترق شيء من شعره ورأسه فسألته: ما هذا؟

فردّ عليّ باللهجة المكية: «هذي بوسة حورية»! والسبب أنه كان يحمل مدفع ٨٢ لمواجهة المروحية فخرجت منه قذيفة بالخطأ، فأصيب إصابة طفيفة وسببت تلك الحروق.

وفي المعركة التي استشهد فيها رحمه الله وأثناء الاقتحام ظهرت بسالته وهو يذب عن إخوانه. فقد كان في مجموعة الكمين والشاغلة، وفيما كان يعدّ شريط البيكا جاءه أحد الإخوة كأنه يستعجله وقد بدأت العملية، فما كان من عزام إلا أن تبسم له وقال:«الآن أوريك فيهم!»، وهذا يذكرنا بموقف ثابت بن قيس رضي الله عنه حين تكفن وتحنط في حروب الردّة، فجاءه أحدهم يستعجله فردّ عليه ثابت:«الآن يا ابن أخي».

وحمل أبوعزام رحمه الله بالبيكا على العدوّ ليؤمّن انسحاب إخوانه وانغمس فيهم ليصليهم من حرها، ومضى ولم يرجع ولم يلتفت، فعسى أن يتلبط بالغرف العلى من الجنة، ويضحك إليه ربنا، وإذا ضحك ربنا إلى أحد فلاحساب عليه).

لاشك إن رحيله جعل في الحناجر غصّة، وفي القلوب ألماً، وبكى على فراقه الأحبة، وحزنوا على رحيله حزن الولد البارّ على أبيه الحنون:

وما كان قيس هلكه، هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدم

بقلم/ أبي طلحة

من أخلاق المجاهد

ضرورة التوكل على الله في حياة المجاهد

إن التوكل على الله من أعظم الأسباب التي تدفع الإنسان للإقدام والعمل، وتمنعه من مزالق اليأس والإحجام والهزيمة.

فالإنسان المتوكل لا يخشى في سبيل الوصول إلى منشوده أي مخاطر وتحديات، فلا تثنيه عن العمل لومة لائم ولا تخويف مخوّف، ولا تهديد عدو؛ لأنه جعل الله نصب عينيه، وفوّض جميع أموره دقها وجلها إلى الله تعالى، وبالتالي جعل الله كفيلا عما سيقوم به من الأعمال الجسام بعد أن استخدم جميع الوسائل المؤدية إلى المطلوب.

ومن هنا كان التوكل ضرورة حتمية في حياة المسلم المجاهد الذي يضحي بغاله ونفيسه في سبيل إعلاء كلمة الله، ويفوّض أهله وعشيرته وقومه إلى الله تعالى. وكلما تمكنت معاني التوكل في قلب المجاهد كان أكثر إقداماً، لأنه على يقين تام بأن الله تعالى يضمن نجاحه ونصره، ويتكفل بحفظ أهله، ويرزقهم من خزائنه.

معنى التوكل وفضائله

لقد اختلفت عبارات العارفين في تعريف التوكل، وأحسن التعاريف ما عرّفه ابن القدامة، يقول: "التوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء: الشفقة، والقوة، والهداية، فإذا عرفت هذا فقس عليه التوكل على الله سبحانه، وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه، واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه[1]"

وقد أكّد الله على ضرورة التوكل في عديد من الآيات، فقال: وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ . فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إلى غير ذلك من الآيات القرآنية.

قال ابن القيم في فضيلة التوكل ومراتبه: "ومن منازل: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} منزلة التّوكّل. التّوكّل نصف الدّين. والنّصف الثّاني الإنابة، فإنّ الدّين استعانة وعبادة. فالتّوكّل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة. ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها. ولا تزال معمورة بالنّازلين، لسعة متعلّق التّوكّل، وكثرة حوائج العالمين، وعموم التّوكّل، ووقوعه منالمؤمنين والكفّار، والأبرار والفجّار، والطّير والوحش والبهائم. فأهل السّماوات والأرض - المكلّفون وغيرهم - في مقام التّوكُّل، وإن تباين متعلّق توكّلهم. فأولياؤه وخاصّته يتوكّلون عليه في الإيمان، ونصرة دينه، وإعلاء كلمته، وجهاد أعدائه، وفي محابّه وتنفيذ أوامره.

فأفضل التوكّل، التّوكّل في الواجب - أعني واجب الْحق، وواجب الخلق، وواجب النفس - وأوسعه وأنفعه التّوكّل في التّأثير في الخارج في مصلحة دينيّة. أو في دفع مفسدة دينيّة، وهو توكّل الأنبياء في إقامة دين الله، ودفع

[1] مختصر منهاج القاصدين: ٣٥٢.

فسادالمفسدين في الأرض، وهذا توكّل ورثتهم. ثمّ النّاس بعد في التَّوكُّل على حسب هممهم ومقاصدهم، فمن متوكّل على الله في حصول الملك، ومن متوكّل في حصول رغيف.

ومن صدق توكّله على الله في حصول شيء ناله. فإن كان محبوبًا له مرضيًّا كانت له فيه العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطًا مبغوضًا كان ما حصل له بتوكّله مضرّة عليه، وإن كان مباحًا حصلت له مصلحة التّوكّل دون مصلحة ما توكّل فيه. إن لميستعن به على طاعاته[٢]".

مواطن التوكل على الله

ينبغي للمسلم أن يتوكل على الله في جميع شؤون حياته، إلا أن هناك مواطن خصها الله تعالى بالذكر لأجل خطورتها وأهميتها، ومن أهم هذه المواطن:

١- التوكل عند طلب النصر والفرج: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. آل عمران: ١٦٠.

٢- التوكل عند الإعراض عن العدو وعدم الاستسلام له: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. النساء: ٨١.

٣- التوكل عندما اقتضت الظروف المسالمة والمصالحة مع العدو: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. الأنفال: ٦١.

٤- التوكل عند خوف غلبة العدو والشيطان: نَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. النحل: ٩٩.

٥- إذا أردت أن تنال الحظوة عند الله تعالى وتكسب الفردوس الأعلى فتوكل عليه: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩). العنكبوت. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. الطلاق: ٣.

[٢] مدارج السالكين: ١١٣/٢.

حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على التوكل وتعليمه إياها التوكل:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أمته على الالتزام بالتوكل، والاعتماد على الله في جميع مجالات حياتهم، جاء في الحديث: «لوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بطانًا». رواه ابن ماجه. وجاء في حديث آخر: " إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فقالَ بسْمِ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بالله، قالَ: يُقالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟ ". رواه أبو داود.

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ". رواه ابن ماجه.

"اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ". رواه ابن ماجه.

وكان يعلّم أمته مظاهر التوكل على الله والثقة به، لقد أخذ بيد رجل مجذوم فأدخلها معه في القصعة، ثم قال: «كُلْ، ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكُّلًا عَلَى اللَّهِ». رواه ابن ماجه. قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ». رواه البيهقي.

لقد علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معنى التوكل، بأن التوكل ليس معناه أن لا نأخذ بالأسباب، ونترك الأمور فوضى ثم نتوكل عليه، بل معناه أن نأخذ كافة الأسباب المتوفرة لدينا ثم نفوّض نتيجة الأمر إلى الله تعالى.

مظاهر التوكل في الأنبياء عليهم السلام

لقد وردت مظاهر توكل الأنبياء في غير موضع من كتاب الله تعالى، ونوّه الله تعالى بصفتهم هذه، فمن مظاهر توكل الأنبياء توكل سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قذف في النار، روي أن جبرئيل أتاه في نفس الحين، وقال: ألك

حاجة؟ قال: أما لك فلا، وأما إلى الله فحسبي الله ونعم الوكيل، ومن المقرر أن جبرئيل كان يقدر على أن يطفئ الحريق، إلا أن إبراهيم عليه السلام توكل على الله وفوّض أمره إليه، فكفاه الله تعالى، وجعل النار له برداً وسلاماً.

وهكذا توكل سيدنا موسى عليه السلام حينما اقترب من البحر، فاضطربت بنو إسرائيل وقالت: إنا لمدركون، قال موسى عليه السلام: كلا إن معي ربي سيهدين. إن موقف سيدنا موسى هنا من أعظم مظاهر التوكل على الله، إذ إنه بعد أن أخذ الأسباب علم علم اليقين أن الله معه ولن يخذله، وسيجعل له المستحيل ممكناً.

وهكذا ترى سيدنا نوح وشعيب ويعقوب وصالح وهود وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام الذين نوّه بهم القرآن؛ قمة في التوكل على الله والثقة به في جميع شؤون حياتهم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم المتوكلين على الله تعالى، وقد حثه الله تعالى في عدة آيات على الالتزام بهذا الخلق الرفيع. فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ. هود: ١٢٣. وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الشعراء: ٢١٧. فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِين. النمل: ٧٩.

مظاهر التوكل في حياة الصحابة

وكان الصحابة الذين تخرجوا من مدرسة النبوة قد مثلوا أروع نماذج للتوكل، وقد طبّقوا هذا الخلق الرفيع أحسن تطبيق يوم حمراء الأسد حينما قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم، فلم تنهر عزائمهم، ولم يرهبوا، ولم يتنازلوا عن موقفهم قيد شبر، بل قالوا بلسان واحد: حسبنا الله ونعم الوكيل. فأثنى الله تعالى على صفتهم هذه، وقال: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. آل عمران: ١٧٣.

إن كل ما أحرزه المسلمون في عهد الصحابة وبعد عهدهم من الانتصارات الساحقة والفتوحات العظيمة، إن مردها إلى التوكل على الله والثقة به، وتلك سنة الله في الكون، بأنه لا ينصر عباده ولا يعزهم إلا إذا توكلوا عليه، وفوّضوا أمورهم إليه، وعلموا علم اليقين أن الله تعالى ينصرهم ولا يخذلهم، يغلبهم ولا يهزمهم، فإذا رسخت هذه المعاني في قلب المؤمن المجاهد فسيحرز النصر بإذن الله تعالى.

فتوكل أبي بكر رضي الله عنه يوم الردة ردّ كيد الأعداء ووقى الأمة الإسلامية من أعظم فتنة، وتوكل سيدنا فاروق رضي الله عنه مكّنه من فتح الإمبراطوريات الكبرى، وتوكل السلطان صلاح الدين مكّنه من فتح القدس، وإخراجه من براثن الصليبيين، وتوكل طارق بن زياد مكّنه من فتح الأندلس، وتوكل السلطان محمد الفاتح مكّنه من فتح القسطنطنية، وتوكل المجاهدين في أفغانستان مكّنهم من الإطاحة بإمبراطوريتين عظيمتين، وهما: الاتحاد السوفياتي الشيوعي، وأمريكا الصليبية.

فحري بالمسلم الذي يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره، ويعلم أن كل ما يصيبه لم يكن ليخطئه وما يخطئه لم يكن ليصيبه، وأن الله تعالى معه أينما كان ينصره ويعززه، أن يعيش مرتاح الضمير، رخي البال، متوكلا على الله تعالى وواثقاً به في جميع مجالات حياته، ويجعل الآية القرآنية دوماً نصب عينيه: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

ولك أيها المجاهد أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يتوكل على الله في جميع أموره، حتى سمّاه الله تعالى المتوكل، كما جاء في الحديث القدسي: "وسميتك المتوكل".



عطاء الله آخند زاده



تأدية الرسالة والجهاد كفيلان لإعادة مجد المسلمين

إنّ مما لا شك فيه أنّ المدّ والجزر فى تاريخ الأمم أمرٌ بديهيٌ وليس مثيراً للعجب؛ وكذلك أمّة الإسلام ينتابها كغيرها من الأمم المدّ والجزر فالإسلام ليس مستثنى عن هذا القانون.

لكن الحقيقة التي يجب أن لا نغص ببيانها ولا نتغاضى عن رؤيتها هي أنّ الإسلام في خير القرون استطاع بفضل الله وثمّ بجهود رجال الله أن يسيطر على المعمورة شرقا وغرباً وان يرغم الأعداء واحداً تلو الآخر.

وكان سرّ قوة المسلمين آنذاك يكمن فى أنهم كانوا يرون أنفسهم أصحاب رسالة سماوية بعثوا بها إلى الناس قاطبة، وكانوا يرون أنهم مسئولون عنها يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وخير شاهد على هذا ما دار بين ربعى بن عامر ورستم قائد الفرس حين سأله ما جاء بكم؟

فقال: الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وكان المسلمون يسمعون قول الله تعالى ويجعلونه نصب أعينهم إذ يقول تبارك وتعالى: كُنْتُمْ خَيْرَأُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِوَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْآمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًالَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران ١١٠}.

لكن بعد مضى الزمن تقاعست الأمة عن تأدية الرسالة، ودبّ في أبنائها أدواء الأمم الأخلاقية، ومالوا إلى الدعة والسكون والرفاهية وحياة البذخ والترف، ونسوا قول الله تعالى أو تناسوا: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

لكن التحدى الأكبر التي تعانى منها الأمة حتى اليوم أنّ الاستعمار الغاشم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل قرن العشرين أجلب عليهم بخيله ورجله وقام باحتلال البلاد واستثمار الثروات، ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب، وانتهز فرصة غفلة المسلمين ونومهم، فزرع فى قلوب الجماهير اليأس عن تأدية الرسالة، والوهن عن القيام بالجهاد.

لكن بفضل المجاهدين والعلماء الراسخين وأولى بقية ينهون عن الفساد في الأرض اضطر الاستعمار إلى مغادرة البلاد الإسلامية.

ولكن المستعمرين فى مدة بقائهم في البلاد الإسلامية لم يجلسوا عاطلين، بل خلفوا في الأمة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.

إنّ تخطيط الاستعمار الغاشم من ناحية، وغفلة المسلمين من جانب آخر تسبب في انحطاط المسلمين وفي ذهاب أموالهم وآمالهم، كما تسبب في فرار النبغاء إلى البلاد الغربية.

لكن السوال الذي يجب أن نتفرس له الجواب هو أنه كيف يمكن أن نواجه الأعداء ونملأ الفراغ ونجبر الضعف ونقابل تحديات الاستعمار السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكى تصل الأمة المسلمة إلى برّ العزّ والسعادة والانتصار.

العثور على الجواب يمكن إذا طالعنا ودرسنا تاريخ أوائل هذه الأمة الحبيبة التي لا يصلح آخرها إلّا بما صلح به أولها.

إنّ الأمة المسلمة عبر خير القرون كانت على عقيدة راسخة بأن الإسلام ليس اسم وطن ولا شعب ولا حزب ولا قوم، بل الإسلام اسم مجموعة من العقائد والأعمال والتكاليف والأخلاقيات، فمن آمن وعمل بها فهو المسلم.

إنهم كانوا يعتقدون أنّ الإسلام وإيصال الدين إلى الآخرين وتحمل الرسالة إلى العالمين وتجديف سفينة البشرية إلى ساحل الإيمان والمساوات والإخاء في مسؤوليتهم الأساسية.

إننا لو نظرنا اليوم إلى تاريخ الصراع بين الإسلام وأعدائه نرى بأنّ الأعداء فقهوا بشطارتهم رمز قوة المسلمين وانتصارهم فقاموا بحشد القوى وتكريس مواهبهم عبر الإعلام والصحافة والنشر لنزع هذه الميزة المميزة عن المسلمين وإطفاء روح الجهاد فيما بينهم ليتركهم آخر المطاف أناسا فارغين ليس لهم فى العالم رسالة ولا هدف وكأنهم خلقوا أتباعا لهم.

لكن الإسلام العظيم هو دين الله تعالى الذي ارتضاه لعباده ومنهجه الذي لابد من التزامه في حياة الأمة كلها لتسعد في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:(وَجَاهِدُوافِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَاجْتَبَاكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَأَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَسَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًاعَلَيْكُمْ وَتَكُونُواشُهَدَاءَعَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُواالصَّلَاةَ وَآتُواالزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوابِاللَّهِ هُوَمَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) {الحج ٧٨}، (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَايُنْصَرُونَ {آل عمران١١١}.

حقا إنّ الرسالة والجهاد من أجلها هي التي تمنح المسلم هدفاً وشأناً ومعناً فى حياة الدنيا والآخرة.

يقول مفكر إسلامي كبير لو جعلت الأمة أمر الدعوة إلى المعروف نصب عينها، والجهاد هدفاً تسعى لبلوغه، لذابت المصائب التي تقف أمامها ذوبان الجليد في رابعة النهار.لأنّ الأمة لو حشدت قواها للدعوة والجهاد لعلا شأنها العلمي والعملي في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يخشاه الأعداء.وهذا العمل ينقطع دابر الخلافات الداخلية، ويصبح المسلمون في صف واحد كأنهم بنيان مرصوص.وهذا الأمر كان سرّ قوة رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم.

إنّ اليهود لمّا تقاعسوا عن تأدية الرسالة مع أنهم كانوا قد فضلوا على العالمين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله.

وكذلك في حياة الأمة المسلمة من الواقعات ما تشيب لهولها الولدان وهي أنهم لما تقاعسوا عن تأدية الرسالة سلط الله عليهم الأعداء حيث يقول ابن كثير لما طولب بكتابة تلك الواقعات: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً.

نعم كان الأعداء يبقرون بطون الأمهات، ويقتلون الأجنة.

إنّا لله وإنا إليه راجعون.

ولا حول ولا قوة إلّا بالله العظيم.

ولكن عاد المسلمون إلى الله تعالى، واتبعوا الصراط المستقيم، وقاموا بتأدية الرسالة، فتاب الله عليهم، ومنحهم العزّ والمنعة، حيث كان يقول خليفة المسلمين للسحابة امطرى حيث شئت فإن خراجك سيأتيني.

وكذلك لو رجعت الأمة اليوم إلى الله تعالى، ولم تتخلف عن الدعوة والجهاد وتأدية الرسالة فإنّ الله تعالى سينصرها.

فالأمة بحاجة إلى رجال مخلصين الذين لا يألون عن أيّ جهد في تأدية الرسالة، وهي بحاجة إلى المجاهدين الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

(وَلَاتَهِنُواوَلَاتَحْزَنُواوَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) {آل عمران ١٣٩}.

بقلم/ محمد ياسين الحسني



جرائم دعاة الديمقراطية في مصر

لقد تمكن العلمانيون وعملاء الغرب من فرض السيطرة على المجتمع المصري تحت ستار الديمقراطية المزعومة، جاء الليبراليون بشعار الحرية، وجاء الديمقراطيون بشعار العدالة والمساواة، وجاء العلمانيون بشعار:لكل دينه وعقيدته، لا يجتمع دين ودولة معاً. كل يتفنن في أسلوبه، ويظهر للشعب أنه يمثل أعلى نموذج للحرية والعدالة والمساواة. والهدف واحد وهو إقصاء الإسلام من مصر، وإخراج الحمية الدينية من قلوب الشعب الواعي المؤمن، وسوق مصر - التي هي بمثابة قلب العالم الإسلامي - نحو المدنية الغربية المناهضة للإسلام.

نعم استطاع هؤلاء بدعم أمريكي وأوربي وبفضل السيطرة الإعلامية والاستفادة من التطور التقني الضخم في تنفيذ سياساتهم الغامضة أن يتسلّطواعلى رقاب الشعب حينا من الدهر، تارة بالإرهاب، وتارة بالتطميع، وأخرى بتغيير الألفاظ وتنميقها. واستغلوا صمت الشعب وعدم انتفاضته، ففعلوا كل ما طاب ولذّ لهم من نهب ممتلكات الدولة، وغصب الأموال، واحتواء الاقتصاد لصالح أمريكا وأوربا، والادخارفي البنوك الأوربية والأمريكية.فلم يهمهم إعمار الدولة، ولا تحقيق الرفاهية والسلام، ولا إصلاح الأوضاع الاقتصادية، ولا حسم الفساد المستشري في المجتمع.وكانت نتيجة هذه الأثرة والاستغلالية أن يزداد البلد سوء من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية بمرور الزمن.

أما الصعيد السياسي فقد دخل البلد في نفق مظلم حيث أصبح الاستئثار بالحكم، وارتكاب أنواع الجرائم في سبيل الوصول إلى السلطة، والتحزب والتشتت، والديكتاتورية من خصائص العلمانيين البارزة.

وأما على الصعيد الديني فقد تمكّن دعاة الإلحاد والكفر من نشر الخلاعة والمجون والعري في المجتمع عبر برامجهم المضللة في الفضائيات ووسائل الإعلام العميلة.

وأما على الصعيد الاقتصادي فقد كان الوضع أشد وأنكى؛ حيث رزحت الدولة تحت أثقال الديون الباهظة، واحتوى الفقر والبطالة وقلة الإنتاج على البلد، وساد الاضطراب المعيشي في البلد إلى الغاية. ومن هنا انتفض الشعب وعيل صبره.

كان نقص البنى التحتية في الأصعدة الثلاثة الاقتصادية والدينية والسياسية هي العامل الأكبر في انتفاضة الشعب وغضبهم على الحكام المستبدين.

كانت الديمقراطية المزعومة متفاءلة بخطواتها الجريئة، آملة مستقبلا علمانيا ومدنيا بحتا - بزعمهم - وبالأخص أنّ لها حلفاءها وأنصارها وداعموها في الشرق والغرب يحفظها من أن تنهار أو تتزعزع، فتمادت في الغي وتفاقم شرّها.

والحق أنّ الشعب قد أفرط في إحسان الظن بها، ففسح لها المجال، وانخدع بشعاراتها الرنانة وعباراتها المنمقة، فاندفع وراءها، ودافع عنها إلى أن بدت له سوآتها، وعلم ما كانت تهدفه الديمقراطية من إذلال الشعب واستعباده.

فآن له أوان اليقظة والانتفاضة، وطفح كأس صبره فانتهض انتهاض الأسد الهصور، لا يخاف التهديد ولا ينخدع بالتطميع والإغراء، وصرخ صرخته القاهرةالتي هي كانت أضخم مما كان يتوقعها دعاة الديمقراطية، وزلزلت هذه الصرخة أقدامهم وخيّبت آمالهم.

جاءت ثورة يناير ٢٠١١م لتكشف حقيقة الديمقراطية وتظهر سوآتها وإجرامها وعجزها، وقد انتهى عهدها بالفعل بتخلي حسني مبارك عن السلطة، وتولي عرش الزعامة الرئيس محمد مرسي الممثل الحقيقي للشعب في مصر، الشعب الذي لا يرضى إلا بالإسلام دستوراً ومنهجاً للحياة.

لقد كانت هذه الثورة مفاجأة حزينة لدعاة العلمانية والليبرالية والديمقراطية المزعومة، فانصدعوا واحتاروا، وأخذتهم الدهشة والاضطراب، كما احتوى الخوف على الموساد الإسرائيلي، وتخوفت أمريكا وأوربا والدول العربية العلمانية على مستقبلها من مستقبل مصر من أن يكون بارقة أمل لإعادة الخلافة الإسلامية المفقودة، فتصوروا عودة الخلافة الإسلامية التي كانت أكبر تهديد لدول الغرب، وكانت أكبر حصن للإسلام لا يجترئ أحدخوفا منها أن يتعرض على بيضة الإسلام أو ينال من عرضه.

فتحالفت قوى الشر بما فيها الموساد الإسرائيلي، دول أوربا وأمريكا، وبعض الدول العربية لتوجيه ضربات أخيرة للانقضاض على مصر. وساعدهم رفاقهم وأذنابهم المشتملون على فلول النظام السابق من أتباع وقادةالأحزاب الليبرالية والعلمانية والديمقراطية المزعومة بقيادة الجيش الذي رضع بلبان العلمنة ومحاربة الإسلام، وتربى في حضن الغرب.

اجتمعت هذه القوى لتوجه الضربة الأخيرة والنهائية إلى الإسلام جماعة الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية الأخرى، فبرز البرادعي العميل الإسرائيلي على الساحة كأكبر لاعب في هذا المعرض، وجاء السيسي ليعلن بكل سفاهة وبجاحة إلغاء الدستور وعزل الرئيس المنتخب محمد مرسي لتكون السيطرة الكاملة للجيش من وراء ستار بوضع رجل مدني في الواجهة وهو (عدلي منصور).

لقد جاء السيسي في ثوب ناصري ليمثل دور جمال عبد الناصر، وقد رفع مدافعوه بالفعل صورته ملتصقة بصورة جمال، ليعيدوا ذلك الدور القمعي فانتهك الحرمات، وتخطى جميع الحدود الإنسانية، وملأ السجون والمعتقلات بالناس، وارتكب مجازر بشعة، وظن أنه سيرتاح من الشعب ومن مرسي وأنصاره، إلا أنه فوجئ بحملة شعبية جارفة، ونسي الرجل أن العهد الناصري قد انتهى بلا رجعة، وأن الشعب قد جرّب عبد الناصر وأمثاله، فلن يعود إلى الوراء أبداً.

وما إن تمّ التخطيط الذي كان يهدف الإطاحة بالرئيس مرسي، وإلغاء الدستور، واعتقال قيادات الإخوان وقمعهم، وأخيرا إقصاء الإسلاميين من الحكم نهائياً حتى امتلأت شوارع مصر من الحشود المؤيدة لمرسي، هنا اضطرب دعاة الديمقراطية، أين ذهبت الجهود؟ أين ما كان ينفقونه من الأموال الضخمة ليشغلوا الشعب بالمصطلحات الخادعة؟ أين تلك الجهود عبر الفضائيات ووسائل الإعلام لتشويه سمعة الإخوان والصاق التهم بهم؟!. هنالك اضطروا أن يجعلوا ديمقراطيتهم على المحك، ويتخطوا الحدود التي تقتضيه ديمقراطيتهم المزعومة، فلجئوا إلى القمع والإبادة الجماعية، ووجّهوا الرصاصات إلى صدور المتظاهرين والمعتصمين السلميين، وقاموا بمذبحة بشعة في الحرس الجمهوري، وميدان رابعة العدوية والنهضة وغيرها، فقتل مئات المتظاهرين، وجرح الآلاف، واعتقل عدد لا يحصى. والشيئ العجيب أن الانقلاب العسكري كلما زاد عنفه وذبحه للناس ازداد اشتعال الناس وإقبالهم إلى التظاهرات.

والحق أن حكومة مرسي لم تخل من ضعف، ومن ضعفها

أن الرئيس المرسي لم يتخذ أي إجراءات حيال خصومه الذين كانوا يكيدون له، ويسبونه جهاراً عبر الفضائيات، ولم يقبض على الذين كانوا يعقدون مؤتمرات علنية كالبرادعي والسيسي للإطاحة بالحكومة، بل كان يعاملهم بالرفق، ولا يدينهم على ارتكابهم الجرائم. وهذا ما جرّأ السفهاء على الحكومة، وفتح المجال للعدو للاقتحام العاجل.

والشيء الثاني الذي كان ينقص قيادة جماعة الإخوان المسلمين هو اتجاهها السياسي البحت وإهمالها الجانب التربوي والجهادي خاصة في صعيد مصر.

إن الإسلام لم يتمكن ولم يترسخ إلا بالجهاد، والجهاد هوالكلمة المرهبة التي تصرف العدو عن التعرض لكيان المجتمع الإسلامي، ولنا في أفغانستان أسوة، قد أحيا الشعب الجهاد بكل معانيه، فلم يفلح أي احتلال إلى الآن أن يتسلط على أرضهم على الرغم من الاحتلال المتكرّر، فخرج المحتلّون في كلّ مرة وهم يجرّون أذيال الهزيمة والخيبة.

إن الجهاد هو الذي يمحو جميع الشعارات الزائفة التي يرفعها العدو ليجذب بها السذج من الناس كالديمقراطية والليبرالية والعلمانية وغيرها من النظريات. إن هذه النظريات بنيت على أساس النفاق والخداع، ويراد بها إقصاء الإسلام عن الحكم نهائيا، فالخضوع لهذه المصطلحات والإذعان لها يدخل الناس في نفق مسدود، وأما الجهاد فهو فوق كل هذا، فهو لا يعرف النفاق، ولا يعرف لغة الخداع والغش والكذب، فهو إعلان لإعلاء كلمة الله، وهو إعلان لإنهاء الإبادة البشرية والظلم والاضطهاد الذي تبيحه ذئاب البشرية على بني نوعهم.

فلتعرف مصر، ولتعرف البلاد الإسلامية الأخرى أنها لن تعيش عزيزة ولن تستمرّ في نهضتها ما دامت لم تحيي فيها الجهاد في سبيل الله.

الجهاد هو الذي ينفع الناس ويمكث في الأرض، وأما غيره فزبد يذهب جفاء. أمة يراق منها الدم جديرة بالحياة والعزة والكرامة والاستمرار، والأمة التي يعوزها الوعي ولاتجاهد فهي جديرة بالفناء وعدم الاستقرار، وهي تفنى بأول صيحة وتصبح حبرا على ورق.

لقد آن لنا الآن أن نخرج من دائرة مصطلحات رسفتنا بالقيود والأغلال، ونعيش في عالم أوسع وأشمل، نعيش في عالم الواقع والجد.لقد ظهرت لنا سوآت المصطلحات والنظريات الغربية، وعلمنا أن العمل بها نفخة في رماد، وضياع للعمر، وإهدار للوقت، وتفويت للفرصة، بل قد تكون.

فلندخل الآن ميدانا آخر ميدانا جُرّب طيلة أربعة عشر قرنا، ميدانا فيه العزّ والكرامة، وفيه البقاء والاستمرار، وفيه السيادة والتمكين، وهوالميدان الذي مثّل دوره ولا يزال يمثل في خارطة العالم وتغيير مصيره، ألا وهو ميدان الجهاد، ميدان القوة والرمي: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.

إن الديمقراطية شجرة موبوءة قد عافتها البشرية اليوم، وملّت الاستظلال بظلالها، ولن تنتفع بها بعد، ولا بديل عنها إلا الإسلام الخالص، الإسلام الخالي عن الشعارات والمصطلحات المستوردة، الإسلام الذي يحمل رسالة عالمية خاصة تحت أصول وقواعد رصينة. الإسلام الذي يضم في قاموس مصطلحاته كلمة الجهاد. إنها كلمة لو أخذها حاملوها بحقّ لن يعتريهم الوهن والحزن، ولا يضرهم من خذلهم. إنها كلمة تمحيص، تمحيص بين الحق والباطل، وبين المنافق الخادع والمؤمن المخلص، وبين الذي يعيش ويحترق لأمته والذي يعيش لبطنه وحول مصالحه، بين الذي يركن إلى الذين ظلموا وبين الذي لا يركن إلا إلى الله.

وأخيرا إن ما يجري في مصر أكبر هجوم على الإسلام، إنها ضربة الجاهلية الأخيرة للإجهاض على الإسلاميين. وإن مصر لن تخرج من المأزق إلا بإحياء الجهاد في سبيل الله.

عبدالله

مجزرة غوطة تشيب لهولها الولدان

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد أدهشتني تلك المشاهد الفظيعة عن مجزرة الغوطة الشرقية التي بثتها القنوات الفضائية والتي راح ضحيتها آلاف المدنيين السوريين، وأن النظام السوري ارتكب مجزرة عنيفة تشيب لهولها الولدان، مستخدما صواريخ أرض أرض، والمواد السامّة الكيماوية، بدليل أنّ أناسا اختنقوا، وبعضهم خرجت رغوة من أفواههم، وكثير من الجثث لا تحمل أي آثار للإصابات، وأنّ عدد القتلى بلغ ١٦٠٠ إضافة إلى مئات من الجرحى غالبيتهم مصابون بإصابات خطيرة.

فها أنا أخذت قلماً كي أخفف عن مشاعري الملتهبة، وأحاسيسي الفائرة التي تثور كالبركان في كياني.

فأنادي بملأ فمي أين المتشدقون بدعاوي حقوق الإنسان؟

ما أرحم وما أفضل و أعدل قوانين الغاب أمام هذه القوانين الدولية الجائرة!

بكل بساطة لا يوجد شيئ اسمه قانون دولي، إننا نعيش في العصر الحجري،مع أنّ التاريخ عندنا ٢١.٠٨.٢٠١٣ ...

كم هو أبشع ومأساوي هذا اليوم، حتى القلوب التي لاتعرف الحقد بدأت تحقد على هذا القانون الدولي المزعوم، والذي يدعي حماية المظلومين!!!

أين النظام العالمي ألاترى شعباً يُباد وبالقذائف يُمطرُ

أين العدالة أم شعا ريحتوي سفك الدماء وبالإدانةيُسترُ

مادام أن الشعب شعب مسلمٌ لاحل إلا قولهم : نستنكرُ

ياأمتي والقلب يعصره الأسى إن الجراح بكل شبرتُسعرُ

والله لن يحمي ربى أوطاننا إلا الجهاد ومصحف يتقدّر

والله إن تلك المشاهد تقطّع نياط قلب كل من كان له أدنى شعور بالإنسانية.

طفلة صغيرة بريئة ما اقترفت أي جريمة، تلفظ أنفاسها الأخيرة على أرض المستشفى لا يواسيها إلا عدسة الكاميرا التي تنقل ألفاظها الأخيرة على الواجمين الساكتين، وعلى أشباه الرجال.

فتفاصيل المجزرة الأخيرة مخزية بكل معنى الكلمة، حيث تظهر رغبة النظام السوري في الانتقام من السوريين والتنكيل بهم بشكل بربري وهمجي، وقتل الأطفال بأبشع أنواع القتل بالمواد الكيماوية السامة.

وبالطبع لا شيء يبرر الجرائم، لكن المجزرة الأخيرة تظهر جليا انعطاف الأحداث بسوريا إلى منعطف خطير من قبل النظام ، فطبيعة القتل هناك ليست قتال معارك، بل هي عمليات تدل على حقد، ورغبة عارمة في القتل والتشفي، وبشكل بشع، حيث لا حرمة للأطفال، أو النساء.

كل ما سبق من شأنه أن يؤجج المشاعر ليس بسوريا وحدها، وإنما بالمنطقة برمتها، فالنظام يقوم بأعمال وحشية بحق السوريين العزّل الذين لا يملكون أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، فالمواجهة ليست متكافئة، ونحن أمام نظام يستخدم كل ما لديه من أسلحة للفتك بالمدنيين العزّل، وأمام أعين المجتمع الدولي!

قرر النظام أن يبقى في الحكم ولو بقتل السوريين، واليوم تأخذ الأمور في سوريا منحى خطيرا، وإذا لم يساعد المسلمون ولم يتدخلوا تدخلا فاعلا يغير قواعد العملية كلها بسوريا، فإن الثمن يكبر يوما بعد الآخر، وسيدفعه الجميع، وليس السوريون وحدهم.

وأما العرب مع الأسف البالغ لم نرى منهم اللهم إلا الكلام المعسول، أو بيانات الشجب، والمشاعر الفارغة التي لاتسمن ولاتغني من جوع، وأنفقوا الميليارات الدولارات على أسلحة خرزة، وجيوش لم تطلق رصاصة واحدة ضدّ العدوّ منذ أكتوبر ٧٣، بل الصواريخ بحذافيرها والمدافع والطائرات، وجهت ضد شعوبنا المغلوبة على أمرها!

ومع ذلك فإنّ عدد الجنرالات والآلوية والعمداء عندنا يفوق نظرائهم في الحلف الأطلسي!

وعندما تأتي ساعة الحاجة إلى هذه الجيوش نكتفي بالتنديد، فلامناص لنا إلا أن نقول لهم: لابأس! أنفقوا أموالكم في شراء النوادي المفلسة في أوروبّا، أو اشتروا أسلحة بمليارات الدولارات لتصدأ في مخازنكم؛ لأنكم لن تقدروا على استعمالها إلا في حالة واحدة وهي حالة استعمالها ضدّ شعوبكم.

اللهم إن المضطهدين من المسلمين الموحدين يدعونك ليلا نهاراً ولا يدعون إلا أنت الحق سبحانك ملك الملوك العدل القادر على الجبارين اللهم إنهم مظلومون فانتصر لهم. اللهم كما دمعت عيوننا من الحزن دماً عليهم وأسفا من قلة حيلتنا اللهم ففرح قلوبنا بنصر قريب غير بعيد لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

اللهم إنهم مغلوبون فانصرهم، اللهم رحماك برجال عُذّبوا، وشباب قتّلوا، و نساء رملت، وأعراض انتهكت، وأطفال ذبّحوا، وعجائز شرّدن، إلى من تكلهم؟ إلى أخ ينكرهمأم إلى عدو ملكته أمرهم؟ اللهم نشكو إليك ظلم ذوي القربى الذين هانت عليهم دماء هؤلاء المضطهدين !

أبوسعيد راشد

بحوث في سيرة الخليفة الزاهد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة السادسة



سياسته مع العُمّال

أسماء عمّالُ عمر على البلدان:

خراسان: الجراح بن عبد الله الحكمي، و كان قبله يزيدبن مهلب فعزله و جعل مكانه هذا.

المدينة: أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

مصر: كان عليه عبد الملك بن أبي وداعة، و ولى عليها أيوب بن شرحبيل. الفتيا: و جعل الفتيا إلى جعفربن ربيعة و يزيد بن أبي حبيب، و عبيد الله بن أبي جعفر.

أفريقية و بلاد المغرب: إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، و كان حسن السيرة، أسلم في ولايته على بلاد المغرب خلق كثير من البربر.

البصرة: عدي بن أرطاة الفزاري. و قاضي البصرة: الحسن البصري لكنه استعفاه فأعفاه، و استقضى مكانه إياس بن معاوية.

الكوفة: عبد الحميد بن عبد الرحمن. و كاتب والي الكوفة: أبو الزناد. و قاضي الكوفة: أبو عامر الشعبي [١].

اليمن: عروة بن محمد بن عطية السعدي. الجزيز: عدي بن عدي الكندي. دمشق: محمدبن سُويد الفهري[٢].

الأندلس: السمحُ بن مالك الخولاني، و كان عمر بن عبد العزيز قد رأى منه أمانة و ديانة عند الوليد بن عبد الملك ـ فاستعمله [٣].

رأي العلماء في عُمَّال عمر:

قال ابن كثير: و قد صرح كثير من الائمة: بأن كل من استعمله عمر بن عبد العزيز ثقة [٤].

[١] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٨ .

[٢] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٦ .

[٣] الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٧٨ .

فصل: سياسته في التولية و العزل:

تولية أهل القرآن:

و كتب إلى عماله: أن لايستعمل على الاعمال إلا أهل القرآن، فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير [٥].

تولية أهل الصلاة و الخشية:

لما أفضتِ الخلافةُ إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحَرس، و كان قبل ذلك على حرس الوليد و عبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ! ضع هذا السيف عنك! اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً.

ثم نظر عمر في وجوه الحَرَس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: و الله إنك لتعلم يا عمرو ! أنه ما بيني و بينك قرابة إلا قرابة الإسلام، و لكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فرأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرسي [٦].

و في رواية أخرى لابن عساكر: كان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء، فلما استخلف عمر عزله و قال: إني أذكر بأوه و هيبته، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً.

قال نوفل بن الفرات: ما رأيت شريفاً خمل ذكره حتى لا يذكر، إن كان الناس ليقولون: ما فعل خالد أحي أو قد مات ؟!

تقريب الفقهاء و الصالحين:

عن جرير بن عطية قال: نهضت الشعراء من الحجاز والعراق إلى عمر بن عبد العزيز، فكان فيمن حضره جرير و الفرزدق والأحوص و كثير، فمكثوا شهرا لا يؤذن لهم، و لم يكن لعمر فيهم رأى و لا أرب، و إنما كان رأيه و بطانته و وزراؤه و أهل

[٤] البداية و النهاية : ٩ / ٢٤٤ .

[٥] البداية و النهاية : ٩ / ٢٤٤ .

[٦] حلية الأولياء : ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ .

أربه - القراء و الفقهاء، و من وسم عنده بورع، فكان يبعث إليهم حيث كانوا من بلدانهم[١].

شروطه للقاضي:

عن المغيرة بن محمد قال: قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال، أيتهن أخطأته كانت فيه خللا، حتى يكون عالما قبل أن يستعمل، مستشيرا لأهل العلم، مكفتا للزيغ، منصفا للخصم، محتملا للأئمة [٢].

عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال: عفيف، حليم، عالم بما كان قبله، يستشير ذوي الرأي، لا يبالي ملامة الناس [٣].

اختبار عمر:

عن مسلمة بن محارب وغيره قال: خرج بلال بن أبي بردة و أخوه عبد الله بن أبي بردة (من الكوفة) إلى عمر بن عبد العزيز، فاختصما إليه في الأذان في مسجدهم، فارتاب بهما عمر، فدس إليهما رجلا يقول لهما: أرأيتما إن كلمت أمير المؤمنين - فولاكما العراق، ما تجعلان لي ؟ فبدأ الرجل ببلال فقال له ذلك، فقال: أعطيك مائة ألف، ثم أتى أخاه، فقال له مثل ذلك، فأخبر الرجلُ عمر، فقال لهما: الحقا بمصركما، و كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن (والي الكوفة) لا تول بلالا بلال الشر و لا أحدا من ولد أبي موسى شيئا، و قال بعضهم:كتب لا تول بُلَيِّلَ الشر. صَغَّر بلالا [٤].

عزل من عمل مع الظالمين و لو ساعة:

عن جعونة قال: استعمل عمر عاملا فبلغه أنه عمل للحجاج - فعزله، فأتاه يعتذر إليه، فقال: لم أعمل له إلا قليلا، فقال: حسبك من صحبة شر يوم أو بعض يوم [٥].

عزل من لايبالي بالمسلمين:

عن ابن نوفل بن الفرات عن أبيه: أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية (مدينة تركية قرب الفرات) فغزا، فأصاب غنما، و وفد ابنُه إلى عمر، فلما دخل عليه و أخبره الخبر، قال له عمر: هل أُصيبَ من المسلمين أحد ؟ قال: لا، إلا رُوَيْجِلٌ، فغضب عمر و قال: رويجل رويجل !!! مرتين، تجيئوني بالشاة و البقرة، و يصاب رجل من المسلمين ! لا تلي لي أنت و لا أبوك عملا ما كنت حيا ! [٦].

ردع الفساق و أهل الشر:

أبي المفضل بن غسان قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عماله: إياكم أن تستعينوا بأهل الشر فيظهر أهل الباطل على أهل الحق، و استعينوا بأهل الخير يظهر أهل الحق على أهل الباطل.

و كتب إلى بعض عماله إنك لن تول أحدا من رعيتك شرا - إلا كان ذلك زائلا عنه و باقيا عليك[٧].

عن الأوزاعي: أن أبا مسلم لما خرج في بعث المسلمين - رده عمر بن عبد العزيز من دابق، و قال: ليس بمثله يستعين المسلمون في قتال عدوهم، و كان عطاؤه ألفين فرده إلى ثلاثين، فرجع من دابق إلى طرابلس، لأنه كان سيافا للحجاج و كان ثقفيا [٨].

و كان عمر بن عبد العزيز يقول: لو تخابثت الأمم فجاءت كل أمة بخبيثها، و جئنا بالحجاج لغلبناهم.

البعد عن الكفار:

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله نسخة واحدة: أما بعد فإن الله، عز وجل، أكرم بالإسلام أهله، و شرفهم و أعزهم، و ضرب الذلة و الصغار على من خالفهم، و جعلهم خير أمة أخرجت للناس.

فلا تولين أمور المسلمين أحداً من أهل ذمتهم و خراجهم، فتتبسط عليهم أيديهم و ألسنتهم فتذلهم بعد أن أعزهم الله، و تهينهم بعد أن أكرمهم الله تعالى، و تعرضهم لكيدهم و الاستطالة عليهم، و مع هذا فلا يؤمن غشهم إياهم، فإن الله، عز وجل، يقول: { لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم } { لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعضٍ } والسلام [٩].

فصل: سياسته مع الـــــــولاة:

التوسعة في الأرزاق:

كان أول إجراء إداري رأى فيه عمر الوقاية من الخيانة أنْ وسع على العمال في العطاء، رغم تقتيره على نفسه و أهله و أراد بذلك أن يغنيهم عن الخيانة، فقد كان يوسع على عماله في النفقة، يعطي الرجل منهم في الشهر مائة دينار، و مائتي دينار و كان يتأول أنهم إذا كانوا في كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين

---

[١] حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٤ .
[٢] تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ٢٠١ .
[٣] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٣ .
[٤] البداية و النهاية : ٩ / ٢٤٤ .
[٥] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٠ .
[٦] حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٩ .
[٧] تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ٢١٢ .
[٨] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٩ .
[٩] الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٨٧ .

فقيل له: لو أنفقت على عيا لك، كما تنفق على عمالك؟ فقال لا أمنعهم حقاً لهم، و لا أعطيهم حق غيرهم، و كان أهله قد بقوا في جهد عظيم، فاعتذر بأن معهم سلفاً كثيراً قبل ذلك، وبالتوسع على عماله حقق عمر أمرين هامين:

أ ـ سَدُّ منفذ الخيانة، و ما يدفع العمال من حاجة إلى الخيانة وسرقة أموال المسلمين.

ب ـ ضمان فراغ الولاة و العمال و الأمراء لأشغال المسلمين وحوائجهم [١].

الحث على العمل:

عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: رأيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (والي المدينة) يعمل بالليل كعمله بالنهار، لاستحثاث عمر إياه [٢].

عن رياح بن زيد: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة (والي اليمن) إنك تردد إلي الكتب، فنفذ ما أكتب إليك من الحق، فإنه ليس للموت ميقات نعرفه [٣].

المراقبة الدقيقة:

عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة (والي البصرة) بلغني أن عُمَّالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به، فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموها، و إن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق، و لو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما ناظرتك إن شاء الله بما تكره.

و قد بعثت بشر بن صفوان و عبد الله بن عجلان و خالد بن سالم ينظرون في ذلك، فإن و جدوه حقا ردوا إلى الناس الثمر الذي أخذ منهم، و أخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم، و لا يدعون شيئا مما بلغني إلا نظروا فيه، فلا تعرض لهم [٤].

في المنع عن اللهو و الغناء:

عن خالد بن يزيد عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى العمال في النياحة و اللهو: بلغني أن نساء من أهل السفه يخرجن عند موت الميت منهن ناشرات شعورهن ينُحن كفعل أهل الجاهلية، و ما رخص للنساء في وضع خمرهن منذ أمرن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن، فتقدموا في هذه النياحة تقدما شديدا، و قد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زينها الشيطان لهم، فازجر من قبلك من المسلمين عن ذلك، فلعمري لقد أنّى لهم أن يتركوا ذلك مع ما يقرؤون من كتاب الله، فازجر عن ذلك الباطل و اللهو من الغناء وما أشبهه، فإن لم ينتهوا فنكل من أتى ذلك منهم غير متعد في النكال [٥].

الرد إلى الحق:

عن يحيى بن سعيد قال: كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن (والي الكوفة) إلى عمر بن عبد العزيز: إنه رفع إلي رجل يسبك، فهممت أن أضرب عنقه، فحبسته و كتبت إليك لأستطلع في ذلك رأيك، فكتب إليه: أما إنك لو قتلته لأقدتك به، إنه لا يقتل أحد بسب أحد إلا من سب النبي صلى الله عليه و سلم، فاسببه إن شئت أو خل سبيله [٦].

عن إسماعيل بن عياش قال: كتب بعض عمال عمر إليه: إنك قد أضررت بيت المال أو نحوه، قال: قال عمر:أعط ما فيه فإذا لم يبق فيه شيء فاملأه زبلا[٧].

جائزة المحسن:

عن أبي يعقوب بن زيد قال أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن وكان عامله على العراق بعشرة آلاف درهم[٨].

تهديد العاصي:

عن معمر قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى (والي البصرة) عدي بن أرطاة ـ وبلغه عنه بعض ما يكره ـ: أما بعد: فإنه غرني بك مجالستك القراء، و عمامتك السوداء، و إرسالك إياها من وراء ظهرك، و إنك أحسنت العلانية فأحسنا بك الظن، و قد أطلعنا الله على كثير مما تعملون [٩].

من المادية إلى المعنى:

عن محمد عبدالعزيز قال: كتب بعض عمال عمر بن عبدالعزيز إليه، أما بعد: فإن مدينتنا قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لها مالا يرمها به فعل، فكتب إليه عمر، أما بعد: فقد فهمت كتابك و ما ذكرت أن مدينتكم قد خربت، فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل، و نق طرقها من الظلم، فإنه مرمتها. والسلام [١٠].

في الصلاة:

عن الأوزاعي قال: كتب عمر إلى عماله: اجتنبوا الاشتغال عند حضرة الصلاة، فمن أضاعها فهو لما سواها من شعائر الاسلام

---

[١] الدولة الأموية للصلابي : ٤ / ١٧٤

[٢] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٠ .

[٣] الطبقات الكبرى : ٥ / ٢٠٠ .

[٤] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٦ .

[٥] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٧ .

[٦] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٣ .

[٧] حلية الأولياء : ٢ / ٢٠٩ , ٢١٠ .

[٨] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٨ .

[٩] البداية و النهاية : ٩ / ٢٥٣ .

[١٠] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٥ .

أشد تضييعا [١].

تمكينهم من رد باطله:

قال ميمون بن مهران: ولاني عمر بن عبد العزيز عمالة، ثم قال لي: إذا جاءك كتاب مني على غير الحق - فاضرب به الأرض [٢].

الأمر بالرفق مع الرعية:

قال دواد بن سليمان الجعفي: كتب عمر إلى عبد الحميد (والي الكوفة): أما بعد: فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء و شدة وجور في أحكام الله و سنة خبيثة سنها عليهم عمال السوء، وإن قوام الدين العدل و الإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك، فإنه لا قليل من الإثم، و لا تحمل خراباً على عامر و لا عامراً على خراب.

انظر الخراب و خذ منه ما أطاق، و أصلحه حتى يعمر، و لا يؤخذ من العامر إلا و ظيفة الخراج في رفق و تسكين لأهل الأرض، و لا تأخذن أجور الضرابين و لا هدية النوروز و المهرجان و لا ثمن الصحف، و لا أجور الفتوح و لا أجور البيوت، و لا درهم النكاح، و لا خراج على من أسلم من أهل الأرض.

فاتبع في ذلك أمري، فإني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله، و لا تتعجل دوني بقطع و لا صلب، حتى تراجعني فيه، و انظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها، والسلام [٣].

موعظة عامة:

عن عدي الكندي قال: كتب عمر بن عبدالعزيز الى بعض عماله أما بعد فكأن العباد قد عادوا الى الله تعالى ثم ينبئهم بما عملوا ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فانه لا معقب لحكمه ولا ينازع في أمره ولا يقاطع في حقه الذي استحفظه عباده وأوصاهم به وإني أوصيك بتقوى الله وأحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمة وآتاك من كرامة فان نعمه يمدها شكره ويقطعها كفره أكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك ولا منا من ولا فوت وأكثر من ذكر يوم القيامة وشدته فان ذلك يدعوك الى الزهادة فيما زهدت فيه والرغبة فيما رغبت فيه ثم كن مما أوتيت من الدنيا على وجل فان من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة وأكثر النظر في عملك في دنياك بالذي أمرت به ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك ولن تدرك العلم حتى تؤثره على ا لجهل ولا الحق حتى تذر الباطل فنسأل الله لنا ولك حسن معونته وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته [٤].

عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة أن عمربن عبدالعزيز كتب الى بعض عماله أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله و لزوم طاعته فإن بتقوى الله نجا أولياء الله من سخطه، و بها تحقق لهم ولايته، و بها رافقوا أنبياءهم وبها نضرت و جوههم و بها نظروا الى خالقهم و هي عصمة في الدنيا من الفتن و المخرج من كرب يوم القيامة و لم يقبل ممن بقي الا بمثل ما رضي عمن مضى ولمن بقي عبرة فيما مضى و سنة الله فيهم واحدة فبادر بنفسك قبل أن تؤخذ بكظمك و يخلص اليك كما خلص الى من كان قبلك.

فقد رأيت الناس كيف يموتون، و كيف يتفرقون، ورأيت الموت كيف يعجل التائب توبته و ذا الأمل أمله و ذا السلطان سلطانه، و كفى بالموت موعظة بالغة و شاغلا عن الدنيا ومرغبا في الآخرة، فنعوذ بالله من شر الموت و ما بعده و نسأل الله خيره و خير ما بعده.

و لا تطلبن شيئا من عرض الدنيا بقول و لا فعل تخاف أن يضر بآخرتك - فيزرى بدينك و يمقتك عليه ربك.

و اعلم أن القدر سيجري اليك برزقك و يوفيك أملك من دنياك بغير مزيد فيه بحول منك و لا قوة و لا منقوصا منه بضعف.

إن أبلاك الله بفقر فتعفف في فقرك واخبت لقضاء ربك واعتبر بما قسم الله لك من الاسلام، ما ذوى منك من نعمة الدنيا، فإن في الاسلام خلفا من الذهب و الفضة من الدنيا الفانية.

اعلم أنه لن يضر عبدا صار إلى رضوان الله و إلى الجنة ما أصابه في الدنيا من فقر أو بلاء، و أنه لن ينفع عبدا صار الى سخط الله و إلى النار ما أصاب في الدنيا من نعمة أو رخاء، ما يجد أهل الجنة مس مكروه أصابهم في دنياهم، و ما يجد أهل النار طعم لذه نعموا بها في دنياهم، كل شيء من ذلك كأن لم يكن.

تشيعون غاديا أو رائحا الى الله قد قضى نحبه و انقضى أجله، و تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير متوسد و لا متمهد، فارق الأحبة و خلع الأسلاب و سكن التراب و واجه الحساب، مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم، غنيا عما ترك. فاتقوا الله قبل نزول الموت و انقضاء موافاته، و أيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة، و ما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم عندي، و أستغفر الله و أتوب اليه [٥].

---

[١] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٩ .

[٢] البداية و النهاية : ٩ / ٢٣٧ .

[٣] الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٨٣ .

[٤] حلية الأولياء : ٢ : ٢٠٣ .

[٥] حلية الأولياء : ٢ / ٢٠٩ , ٢١٠ .

الإعداد: فضيلة الشيخ ابن أبي يوسف حمّاد حفظه الله تعالي

فقه الجهاد

الحلقة: السابعة

هل انتشر الإسلام بالسيف !!!

لا يُكره في الإسلام أحدٌ على اعتناق عقيدة الإسلام :

يقول شيخ الإسلام المفتي محمدتقي العثماني :

إن اليهود والنصاري من أهل الغرب قد أثاروا في القرن الماضي شغباً ضدّ أحكام الجهاد، وتفوهوا بأن الجهاد طريق لإكراه الناس علي قبول الإسلام، و وإن المسلمين قد نشروا دينهم بالسيف والسلاح، دون الحجة والبرهان، ومن أجل ذالك هجموا علي بلاد الكفار ليكرههم بذباب السيف علي قبول دينهم، ولم تكن عندهم دعوة للإسلام إلابالسيف والقتال،(وذالك ليصيبوا بها هدفين:التشكيك في قوة العقيدة الإسلامية من الناحية البرهانية وملاءمتها للفطرة السليمة، ودفع مفكري المسلمين إلى التخلي عن مبدأ الجهاد تحت تأثير تلك الشبهة أو في سبيل دحضها، أو على الأقل التراجع إلى فكرة أن الجهاد للدفاع عن النفس فقط..) وكل هذا جهل أو تجاهل عن حقيقة الجهاد الشرعي، علاقته بالدعوة الإسلامية.

والواقع أن الجهاد لم يشرع لإكراه الناس علي قبول الإسلام، ولكنه إنما شرع لإقامة حكم الله في الأرض و لكسر شوكة الكفر والكفار، ولو كان الجهاد هدفه الإكراه علي الدين لما شرعت الجزئية لإنهاء الحرب، وإن مشروعية الجزئية من أوضح الدلائل علي أنه ليس إكراهاً علي قبول الدين، ولم يرو في شيئ من حروب الجهاد – علي كثرتها عبر التاريخ- أن أحداً من الكفار أكره علي قبول الإسلام بعد ما افتتح المسلمون بلداً من البلاد، و إنما ترك الكفار و ما يدينون بكل رحابة صدر، ثم جاءت الدعوة الإسلامية مصحوبة بالحجة والبرهان، وبالسير الفاضلة، والأخلاق الكريمة، والأعمال الجاذبة، فتسارع الكفار إلي الإسلام بعد اقتناعهم بحقيته، واستيقانهم بحسن تعاليمه، دون أن يكرههم أحد علي ذالك، و إنما شرع الجهاد لتعلو كلمة الله علي أرض الله، ويكون لها العزّ و المنعة، وليكسر شوكة الجبارين الذين يستعبدون عباد الله بأحكامهم، و قوانينهم المنبثقة من آرائهم، ويأبون أن يقام؛ كم الله تعالي في أرضه، و يشيعون بقوة حكمهم كل ظلم، و منكر و فساد.

ولكن طائفة من المنتمين إلي الإسلام، المولعين بأفكار الغرب،المغرمين بمبادئه ونظرياته، والمنهزمين تحت اعتراضاته التي لا تنتهي إلي حدّ، بدل أن تفهم حقيقة الجهاد، وأن الكفار لا يرضون منه أبداً، جعلت تعتذر أمامهم بأعذار انهزامية سخيفة، وصارت تحرّف من أجلها النصوص، فتقول : إن الجهاد لم يشرع إلا للدفاع عن الوطن الإسلامي صدّ عدوّ هاجم عليه، ولا يجوز ابتداء القتال صدّ دولة كافرة لا تهجم علي دار الإسلام.....

إذا تمهد هذا فإن جهاد الإبتداء ليس إكراهاً للناس علي قبول عقيدة الإسلام، وإنما هو جهد لإقامة حكم الله في أرضه،

وذالك أن الإسلام ليس مجموعة من العقائد و العبادات فقط، شأن غيره من الأديان، وإنماهو حكم الله في جميع شئون الحياة، ودعوته دعوة انقلابية، لا إلي العقائد فقط،بل وإلي إقامة العدل الذي شرعه الله لعباده في الأرض، ومن أهدافه إخلاء العالم من الظلم، والجور، والفساد، وإقامة العدل في الأرض بتحكيم شريعة الله فيها.

وإن الإسلام غاية ما يتحمل عن الكفار أن يبقو علي عقيدتهم إن أصروا علي ذالك، ولكنه لا يرضي أبداًأن يستعبدوا عبادالله بتحكيم قوانينهم المنبثقة عن آرائهم وأهوائهم الفاسدة، التي تستبيح الظلم والجزر، أو تشيع الخلاعة، والفحشاء، أو تفسد طباع الناس، وتسد مسامعهم، عن قبول الحق والرشاد، فلذالك جعل الإسلام هدف جهاد الابتداء أحد الأمرين : إما أن تعتنق البلاد الكافرة الإسلام، وإما أن يؤدوا الجزية، وحينئذٍ يتركون علي عقيدتهم، ولكنهم لا يتركون لينفذوا في الأرض قوانينهم علي عباد الله، و إنما تكون الأرض تابعة لحكم الله، وأحكام الإسلام، ثم يترك الكفار وما يدينون في حياتهم الانفرادية، وإنما يؤدون الجزية – وهي مبلغ يسير من المال – لأن الحكومة الإسلامية تقوم بحفظ أنفسهم وأموالهم و أغراضهم،.... فان قبل الكفار إقامة حكم الله علي العباد، خضعوا له بأداء الجزية، فقد حصل مقصود الجهاد، و حينئذٍ لايكرهون علي قبول عقيدة الإسلام علي حدّ السيف و السلاح، وإنما يتركون علي عقيدتهم حتي يقتنعوا بحقية الإسلام و يرغبوا بانفسهم إلي اعتناقه بالأعين المفتوحة، واليه يشير الله سبحانه تعالي حيث يقول : قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة:٢٩)، (تكملة فتح الملهم :٣: ٤ ومابعدها).

وفي هذا يقول سيد قطب رحمه الله تعالى :

" إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر، وتحت الهجوم الإستشراقي الماكر، يتحرجون من تقرير تلك الحقيقة لأن المستشرقين صوروا الإسلام حركة قهر بالسيف للإكراه على العقيدة. والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست الحقيقة، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي بهذه الطريقة.. ومن ثم يقوم المنافحون - المهزومون- عن سمعة الإسلام، بنفي هذا الاتهام! فيلجأون إلي تلمس المبررات الدفاعية! ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته، وحقه في ((تحرير الإنسان)) ابتداء... والمهزومون روحياً وعقلياً حين يكتبون عن ((الجهاد في الإسلام)) ليدفعوا عن الإسلام هذا الاتهام.. يخلطون بين منهج هذا الدين في النص على استنكار الإكراه على العقيدة، وبين منهجه في تحطيم القوى السياسية المادية التي تحول بين الناس وبينه، والتي تعبد الناس للناس وتمنعهم من العبودية لله ومن أجل هذا التخليط -وقبل ذلك من أجل الهزيمة! - يحاولون أن يحصروا الجهاد في الإسلام فيما يسمونه اليوم : ((الحرب الدفاعية)).. والجهاد في الإسلام أمر آخر لا علاقة له بحروب الناس اليوم، ولا بواعثها، ولا تكييفها كذلك.. ان بواعث الجهاد في الإسلام ينبغي تلمسها في طبيعة ((الإسلام)) ذاته، ودوره في هذه الارض، وأهدافه العليا التي قررها الله، وذكر الله أنه أرسل من أجلها هذا الرسول بهذه الرسالة، وجعله خاتم النبيين، وجعلها خاتمة الرسالات..

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير ((الإنسان)) في ((الأرض)) من العبودية للعباد- وذلك بإعلان ألوهية الله وحده - سبحانه- وربوبيته للعالمين..

ترى لو كان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد امنوا عدوان الروم والفرس على الجزيرة أكانوا يقعدون إذن عن دفع المد الإسلامي إلي أطراف الأرض؟ وكيف كانوا يدافعون هذا المد، وأمام الدعوة تلك العقبات المادية من: أنظمة الدول السياسية، وأنظمة المجتمع العنصرية إنها سذاجة أن يتصور الإنسان دعوة تعلن تحرير ((الإنسان)) نوع الإنسان.. في ((الأرض)).. ملء الأرض.. ثم تقف أمام العقبات تجاهدها باللسان والبيان!.. إنها تجاهد باللسان والبيان حينما يخلى بينها وبين الأفراد، تخاطبهم بحرية، وهم مطلقو السراح من جميع تلك المؤثرات.. فهنا: ((لا إكراه في الدين)).. أما حين توجد تلك العقبات والمؤثرات المادية، فلا بد من إزالتها أولاً بالقوة، للتمكن من مخاطبة

قلب الإنسان وعقله، وهو طليق من الأغلال" [أنظر في ظلال القران ٣/١٤٤٠-١٤٤٤،٣/١٤٣٣-١٤٣٦، باختصار وتصرف].

الإسلام قام بالكتاب الهادي ونفذه السيف الماضي:

يقول الإمام أبن القيم رحمه الله تعالى:(والسيف إنما جاء منفذاً للحجة مقوماً للمعاند، وحداً للجاحد، قال تعالى : {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ }(الحديد٢٥) (هداية الحيارى، المقدمة).

فلقد بينت الآية القاعدة التي يقوم عليها الإسلام، وهي الكتاب، والقوة.

فلن يقوم الدين والعلم إلا بالكتاب، ولن تقوم الحقوق في العقود المالكية والقبوض إلابالميزان، و به ولن تقوم الحدود على الكافرين والمنافقين إلابالحديد.

و يقول سيد قطب رحمه الله تعالي :

لقد انتضى الإسلام السيف، وناضل وجاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أحداً على الإسلام ولكن ليكفل عدة أهداف كلها تقتضي الجهاد.

جاهد الإسلام أولاً ليدفع عن المؤمنين الأذى، والفتنة التي كانوا يسامونها، وليكفل لهم الأمن على أنفسهم، وأموالهم، وعقيدتهم. وقرر ذلك المبدأ العظيم { والفتنة أشد من القتل}. فأعتبر الاعتداء على العقيدة والإيذاء بسببها، وفتنة أهلها أشد من الاعتداء على الحياة ذاتها. فالعقيدة أعظم قيمة من الحياة وفق هذا المبدأ العظيم، وإذا كان المؤمن مأذون في القتال ليدفع عن حياته وعن ماله، فهو من باب أولى مأذون في القتال ليدفع عن عقيدته ودينه.....

وجاهد الإسلام ثانياً لتقرير حرية الدعوة- بعد تقرير حرية العقيدة- فقد جاء الإسلام بأكمل تصور للوجود والحياة، وبأرقى نظام لتطوير الحياة جاء بهذا الخير ليهديه إلى البشرية كلها ؛ ويبلغه إلى أسماعها وإلى قلوبها فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر. ولا إكراه في الدين ولكن ينبغي قبل ذلك أن تزول العقبات من طريق إبلاغ هذا الخير للناس كافة ؛ كما جاء من عند الله للناس كافة. وأن تزول الحواجز التي تمنع الناس أن يسمعوا وأن يقتنعوا وأن ينضموا إلى موكب الهدى إذا أرادوا. ومن هذه الحواجز أن تكون هناك نظم طاغية في الأرض تصد الناس عن الإسماع إلى الهدى، وتفتن المهتدين أيضاً فجاهد الإسلام ليحطم هذه النظم الطاغية ؛ وليقيم مكانها نظاماً عادلاً يكفل حرية الدعوة إلى الحق في كل مكان وحرية الدعاة. وما يزال الجهاد مفروضاً على المسلمين ليبلغوه إن كانوا مسلمين !

وجاهد الإسلام ثالثاً ليقيم في الأرض نظامه الخاص ويقرره ويحميه. وهو وحده النظام الذي يحقق حرية الإنسان تجاه أخيه الإنسان ؛ حينما يقرر أن هناك عبودية واحدة لله الكبير المتعال؛ ويلغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها..)

هذه هي قاعدة النظام الرباني الذي جاء به الإسلام.

وعلى هذه القاعدة يقوم نظام أخلاقي نظيف تكفل فيه الحرية لكل إنسان، حتى لمن لا يعتنق عقيدة الإسلام، وتصان فيه حرمات كل أحد حتى الذين لا يعتنقون الإسلام، وتحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيا كانت عقيدته.

ولا يكره فيه أحد على اعتناق عقيدة الإسلام، ولا إكراه فيه على الدين إنما هو البلاغ.

جاهد الإسلام ليقيم هذا النظام الرفيع في الأرض ويقرره ويحميه.

وكان من حقه أن يجاهد ليحطم النظم الباغية التي تقوم على عبودية البشر للبشر، والتي يدعي فيها العبيد مقام الألوهية ويزاولون فيها وظيفة الألوهية - بغير حق - ولم يكن بد أن تقاومه تلك النظم الباغية في الأرض كلها وتناصبه العداء.

ولم يكن بد كذلك أن يسحقها الإسلام سحقاً ليعلن نظامه الرفيع في الأرض.. ثم يدع الناس في ظله أحراراً في عقائدهم الخاصة. لا يلزمهم إلا بالطاعة لشرائعه الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدولية.

أما عقيدة القلب فهم فيها أحرار. وأما أحوالهم الشخصية فهم فيها أحرار، يزاولونها وفق عقائدهم؛ والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة ويكفل لهم حقوقهم، ويصون لهم حرماتهم، في حدود ذلك النظام.

وما يزال هذا الجهاد لإقامة هذا النظام الرفيع مفروضاً على المسلمين : { حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله }.. فلا تكون هناك ألوهة للعبيد في الأرض، ولا دينونة لغير الله..
لم يحمل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة؛ ولم ينتشر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه! إنما جاهد ليقيم نظاماً آمناً يأمن في ظله أصحاب العقائد جميعاً، ويعيشون في إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته.
وكانت قوة الإسلام ضرورية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عقيدتهم، واطمئنان من يريدون اعتناقه على أنفسهم. وإقامة هذا النظام الصالح وحمايته.
ولم يكن الجهاد أداة قليلة الأهمية، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما يريد أخبث أعدائه أن يوحوا للمسلمين!..

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة، ولا بد للإسلام من جهاد. فهذه طبيعته التي لا يقوم بدونها إسلام يعيش ويقود.
{ لا إكراه في الدين }.. نعم ولكن : { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم }.
هذا هو قوام الأمر في نظر الإسلام. وهكذا ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم، وحقيقة تاريخهم، فلا يقفوا بدينهم موقف المتهم الذي يحاول الدفاع، إنما يقفون به دائماً موقف المطمئن الواثق المستعلي على تصورات الأرض جميعاً، وعلى نظم الأرض جميعاً، وعلى مذاهب الأرض جميعاً، ولا ينخدعوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريده في حسهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله، والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدي، والجهاد لتمتيع البشرية كلها بالخير الذي جاء به، والذي لا يجني أحد على البشرية جناية من يحرمها منه، ويحول بينها وبينه. فهذا هو أعدى أعداء البشرية، الذي ينبغي أن يطارده المؤمنون، الذين أختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان، فذلك واجبهم لأنفسهم وللبشرية كلها، وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله..(في ظلال القرآن ١/ ٢٩٤- ٢٩٦، باختصاروتصرف).

بل و لابد في الإسلام من السيف :

لنا أن نقول :
الإسلام دين السيف لأن الصراع بين الخير والشر لا ينقطع، فالحياة قائمة على قانون التدافع، ولو تمكن الشر وحده من الأمر - كما يحصل الآن - لفسدت الحياة. وما الطغيان الذي نراه اليوم إلا لانعدام القوة المقابلة. قال الله تعالى{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }]الحج: ٤٠
والإسلام دين السيف لأنه جاء لقيادة البشرية نحو خيرها، فمن حقها أن تبلغها الدعوةُ، ولا يمكن هذا إلا بتحطيم الأنظمة التي تحول بين الناس وبين أن يسمعوا كلمة الله.
والإسلام دين السيف لمنع الفتنة التي يقترفها المفسدون في الأرض، وليكون الدين كله لله "لا بمعنى إكراه الناس على الإيمان، ولكن بمعنى استعلاء دين الله في الأرض"، قال تعالى: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين" (البقرة: ١٩٣).
والإسلام دين السيف لأنه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، نبي المرحمة ونبي الملحمة؛ نبي المرحمة في وقتها، ونبي الملحمة في وقتها، وهذا مقتضى الحكمة التي بعث بها صلى الله عليه وسلم.

الحـــــــــاصـــــل :

أن القول بـ:إن الإسلام انتشر بالسيف بمعنى أن الناس أكرهوا على اعتناقه هو غلط شنيع،وعلى إطلاقه باطل، كما أن القول بأن الإسلام لم يرفع سيفًا في نشره هو أيضًا خطأ جسيم؛ كيف وقد أثبت التاريخ أن الأديان لا تفرض بالقوة،... وكما بدا لأهل التاريخ والناظرين فيه واضحًا وجليًا أن الإسلام متمثلاً فى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن حمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، وهو الذى قال صلى الله عليه وسلم لأعدائه بعدما قدر عليهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء " هكذا دون شرط أو قيد،... حتى ودون اشتراط الإسلام..... وأين كان السيف فى مكة عندما أسلم السابقون الأولون ؟ لقد كان موجودا ولكن كان عليهم لا لهم.

وأيضاً ينبغى الإشارة في المقام إلي أعداد القتلى -من شهداء المسلمين، وقتلي المشركين-، التى نجمت عن الغزوات زمن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، ليتضح من قلة هذا العدد أن الإسلام ليس لحمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، ألا ! فشهداء المسلمين: ٣١٧، وقتلي المشركين: ٤٣٩، والمجموع :٧٥٦ من الجانبين.

فقد بدا للناظرين واضحًا وجليًا أن الإسلام متمثلاً فى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن حمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، وهو الذى قال صلى الله عليه وسلم لأعدائه بعدما قدر عليهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء " هكذا دون شرط أو قيد، أقول حتى دون اشتراط الإسلام.

فالإسلام انتشر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وأيد بالسيف،و إن الإسلام يشرع استخدام السيف في مرحلة متأخرة عند منع تبليغ الإسلام سلمًا، لقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم قرابة ١٣ عامًا فى مكة يدعو إلى الله سراً وعلانية.. وتعرض هو وكل أصحابه لأذى المشركين واضطهادهم بكل الوسائل والأساليب، فما رفع أحدهم سيفًا على مشرك.. فالنبي صلى الله عليه وسلم،بلغ الإسلام بالدعوة في مكة..ثم في المدينة قبل أن يؤمر بالقتال، والصحابة والمسلمون انتشروا في الأرض ودعوا إلى الله، ومن أبى جاهدوه ؛ لأن السيف منفذ، قال تعالى سورة الحديد الآية ٢٥ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاس وقال تعالى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (سورة الأنفال : ٣٩)فمن أبى قاتلوه لمصلحته ونجاته، كما يجب إلزام من عليه حق لمخلوق بأداء الحق الذي عليه ولو بالسجن أو الضرب، ولا يعتبر مظلوما، فكيف يستنكر أو يستغرب إلزام من عليه حق لله بأداء حقه؟ فكيف بأعظم الحقوق وأوجبها وهو توحيد الله سبحانه وترك الإشراك به؟ ومن رحمة الله سبحانه أن شرع الجهاد للمشركين وقتالهم حتى يعبدوا الله وحده ويتركوا عبادة ما سواه، وفي ذلك سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

وذلك لأن العقائد لا تغرس أبداً بالإكراه، وهذا أمر معروف فى تاريخ الرسالات، فلم ينتشر الإسلام بالسيف بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التى قهرت العرب مؤخراً كالترك والمغول..........

ويكفى فى الرد على هذه الحالة من الافتراء، ما أمر الله به من العدل والإنصاف، وعدم خلط الأوراق، والبحث عن الحقيقة كما هى، وعدم الافتراء على الآخرين، حيث قال سبحانه فى كتابه العزيز: (لِمَ تَلبسُونَ الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون).

وامامن معاملة الإسلام وأهله للناس:فالمؤمنون إخوانهم، والمعاهدون لهم عهدهم، وأهل الذمة يوفى لهم بذمتهم، والأعداء المحاربون ومن تخشى خيانتهم ينبذ إليهم فإن عدلوا عن خصومتهم فيها وإلا حوربوا جزاء اعتدائهم حتى لا يكونوا عقبة في طريق دعوة الحق أو مصدر تهديد وخيانة لأهلها لا إكراها لهم على قبول الدعوة ولا محاولة لكسب إيمانهم بالقوة (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة:٢٥٦)، والآيات والأحاديث ناطقة بذلك مفضلة إياه في مثل قول الله تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) (لأنفال:٥٨)، (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (النساء:٧٤)، وقوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (التوبة:٢٩)،وقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواأَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً) (النساء:٧٦).

وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله). وصلي الله علي النبي الأميّ وعلي آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

الدكتور ابوخالد

الجنرال غضبان

الجنرالغضبان
لأجل ما ترسله الأميركان
لقتل شعب الأفغان
ضمرته همومه
والذعر من هجمة الطالبان
والخوف من أن يقتلوا قواته
ونفسه وكل غال عنده
الجنرال غضبان
لم يمش في أقدامه
في هضبة ونزهة وبستان
خوفاً من تحوّل النزهة بالنيران
الجنرال غضبان
قائلاً في الكونجرس
أنا الذي لما أتيت
من هناك
ولم أزل ابتئس
والحال قد سميتموني (الثعبان)
معبرين وحشيتي والطغيان
فلم أزل أقتل من نسائهم
شردت من أبنائهم
وأحرقت كلام الرحمان
أنا الذي أمرت جيشي
بما أمرتموني
أن اذبحوا الأفغان
وأفسدوا أرضهم كالسكران
واجعلوا صديقكم كرزاي
ومن طمع في مالكم من الفئران
فكم قتيل قتلوا مثلنا
من فقراء الأفغان

فمن سواهم مثلنا من يغصب بالبرلمان
ومن سواهم مثلنا من ينهب الماء من
العطشان
لكنني أقولها صريحة
بكل ما جربت من ذلة وخوار
والفشل في برامج الأمريكان
ولا أخاف أحداً
ألسنا رغم أنفنا
تطاردنا حركة الطالبان
فكم لنا من قادة
أرسلت أشلاءهم من أرض الأفغان
وبعضهم لم نر أشلاءهم حتى الآن
هل يستطيع واحد أن يسدّ عن ثورة
الفرسان
بالقتل والانتهاك والطغيان
وبآليات الحرب والطيران
نصيحتي لكم هي بالفرار
أو فاشربوا مرارة النيران
مادام أنتم راكبي الطغيان
مادام انتم قاتلي الإنسان
فارجعوا ما استطعتم بعدما
بوأتم في أنفسكم خبث الفضيحة
والخسران
وبعدما أقنعتم أن الناتو فوضى ليس إلا
أوفان
قدعلمت أنّ الحرب لم تلد للأميركان
إلا أغوال ذل وفشل وهوان
والحرب قد أرهقها
والحرب قد أتعبها

بعدما أثخنها
وبعدما ألقت بنفسها في لظى البركان
هجمنا على الأفغان
بكل مانملكه
شتمناهم في الفضائيات
بأقذع الكلام والبهتان
وقلنا بأنّ الشعب والحرية
بينهما برزخ لا يبغيان
وقلنا بأنهم قيدوا
المرأة في عهد من النسيان
ماذا يضيرهم ؟
إن أكثرنا قتلاهم في الإعلام
فقد أدخلنا الشعب في الطالبان
وإن قللنا
ماذايضيرهم؟
فقد أعلنا ضعفنا في الميدان
فها انا أقول في الكونجرس
خائباً ولم أزل ابتئس
نحن أولى بالفرار إذ أردنا
وإن فات الأوان
فلم تزل النار التي نشعلها
تلهم جحورنا
وتحرق الطيران
وتحرق الثعبان
وحينها سنعرف من الأقوى
الطغيان أم الإيمان

سعد الله البلوشي



إنَّ القصة تنغرس في القلب انغراس العرق في القلب وتنتقش فيه نقش الحجر.

القصة تضيء للإنسان حياته؛كإضاءة القمرليلة البدر ..

القصة ربما تحرق المعاصي عند الإنسان إحراقاً.

القصة ربما تشعل مشعل الإيمان في النفس إشعالاً، وتفجّر فيها بركان الهمّة النائمة ثائراً.

القصة ربماتحرك الأفئدة والأرواح إلى نصرةالدين بشيءغريب وعجيب.

القصةأسلوب قرآني رائع جميل .

إنَّ القصة إذاطُرحت،وذُكرت؛عاش معهاالقلب والجوارح فكيف إذاكانت تلك القصة من الواقع المشهود!

إنَّ هذه القصص التي نذكرهاهي قصص من الواقع ، وليست من نسيج الخيال فيها شيء، ولكن أسأل الله أن يكون فيهاللإخلاص أوفرحظ ونصيب.

كنت أطالع بعض المجلات الجهادية إذ وقع بصري على قصة أثارت إعجابي، و اندهشت لهذه القصة المؤثرة ،لأنها القصة المثالية التي يليق بنا أن نفتخر بها ونشمخ بأنوفنا لمثل هذه الأحداث العظام...

نعم؛ هي قصة الطهر والعفاف لأبطال الإمارة الإسلامية الذين يضربون أروع المثل في شتى المجالات، ويبنون تاريخاً جديداً لأمة الإسلام، ويظهرون للعالم بأنهم جيل نشأوا وترعرعوا في كنف الإله، وبأنّ لهم التوفيق والتشرف في تفيّيء ظلال الفرقان، وشمائل نبي الإسلام.

كما تعلمون بأن الملّا فاضل ـ ثبته الله وفك أسره- كان من أفضل قيادات الإمارة الإسلامية، و بعد انسحاب المجاهدين وقع في الأسر، ثمّ نقله الأعداء إلى معتقل غوانتانامو وإلى الآن هو رهين القبض ومن نزلاء مدرسة يوسف عليه السلام.

وقد برزت قصة رائعة عجيبة حكاها بعض الإخوة في مجلة " صدى الملاحم" ١٥ فأحببنا أن ننقلها لقراء مجلة الصمود حتى تعمّ الفائدة إن شاء الله.

يقول الأخ مشعل الشدوخي : حدثت شيخي ذات مرّة عن التضحيات العظيمة التي قدمها مجاهدو الإمارة الإسلامية طالبان و على رأسها أميرنا الملا محمد عمر، و أخبرته بقصة القائد «الملافضل» الأسير في غوانتانامو منذ تسع سنوات (والآن ترف عليه تعذيبات الثالثة عشرة من اعتقاله)، و أنّ الأمريكان أكثروا عليه ذات مرّة في التحقيقات، ففي الصباح يدخلون عليه النساء لكي يفتنّه عن دينه وهو لا يتكلم معهن ولو بكلمة واحدة، وفي المساء يرمونه تحت هواء المكيف البارد جداً، ويرشون عليه الماء ويرفعون الموسيقي الصاخبة، وأنهم استمروا معه على هذه الطريقة ما يقارب الأربعة أشهر، فكانوا يعيدونه من التحقيق قبيل المغرب بساعة وهو مرهق، فيدخل غرفته ويصلّي الظهر والعصر؛ لأنهم يمنعونه من الصلاة في غرف التحقيق ثم يأكل غداءه ويأخذ زاوية الغرفة ويبدأ بحفظ القرآن؛ فأشفقنا عليه، وخاطبناه وعزمنا عليه أن يرتاح هذا الوقت؛ لأنهم سيأخذونه إلى التحقيق الساعة العاشرة مساءً ولن يعيدوه إلى قبيل الفجر، وقد كان الملا فاضل يحب العرب ولا يرد لهم طلباً، فلما رأى أننا أكثرنا عليه، قال لنا: لقد أمضيت الكثير من عمري في ساحات الجهاد، وقد شغلني الجهاد عن حفظ القرآن، وهذه فرصتي لأن أحفظه، وقد حفظت الآن

مايقارب الثلاثة عشر جزءاً، وإني أريد أن أختمه فلاتحرموني من هذه الأمنية).

الله أكبر الله أكبر ..

هذه هي العقيدة الرسخة التي أرهقت الأعداء فصاروا مندهشين في كل مكان لا يدرون ماذا يصنعون قبالة هؤلاء الأبطال، إذا ماقتلوهم فيهدون لهم وسام الشهادة التي تمناها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المرّة تلو المرّة، ولو نكأوهم فوسام الجراح التي تكون يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك، وإذا ما زجّوا بهم في السجون، فكأنهم هيأوا لهم فرصة الخلوة مع ربهم كي يناجوه ويبسطوا لدى جنابه مائدة فؤادهم كيفما شاؤوا، وما أجمل قول الإمام ابن تيمية رحمه الله في هذا المضمار عندما قال: (مايصنع أعدائي بي، حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، جنّتي وبستاني في صدري، هو معي لايفارقني).

ويسرد الأخ كي يكشف الستار عن بطولات البطل أكثر فأكثر:

(ثمّ إنهم لما عزموا على إنهاء التحقيق معه، قالت له المحققة الأمريكية: إنّ زميلاتي – أي البغايا اللواتي معها – قد وقع في خواطرهنّ عليك، لأنك لم تنظر لهنّ منذ أربعة أشهر وهنّ الآن يردن وداعك، فطيب خواطرهنّ وانظر إليهنّ ولو بنظرة واحدة، وأعدك أنني سأقدّم الكثير من الخدمات التي تريحك في زنزانتك بشرط أن تنظر إليهنّ!)

يا سلام! لنجعل أنفسنا مكان الشيخ ما أصعب هذا الموقف، ولايفوز من ههنا إلا من حباه الله سبحانه وتعالى من لدنه طهر يوسف عليه السلام بالله عليكم طالعوا معي هذه الآيات ثم انظروا إلى البطل كم امتثل بالنبي العفيف:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ يوسف (٢٣)

أليست هذه المراودة من البغايا خطيرة سيماً على أسير كسير انقطع رجاءه من جميع الأبوب إلا الباب الواحد الذي يكفي كل عبدٍ إذا ما فقهه.

ماذا تظنون بما فعل البطل؟ وهل أجاب طلبها؟

لا ورب محمد إنه أفحم المجرمات بقوله:(فقال لها الأسد الملا فاضل – فرج الله عنه- والذي لم يتكلم معها إلا في هذه اللحظة : لو أعلم أنّ هذه النظرة ستخرجني إلى أهلي في أفغانستان لم أنظر إليهنّ!!!)

الله أكبر الله أكبر إنّ البطل ما أجابها إلا بما أجاب النبي يوسف عليه السلام قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ يوسف (٣٣)

وكم يجدر في هذا المقام أن أنقل لكم قصة الأخ ياسر الاستشهادي رحمه الله الذي أثار إعجابي، فأغتبط لمثل هؤلاء الشباب الذين يضربون لنا أروع المثل في الطهر والعفاف على حين يسافر الشباب فيمثل سنّه إلى ملل تمرغ في أوحال الشهوة ومستنقع الرذيلة، وحمأة الإثم.

وقد قصّ الأخ رحمه الله لي: بأنني لمّا وصلت إلى إحدى الدول الخليجية دخلت الفندق كي أستريح ليلة، فلما دخلت غرفتي وآويت إلى فراشي كي استريح دُق الباب ففتحت الباب، ففوجئت بعاهرة قالت لي: أبقى معك؟

قلت: معاذ الله وغلقتُ الباب.

وإذا بأخرى تدقّ الباب وطردتها حتى تعبت من كثرة الطارقات، ففكرت ماذا أفعل حتى لاتدق العاهرات باب غرفتي، فوصلت في ذهني فكرة وقلت للحارس خذ هذا المال (خمسين دولاراً) ولاتسمح لأحد يدق بابي.

فقال: لا بأس، فوضع كرسيه أمام غرفتي، وجلس عليه، وهكذا عصمني الله من كيد البغايا!

يا للإيمان الذي يحمله هؤلاء الشباب، يدفع خمسين دولاراً كي يصون من الإثم فأوجه السؤال إليكم: أو لا يليق لهؤلاء بأن يكونوا قدوة في العفاف ؟؟؟

إحصائية العمليات لشهر رمضان ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١١٩	٠	١٥	٩	١٩٣	٦١	٥٥	١	١
٢-	هلمند	١٨٠	١	٣٤	٢٨	٤٢٩	١٧٨	٧٧	١٢	١٠
٣-	غزني	٤٦	١	٢٠	٠	٦٨	٣٨	٢٠	٢	١
٤-	خوست	٤٨	٠	١٣	٣	٤٣	٤٢	١٢	٢	٠
٥-	نورستان	٧	٠	٠	٠	٢٤	٢٧	٠	٠	٠
٦-	ميدان ورك	٩٠	١	٣٠	١٠	١٥٩	٥٦	٣٨	٧	٥
٧-	كونر	٦٢	٠	٣	١	٩٠	٧١	١٠	٤	٣
٨-	بكتيكا	٧٠	٠	٧	٢	٨٣	٦٦	١٧	١	٠
٩-	زابل	٤٧	٠	٠	٠	٢٨	٨	٢٠	١	١
١٠-	لوجر	١٠٤	٠	٧٥	٤٤	١٤٨	٨١	٤٤	٧	٧
١١-	كابيسا	١٩	٠	٠	٠	٢٦	١٦	٤	٠	٠
١٢-	روزجان	٣٦	٠	٠	٠	٨٠	٤٨	١٢	٣	٥
١٣-	بكتيا	١٠١	٠	١٣	١٠	١٧٤	٩٢	٥٠	٠	١
١٤-	فراه	٢٣	٠	١٠	٤	٢٩	٢٧	٢٨	٤	٤
١٥-	كابول	٢٠	٠	١٥	٢	٢٩	١٤	١٧	٠	١
١٦-	ننجرهار	٧٩	٠	١٣	٧	١١٢	١٠١	٣٤	٩	١
١٧-	لغمان	٣٢	٠	٠	٠	١٧	٢٠	٥	١	٠
١٨-	هرات	٤١	٠	٠	٠	٦٥	٣٩	٢٧	٧	٧
١٩-	نيمروز	١٩	٠	٠	٠	٢٩	٨	٣٦	٠	٠
٢٠-	بادغيس	١٤	٠	٠	٠	٣٤	٤	٣٦	١	١
٢١-	قندوز	٦٧	٠	٦	٢	٩٨	٦٢	١٤	٣	٠
٢٢-	بغلان	٣٣	٠	٢٧	٠	١٤	١٠	١٢	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٦	٠	٠	٠	٤٤	٣٥	٩	١	٠
٢٤-	غور	٩	٠	٠	٠	١٢	٩	٤	١	١
٢٥-	بروان	٢٨	٠	٤	٢	١٨	٢٠	١٨	٠	٠
٢٦-	سمنجان	٤	٠	٠	٠	٤	٢	٤	٠	٠
٢٧-	بدخشان	٥	٠	٠	٠	٤	٢	٠	١	٠
٢٨-	باميان	٧	٠	٠	٠	٤	٩	٣	٠	٠
٢٩-	بلخ	١٠	٠	٠	٠	٢٩	١٤	٤	٠	٠
٣٠-	سربل	٥	٠	٠	٠	٧	٤	٠	١	٠
	المجموع	١٣٤٤	٣	٢٨٥	١٢٤	٢٠٩٤	١١٦٤	٦١٠	٦٩	٤٩

١- مروحية في ولاية نورستان.

٢- مروحية وطائرة التجسس في ولاية لوجر.

٣- طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا.

٤- مروحية في ولاية بغلان.

فالشام من الدم أحمـــــــــر

ألقى القرطـاس والدفتـــــــر　　فالشام من الدم أحمـــــــــر

طغمة الجـــزّار الفتّـــــاكون　　تبيد كل يابس و أخضـــــــر

أشبعوا المضطهدين قتـــــــلاً　　وجرحًا غائـــــرًا هل ينـــــكر

فرأيت ساكن الشام ممتعـــــضاً　　ذاهلاً يسبح في بحر الفــــــكر

أيها الجـــــزار اللعيـــن إعلـم　　إنما الأيام تأتي بالعِـــــــــبَر

لاتشمخ بمجزرة الغوطـــــــة　　فلشعبنـــــا حقاً ربٌ أبـــــــرّ

ولاتعجبك سمومك الـــــدنيئة　　وحشد جموعك والعسكـــــــر

وستبقى بعد العز رهن حفيرة　　بم تجيب إذن النـكير والمنكـــر

وتحشر عرياناً باكيــــــــاً　　قلقا فمـــالك من مفــــــــرّ

وآلاف النفوس تشكـــــوك　　ربنا هذا المتغطرس تجبّـــــــر

قتل الأطفال دون عــــــــددٍ　　صلفاً لايهـــاب يوم المحشـــــر

لم تبق لسوريا البنية التحتية　　والله إنه أهلك الـــــزرع ودمّـــر

كى تبقى اسرائيل آمنــــــــةً　　ولايبقى عليـــها أسدٌ يــــــزأر

ولعمري إن النصر قــــــادمٌ　　ويمنحنـــــا الله الفتح والظفـــــر

سعدالله البلوشي

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

EIGHTH YEAR ISSUE: AUGUST- SEPTEMBER 2013

